مجلة الليبي
The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة
الخدمات الإعلامية بمجلس النواب الليبي

السنة الثالثة العدد 36 / ديسمبر 2021

36

ربيع الليبي الثالث

صورة
الغلاف

ربيع الليبي

هذا هو العدد 36 من مجلة الليبي الشهرية الثقافية ..

36 عدداً .. كل عدد ربيع بحد ذاته ..

كل عدد حوار وفكر منفتح ورؤية ثاقبة .

كل عدد نور معرفة ويقين راسخ وهوية تتأكد .

لا تكفينا لغات الدنيا كلها لنعبر لكم عن سعادتنا بهذا المشوار البهي ..

يكفي فقط أن نهمس لها في ربيعها الثالث :

أيتها المذهلة بمعنى الكلمة .. كل عام وأنت بألف خير .

الليبي
The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

رئيس مجلس الإدارة :

خالد مفتاح الشيخي

رئيس التحرير

د. الصديق بودوارة المغربي

Editor in Chief
Alsadiq Bwdawarat

مدير التحرير:

أ. سارة الشريف

مكتب القاهرة :

علي الحويف

مكتب تونس :

سماح بني داود

مكتب فلسطين :

فراس حج محمد

مكتب الهند

علاء الدين محمد فوتنزي

شؤون ادارية ومالية

عبد الناصر مفتاح حسين
محمد سليمان الصالحين

خدمات عامة:

رمضان عبد الونيس
حسين راضي

الإخراج الفني

محمد حسن محمد

العنوان في ليبيا

البيضاء . خلف شارع النسيم. الطريق الدائري الشمالي

عناوين البريد الإلكتروني

libyanmagazine@gmail.com

info@libyanmagazine.com

Ads@libyanmagazine.com

http://libyanmagazine.com

شروط النشر في مجلة الليبي

توجه المقالات إلى رئيس تحرير المجلة أو مدير التحرير
تكتب المقالات باللغة العربية، وترسل على البريد الالكتروني في صورة ملف وورد word، مرفقةً بما يلي :

1. سيرة ذاتية للمؤلف أو المترجم .
2. في حالة المقالات المترجمة يُرفق النص الأصلي .
3. يُفضّل أن تكون المقالات مدعمةً بصورٍ عالية الجودة، مع ذكر مصادرها .
4. الموضوعات التي لا تُنشر لا تُعاد إلى أصحابها .
5. يحق للمجلة حذف أو تعديل أو إضافة أي فقرة من المقالة، تماشياً مع سياستها التحريرية .
6. الخرائط التي تنشر في المجلة هي مجرد خرائط توضيحية لا تُعتبر مرجعاً للحدود الدولية .
7. لا يجوز إعادة النشر بأية وسيلة لأي مادة نشرتها مجلة الليبي بدايةً من عددها الأول، وحتى تاريخه، بدون موافقة خطية من رئيس التحرير، وإلا اعتبر ذلك خرقاً لقانون الملكية الفكرية .

المواد المنشورة تعبّر عن آراء كتابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمل كاتب المقال وحده جميع التبعات المترتبة على مقالته .

الليبي
The Libyan
السنة الثالثة
العدد 36 /
ديسمبر 2021

محتويات العدد

افتتاحية رئيس التحرير

العاطسون في الزكائب (ص 8)

معايدات السنة الثالثة

إليها .. في عامها الثالث (ص 16)

أيـــام زمـــان :

المكتبة المتنقلة ص 35

شـــؤون ليبية

الصحافة الليبية (2) . ص 36

مهاجاة الرحى . ص 42

أول ميثاق وطني لتأسيس الدولة الليبية .. ص 46

شـــؤون عربية

رسالة فلسطين (الأسرى يواصلون الكتابة) ص 50

غيب راحة اليد ص 52

كتبوا ذات يوم

الليبيون والثورة الجزائرية ص 58

ترجمـــــات

إله أمريكا ـ عز الدين عناية (ص 59)

محتويات العدد

ابـــــداع

(ص 64) محنة الأدباء الروس

(ص 67) التأثير والتأثر.

(ص 71) مخترع الرمز في الشعر العربي

(ص 76) يوم سقوط النظام

ابـــــداع

(ص 78) معاني الشوماني

(ص 81) بين الجسد والعقل

(ص 88) في معارضة قصيدة البردة (2)

(ص 92) وطن في قصبة تطريز

(ص 94) روح ربي يرزقك - هند زيتوني

من هنا وهناك

(ص 96) حسن الكرمي

قبل أن نفترق

(ص 98) جمال الفريخ

الاشتراكات

* قيمة الاشتراك السنوي داخل ليبيا 96 دينار ليبي
* خارج ليبيا 36 دولار أمريكي أو ما يعادلها بالعملات الأخرى مضافا اليها أجور البريد الجوي
* ترسل قيمة الاشتراك بموجب حوالة مصرفية أو شيك بإسم مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب الليبي على عنوان المجلة.

ثمن النسخة

في داخل ليبيا 8 دينار ليبي للنسخة الواحدة وما يعادلها بالعملات الأخرى في باقي دول العالم

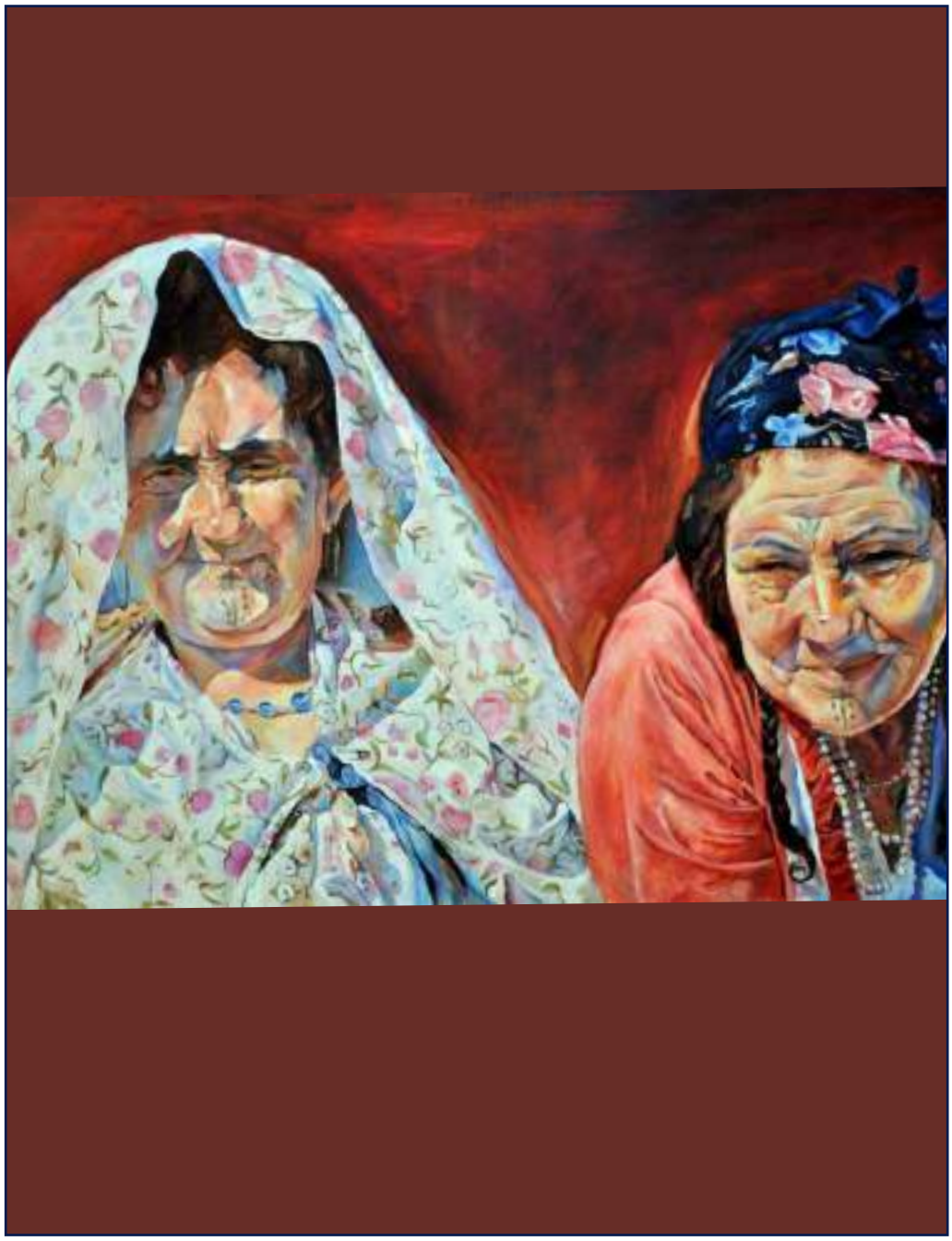

مريم العباني - ليبيا

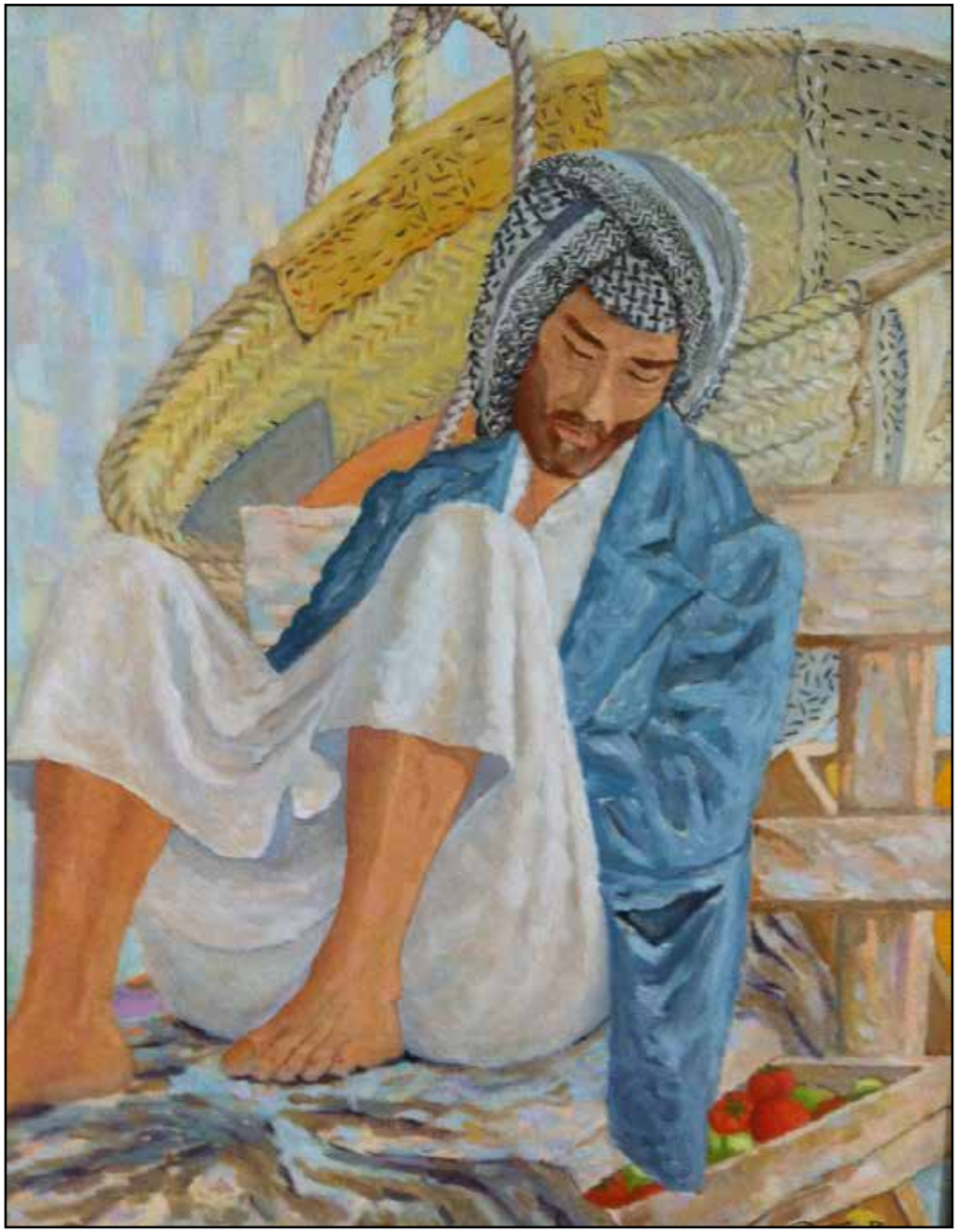

حسين المسيب- الكويت

العاطسون في الزكائب

بقلم : رئيس التحرير

هذا عدد مميز، لا أريد أن أتغزل فيه بمجلة الليبي، فقد فعلت ذلك كثيراً، ولا أريد أن أكتب عن البدايات، فقد كتبت عنها أكثر من مرة، ولا أريد أن أتباهى بروعة الانجاز، فقد سبق أن تباهيت.

ما أريد هنا هو أن أقول إن الليبي جزء من مشروع كبير، ليس مشروع ناطحة سحاب ثقافية، فالثقافة لا تهتم بالسحاب أصلاً، إنها مشروع يترك التعالي وينحني نحو الأسفل، إنه يهتم بملح الأرض، بالناس، بالعقول، وبالمعرفة وجدواها .

مجلة الليبي جزء من مشروع بالغ الأهمية لو اهتمت به الدولة لتغير حال البلاد والعباد، وتخيلوا معي لو أن ثقافة الحوار، والرأي والرأي الآخر، ومنهج تبادل وجهات النظر، ومنطق البعد عن التشنج والتوتر، وإقصاء مفهوم العنف والعنف المضاد، تخيلوا معي لو أن ثقافة تبادل المنفعة الذهنية والثقافية هذه سادت بين أفراد المجتمع. ولو أنها درست في المدارس، ولو أنها أصبحت منتشرة في المؤسسات، تخيلوا معي كيف ستكون الحال على المستوى السياسي والاجتماعي، وتخيلوا أي خيرٍ سوف نجنيه من وراء ذلك .

إن معركة الانحياز للقراءة كفعل لازم، وحرب الصمود من أجل أن تسود الثقافة كأسلوب حياة، وأن يصبح الحوار

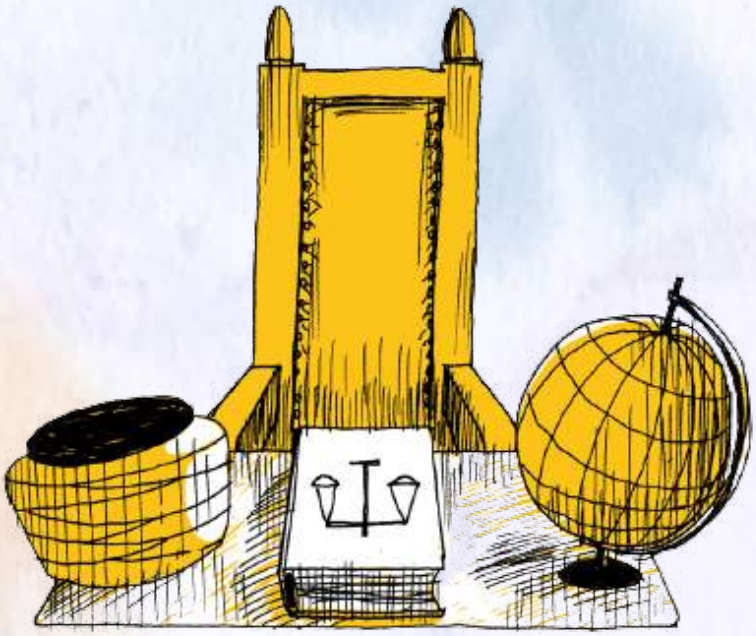

المبني على غلبة الفكر وسطوة تقبل الرأي المعارض، هذه كلها معارك كبيرة سوف يقودنا الانتصار فيها إلى إنجاز كبير، أكبر من كل الانجازات «التاريخية» المزيفة على الدوام .

في هذه المرة، سوف أحدثكم عن ما يحدث للثورات عندما يغيب عنها منطق الحوار، وعندما يصبح منهج الصراخ هو المنهج المعتمد ممهوراً بختم الجودة، وعندما يترسخ في الأذهان أن الثقافة وقوة الحجة وسلطة العقل ليست سوى هدر لا طائل من وراءه، عندها يتوحش الثوار على بعضهم، فيغيب ملح الثورة، ولا يظل حاضراً سوى دمها المهدور .

سأحدثكم عن «العاطسين في الزكائب»، عن الثورة الفرنسية في أبشع ما احتوته، وهي ثورة التنوير وبداية الخلاص.

نعم .. «أبشع» .. وأيضاً، «التنوير» و«الخلاص». ربما لا يستقيم الأمران معاً .. لكنهما في الثورة الفرنسية استقاما معاً، فماهي حكاية العاطسين في الزكائب.؟

تعالوا معي إلى هذا الكتاب لنتعرف ولنعرف. فنحن هنا في مجلة الليبي من أجل المعرفة، من أجل أن نعلي القيم الكلية للعقل، ومن أجل أن نتعلم ونتعلم .. ونتعلم أيضاً .

سأكتب لكم في عيد الليبي الثالث عن كتاب، وهل هناك أجمل من مناسبة عيد مجلة ثقافية لنفتح معاً صدر كتاب زاخر بالمعرفة ؟

الكتاب الذي سأحدثكم عنه هو صغير جداً في هيئته، وشكله، لكنه من أثمن ما يمكن التعرف عليه من وسائل المعرفة، فليست هناك وسيلة معرفة أيسر وأهم واثمن من الكتاب ؟ إنه كتاب بعنوان : دراسات في النظم والمذاهب .. والكاتب هو «لويس عوض» وما أدراك مالويس عوض. إنه لويس عوض (1915 -

1990)، مفكر ومؤلف مصري، ولد في المنيا. ركز على الدور النقدي للمثقف، ومحاربة تجميد الفكر وتقديس ماضي الثقافة العربية. تحصل على الإجازة في الآداب، قسم الإنجليزية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف عام 1937. وحصل على ماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة كامبريدج سنة 1943 ودكتوراة في الأدب من جامعة برينستون عام 1953، وعندما حصل على هذه الشهادات عمل مدرساً مساعداً للأدب الإنجليزي ثم مدرساً ثم أستاذاً مساعداً في قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة القاهرة (1940 - 1954م) ثم رئيس قسم اللغة الإنجليزية، عام 1954م وقام بالإشراف على القسم الأدبي بجريدة الجمهورية عام 1953م.

مؤلفاته وافكاره وأعماله متاحة لمن يريد أن يعرف عبر الانترنيت، وسوف يكتشف معه عالماً كاملاً من المعرفة والرأي الصريح. هذا عن صاحب الكتاب، فماذا عن إحدى مقالات هذا الكتاب؟ ومن هم أولئك «العاطسون في الزكائب» .؟ الذين تكلم عنهم لويس عوض من الصفحة 88 في كتابه وحتى الصفحة 97 .

بدايةً نعرف أن الزكيبة هي من المفردات العربية الفصحى، ففي اللغة أن «زَكيبة» : اسم، والجمع : زَكِيبات وزَكائبُ. عرفنا إذن أن الزكائب هي ما يمكنَ أن نسميه بالشوال بكسر الشين، وهي مفردة من اللغة العربية الفصحى ، وليست عامية مثلما يعتقد البعض .

هذه هي الزكائب إذن ، فمن هم العاطسون فيها ؟ وكيف يمكن لإنسانٍ أن يعطس في شوال من الخيش أو في زكيبة مثلما أورد الكاتب ؟

في الصفحة 88 يبدأ معنا لويس عوض في سردٍ ممتع لهذا الموضوع، إنه يحدثنا عن السيد «فرانسوا بابيف» . الذي كان آخر العاطسين في الزكائب، إنها زكائب أو اشولة الثورة الفرنسية. فكيف كان الأمر ؟ ومن اين اقبل هذا التعبير ؟

الناس عندما يعطسون، يعطسون في المناديل، فكيف يعطس السيد بابيف وامثاله في الزكائب ؟ الواقع أنه تعبير يحتوي على حس الفكاهة، أطلقه أبناء باريس أيام الثورة الفرنسية، ففي ذلك الوقت كانت المقصلة هي أداة التخلص من المعارضين، وكانت الثورة تأكل ابنائها كل يوم حسب التعبير الشهير الذي

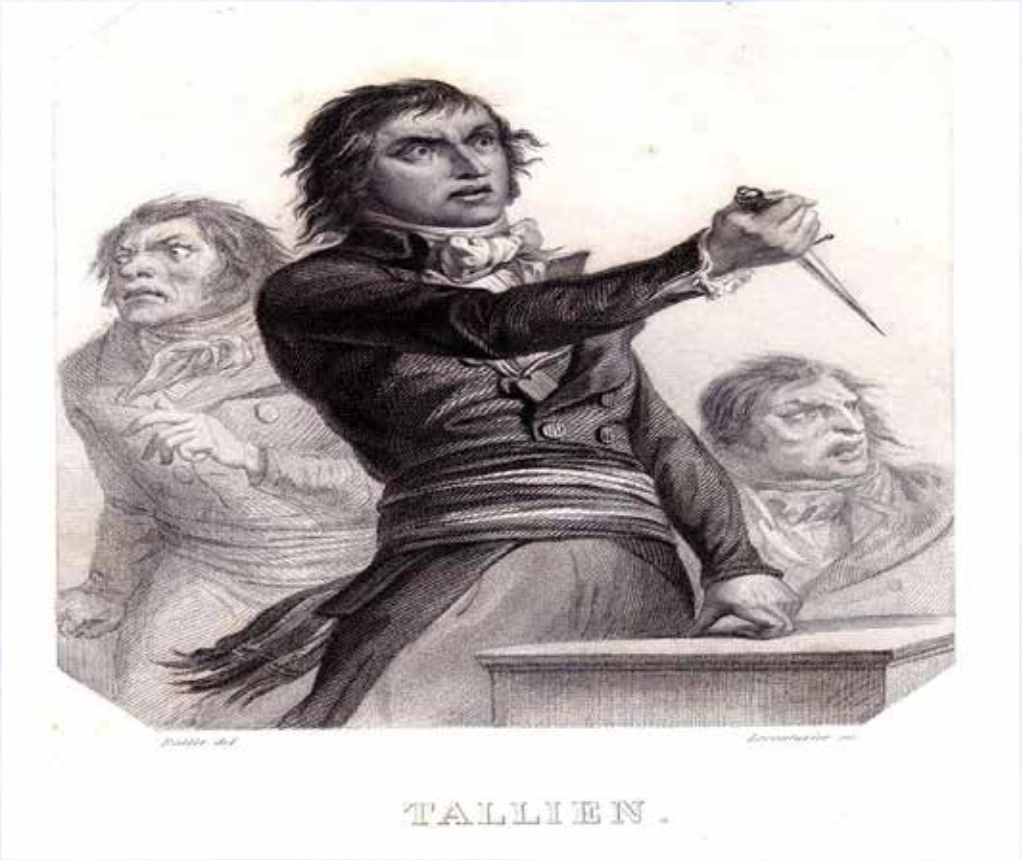

أطلقه «جاك دانتون» أحد اشهر الثوار الفرنسيين، لقد أطلق هذه الجملة وهو يضع رأسه تحت المقصلة .

نعم، إن «جورج دانتون»، وهو زعيم ثوري فرنسي، المحامي والخطيب البارع، وأحد اهم زعماء الثورة الفرنسية يعطس داخل الزكيبة، هذا الرجل الذي عندما كان صغيراً أهمله أبواه، وضربته المعلمة في المدرسة لأنه كان فاسداً خليعا ، ولكنه كان في منتهى الذكاء، فإذا به يصبح من ألمع محامي باريس. صال وجال في الثورة الفرنسية .. صاح .. اكتسب الأصدقاء .. والأعداء .. توهج .. شهرة .. وعلاقات .. وعداوات .. إنها الطاحونة ذاتها .. إنهم أولئك الأشخاص الذين تحدث عنهم لويس عوض .. جاءوا من المجهول .. توهجوا .. ثم فجأة .. عادوا إلى المجهول .

الغريب أن أخطر أعداءه كان بالتحديد «روبسبيرو» .. وعندما تأكد من أن مصيره الإعدام بالمقصلة قال جملته الشهيرة : ((الشيء الوحيد الذي أندم عليه أنني سوف أعدم بالمقصلة قبل الحيوان الذي يُدعى روبسبييرو))

لا يهم ذلك الآن .. فالاثنان وجدا المصير المحتوم تحت نفس المقصلة. الاثنان عطسا في الزكيبة. الزكيبة التي كانت توضع تحت المقصلة .. وللعلم فإن المقصلة هي آلة استخدمت في الأصل للإعدام، إلا أنها طورت بعد

ذلك واستعملت لأغراض مختلفة منها الصناعية والمكتبية، وتتكون من شفرةٍ حديدية حادة تسقط من أعلى فتهوى على رقبة الهدف الضحية .. فتقطعها.

ورغم أن المقصلة في الأصل ليست اختراعاً فرنسياً، إلا إنها عرفت شهرتها إبان الثورة الفرنسية، وللتاريخ فإن قاطع الطريق الفرنسي «نيكولا جاك بيليتييه» دخل التاريخ ، ولكن من الباب الخطأ . فقد كان أول شخص يُعدم بالمقصلة.

في ذلك الوقت، كان تحت المقصلة زكيبة من الخيش، شوال من الخيش، بعد أن تقطع المقصلة رأس الضحية. الرأس يسقط في داخل الشوال أو الزكيبة، ولهذا السبب اطلق العامة على هذه العملية : العطس داخل الشوال، وكأنهم تخيلو أن رأس الضحية قد عطس ، ولكن داخل الزكيبة . داخل الشوال .

أحياناً .. عندما يصبح الألم واقعاً يومياً .. متكرراً .. الألم .. أو الفقر .. أو الجوع .. او القهر .. عندها .. الأمر يتخذ طابع الفكاهة .. وتسمع آلاف النكت .. ويرتفع الضحك عالياً .. إنه إحساس الناس بالماساة، لكنهم يسترون هذه المأساة بالضحك . إنهم يداوون الوجع .. بالسخرية منه .

إن هذا هو سر الاسم الغريب «العاطسون في الزكيبة»، فماذا عن آخر العاطسين ؟ إن «لويس عوض» يصف ذلك الحال . قائلاً : ((من هذا نرى أن ذلك العصر كان عصراً عاطساً .. عطس فيه الملك وزوجته والنبلاء والرعاع والزعماء الفحول . زعماء وأسماء جاءت من المجهول، دخلوا التاريخ للقليل من الوقت، وغادروا بعد ذلك .. إلى المجهول ايضاً.))

إنها الثورة الفرنسية ، 14 يوليو 1789، وقصر الباستيل يحترق، الثورة على الاقطاع، التي قامت بها الطبقة

الوسطى .. شعاراتها الحرية والمساواة والإخاء .. وقصر الباستيل .. بدايته كان هو الحصن الذي تأمن من خلفه باريس .. بين عامي 1370 و1383، لكن الحصن تحول من وسيلة أمان إلى إشعارٍ بالخوف .. لقد تحول الحصن إلى .. السجن . المعارضون السياسيون والمحرضون على الدولة .. تحول بعد ذلك إلى رمزٍ للطغيان والظلم، وانطلقت منه الشرارة الأولى للثورة الفرنسية في 14 يوليو 1789. وما يزالون يحتفلون بيوم اقتحامه باعتباره اليوم الوطني لفرنسا في الرابع عشر من يوليو من كل عام .. وانتهاء حقبة طويلة من الحكم المطلق.

هذا هو الباستيل .. فماذا عن العاطسين في الزكائب ؟ وماذا عن الثورة التي أكلت أبناءها على المقصلة وجعلتهم يعطسون داخل الزكائب. والمفارقة أن آخر من عطس كان «روبسبيرو»، عراب عهد الإرهاب في الثورة الفرنسية ثائر الثوار .. الذي أشرف على اعتقال وإعدام عدد كبير من الخصوم السياسيين الذين عدهم هو وحلفاؤه معارضين للثورة. مارس نفوذه من أجل قمع الجميع .. يساراً ووسطاً ويميناً .. فحد المقصلة لا حد لقسوته .

إن التقديرات تقول إن ما يقارب 17.000 شخص حُكم عليهم بالإعدام بالمقصلة خلال عهد الإرهاب هذا أما «روبسبيير فقد كان يتصور إقامة جمهورية مثالية مهما كان عدد الضحايا، ومهما تكلفت من رؤوس، ومع الوقت كانت السمعة الرهيبة له على أساس أنه قاتل الثورة الثائر .. اختلط كل شيء في ذلك الوقت ، حتى أن أعضاء المؤتمر والعامة من الفرنسيين انقلبوا ضده، ولم ينته عهد الإرهاب إلا عندما اعتُقل مع العديد من حلفائه وتم تقديمه إلى المقصلة، إن ملهم المقصلة الأول في الثورة الفرنسية يعطس الآن، إنه يصبح آهم وأخطر العاطسين إلا أن صاحبنا «بابيف» كان «آخر» العاطسين .

هذا هو الأمر عندما يغيب منطق الحوار، وعندما تصبح الثقافة هي الناطق الرسمي باسم العنف، وعندما يزدري بعضهم مجلة ثقافية بدعوى أنها لا تقدم شيئاً للمجتمع، عندها، سوف يكتشف هؤلاء أن المقصلة سوف تتقدم الصفوف مستغلة غياب الثقافة لتقدم هي للمجتمع ماتريد تقديمه هي فقط ، فإذا كانت مجلة ثقافية تقدم الحوار والمعرفة والنور، فهل ستقدم المقصلة شيئاً للمجتمع سوى الرؤوس المقطوعة ؟

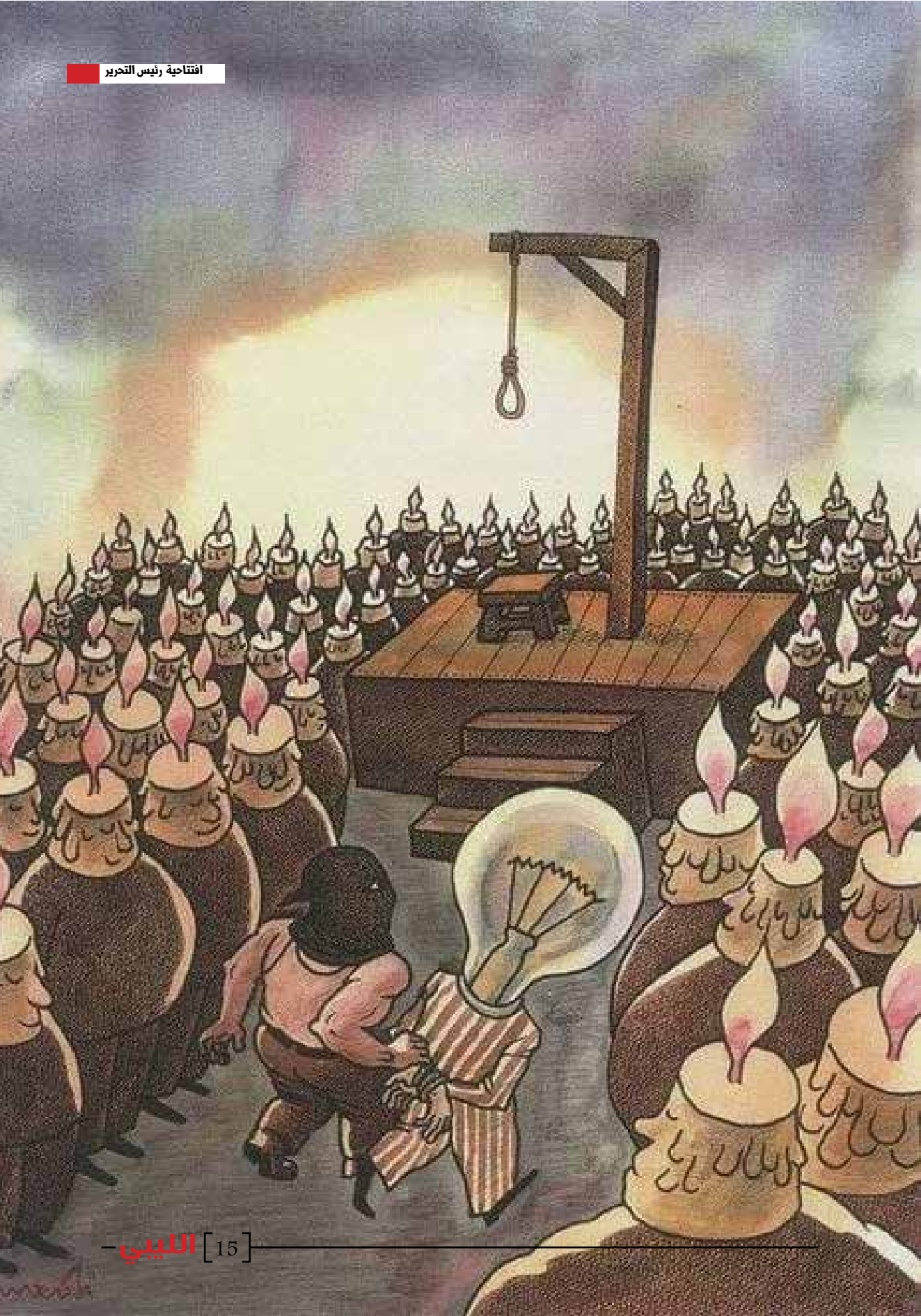

إليها .. في عامها الثالث

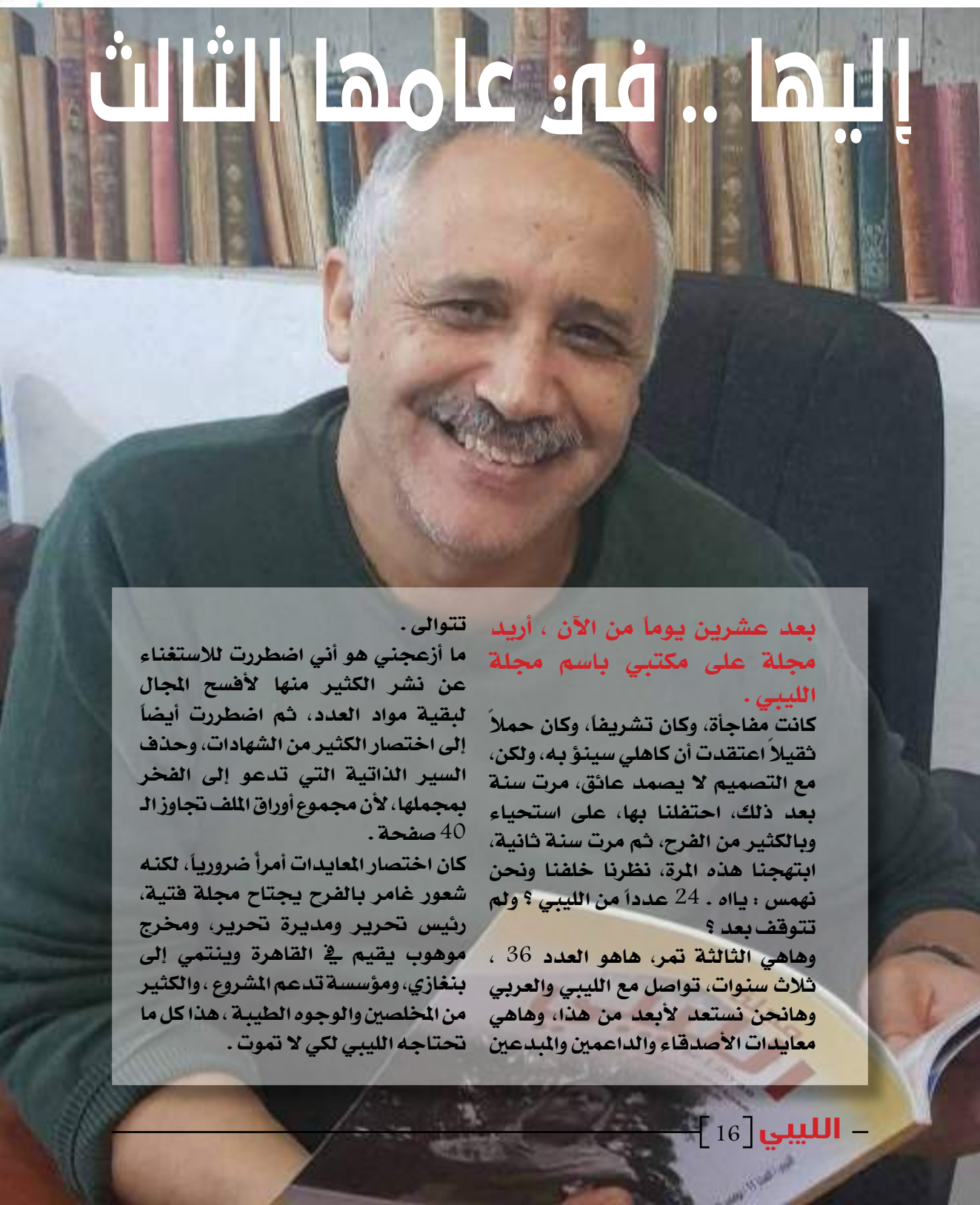

بعد عشرين يوماً من الآن ، أريد مجلة على مكتبي باسم مجلة الليبي .

كانت مفاجأة، وكان تشريفاً، وكان حملاً ثقيلاً اعتقدت أن كاهلي سينوء به، ولكن، مع التصميم لا يصمد عائق، مرت سنة بعد ذلك، احتفلنا بها، على استحياء وبالكثير من الفرح، ثم مرت سنة ثانية، ابتهجنا هذه المرة، نظرنا خلفنا ونحن نهمس : ياه . 24 عدداً من الليبي ؟ ولم تتوقف بعد ؟

وهاهي الثالثة تمر، هاهو العدد 36 ، ثلاث سنوات، تواصل مع الليبي والعربي وهانحن نستعد لأبعد من هذا، وهاهي معايدات الأصدقاء والداعمين والمبدعين تتوالى .

ما أزعجني هو أني اضطررت للاستغناء عن نشر الكثير منها لأفسح المجال لبقية مواد العدد، ثم اضطررت أيضاً إلى اختصار الكثير من الشهادات، وحذف السير الذاتية التي تدعو إلى الفخر بمجملها، لأن مجموع أوراق الملف تجاوز الـ 40 صفحة .

كان اختصار المعايدات أمراً ضرورياً، لكنه شعور غامر بالفرح يجتاح مجلة فتية، رئيس تحرير ومديرة تحرير، ومخرج موهوب يقيم في القاهرة وينتمي إلى بنغازي، ومؤسسة تدعم المشروع ، والكثير من المخلصين والوجوه الطيبة ، هذا كل ما تحتاجه الليبي لكي لا تموت .

الليبي .. نجاح يدعو إلى الفخر

خالد الشيخي
رئيس مجلس إدارة مؤسسة الخدمات الاعلامية بمجلس النواب الليبي

تخيل الانجاز ليس صعباً ..
الصعب هو أن تتجه نحوه، وأن تسعى لتحقيقه ..
هل تريدون معرفة الأصعب من هذا كله ؟

أن يكون الزمن زمن صعاب وعوائق ومحبطات، هنا يكبر التحدي، وهنا بالتحديد يصبح الانجاز سبيكة من ذهب لا يمكن الحصول عليها إلا بالكثير من الجهد، والكثير جداً من المثابرة والتصميم .

عام 2018 كان القرار قد استقر على أن يكون لمؤسسة الخدمات الاعلامية بمجلس النواب كيان ثقافي عتيد، وأن يصبح لها منجز ثقافي مهم، كنا قد قررنا أن نثبت للمحيط الاقليمي والعربي أن ليبيا ليست بلداً مصدراً للنفط فقط، نحن نستطيع أيضاً أن نصدّر الثقافة، فالفكر هو ما سيتبقى بعد أن تنفذ الثروة .

التحدي كان قمة شاهقة الارتفاع، أعددتُ الاسم، كانت «الليبي» هي المجلة التي تتراقص صورتها أمام عيني، ولكن من ينفذ الانجاز؟ ومن الذي بامكانه أن يتصدى لهذه المهمة وأن ينجح في هذا التحدي ؟.

هنا كانت صورة واسم «الصديق بودوارة» ماثلة أمام ناظري، فهو الشخصية التي كنت ومازلت احترمها مذ كان مديراً لتحرير صحيفة قورينا في 2007 ، وعندما كنا نتقابل في المهرجانات المسرحية، كان يلفت نظري بصمته وتواضعه وابتسامته التي لا تنطفيء، والأهم من ذلك، قدرته على إدارة صحيفة قورينا وعلى الكتابة قلماً قوياً واثقاً لا يرتعش .

اسمه أمدني بالثقة، وبدوري استدعيته إلى مكتبي في منتصف شهر ديسمبر عام 2019 واذكر أن صديقي الرائع الحكيم «ابراهيم هدية» كان حاضراً ، عندها سلمته التكليف، وفاجأته بالقرار الحاسم :

ـ يوم 1 . 1 . 2019 أريد عدداً جاهزاً من مجلة الليبي . هنا .. على مكتبي هذا . وانصرفت بعد ذلك .

كنت على ثقة غريبة أني عثرت على الشخصية المناسبة لهذا التحدي، وبالفعل، لم يخيب «بودوارة» الظن، في نفس الموعد، كانت الليبي تشع متألقة بالبهجة والرصانة والفكر تنتظر على مكتبي، هكذا، وبدون ضجيج، وبدون استعراض، وبدون زحام، وبكل تواضع الدنيا، ولدت الليبي .

الأعمال الكبيرة تولد دائماً من النفوس المتواضعة . هكذا أثبت لي الصديق بودوارة .

وها نحن اليوم، عدد وراء عدد، وسنة وراء الأخرى، وكأن السنة الثالثة تفاجأنا بحضورها المباغت، مجلة الليبي لم تتوقف عن الصدور ولو عدد واحد طيلة أعوام ثلاثة، ومؤسسة الخدمات الاعلامية تزداد رسوخاً كل يوم بمكوناتها المبدعة، الصحيفة والقناة والراديو ووكالة الأنباء ومعهد التدريب العالي، وهي مكونات بمستوى دولة ثقافة وإعلام تشكلت بأيدي ومواهب وخبرات شباب يقدمون المزيد كل يوم ولا يتوقفون عن الابداع .

ومن موقعي كمسؤول في صدارة هذا الزخم الجميل، أجدني مدفوعاً بحب جارف لأشكر الجميع، أبنائي الذين يقدمون من أعمارهم وموهبتهم ووقتهم الكثير ، من أجل نمضي قدماً إلى الأمام، وأصدقائي المسؤلين الذين لم يتوقفوا يوماً عن دعم المؤسسة بالعمل الصالح والنوايا الطيبة .

مبروك .. أقولها ألف مرة . لنا .. للمؤسسة .. وللابداع .. وللمجلة .. عيد لنا جميعاً .. وللثقافة والفكر .. وهانحن نعلنها من جديد : ليبيا ليست بلداً مصدراً للنفط فقط، نحن نستطيع أيضاً أن نصدّر الثقافة، فالفكر هو ما سيتبقى بعد أن تنفذ الثروة .

ليست للبيع

إبراهيم هدية
مدير عام وكالة الأنباء الليبية

حينما كنت في «مسقط» عاصمة سلطنة عمان الشقيقة في ضيافة صديقي الرائع الدكتور «محمد العريمي» المدير العام لوكالة الأنباء العمانية، تجول بنا هذا الرجل في بلد اهتم بالثقافة أيما اهتمام .. لم يكن «العريمي» كغيره من مديري وكالات الأنباء الغارقين في خضم السياسة، لكنه أولى اهتماماً واسعاً ومنقطع النظير بتصدير ثقافة بلده الغائرة في عمق التاريخ، وحينها كان التفكير يجول بي .. لم لا نكن كذلك؛ خاصة وأننا لا ينقصنا شيء ؟.

ذات نهار جالت بفكر المخرج الفذ «خالد الشيخي» أخذ زمام المبادرة لإعادة المشهد الثقافي لما كان عليه ذات براح، فكانت الأنظار -باتفاقنا – تتجه صوب ملك الكلمات بلا منازع !.

إنه «الصديق بودوارة» .. خير من أقلّ في الحديث وكلامه دلّ، يسحرك بوصفه الموغل في القدم، ويجول بفكرك نحو أساطير الأولين !! ويصور لك العالم بأعين خضراء كخضار قلبه، لا عينه في «أقل من دقيقة»!.

إنه الحلم .. على واجهة غلافها كتبت عبارة «ليست للبيع!»، باتت بين أيدينا حقيقة ملموسة .. مجلة «الليبي» الثقافية المنوعة، التي وشى عنوانها – مزاجاً – أن ليبيا ليست للبيع .. وأن ثقافتها ليست للبيع، وأن مثقفوها ليسوا للبيع كذلك، وعادت ثقافتنا لمجاري أنهرها العذبة، بل وقطفت لنا من بساتين كل الدول زهرات وشذرات.

قبل أيام من الآن .. عثرت على تدوينة لمسؤول سابق يضع فيها ثمانين صورة لأديب ومثقف ومبدع، وما لفت انتباهي أن الصديق بودوارة ليس على رأسهم، كيف لا ؟! وهو ملك الكلمات – على الأقل – بالنسبة لي، فجال بذهني ذات لقاء في ذات يوم مع المسؤول وآخرين يطلب إذنه لتبصر «الليبي» النور عوضاً على أن يحتفي بها ويشيد بها كإنجاز أبصر النور في عهده !، لعلها الغيرة أو عدم القدرة على المجاراة، أو تضارب المصالح وتباعدها.

بالنسبة لي مجدداً، «الصديق بودوارة» ليس للبيع، وثقافة «الليبو» التي يصدّرها ليست للمساومة، في وقت ارتفع فيه صوت أزيز الرصاص أمام صوت الفن والثقافة والحكمة، ومؤكدٌ أن قادمه أفضل، ما لم تعرقل مشروعنا «الكائنات»!

مجلة «الليبي» أنيستنا في كلّ سجون الاحتلال

المحامي حسن عبّادي
(صاحب فكرة أسرى يكتبون) فلسطين

بدأت مشواري التواصليّ مع أسرى خلف القضبان يكتبون لاهتمامي بأدب السجون؛ نشرت على صفحتي يوم 30 تموز 2019 تغريدة عنونتُها «لكلّ أسير كتاب»، بادرتُ بمشروع إيصال إصدارات كتّابنا لأسرانا القابعين خلف القضبان، وصارت تغريدة أسبوعيّة كلّ صباح خميس، ومن خلالها اخترقت مئات الكتب جدران السجن لتصل أسرانا.

بعثت لي الكاتبة «صفاء أبو خضرة» برسالة جاء فيها «أشكر اهتمامك وأود بشدّة أن أقرأ للمبدعين من الأسرى ..»، وعقّب الروائي «أحمد أبو سليم» على صفحتي: «وأشكرك على مبادرتك الجميلة، وبوركت جهودك، أقترح أن تكون المبادرة باتجاهين، نحن أيضا يهمنا أن نطّلع على الأدب الذي يكتبه الأسرى، ولا أعرف كيف يمكن ترتيب ذلك».

في لقاء مع الأسير الكاتب «باسم خندقجي» في سجن «هداريم» الاحتلاليّ فاجأني قائلًا: «أشعر إنّ اليوم عيد ميلادي لأنني سجين منذ خمسة عشر عامًا وللمرّة الأولى يزورني «غريب» لسبب كتاباتي، أشعر اليوم أنّني أصبحت كاتبًا حقًا».

تواصلت مع أسرانا؛ وأسعدهم الاهتمام بكتاباتهم ورحّبوا بالفكرة. تبيّن لي أنّ الكتابة خلف القضبان متنفّس للأسير، تجعله يحلّق ليعانق شمس الحريّة؛ من عتمة الزنازين يرسم الوطن قوس قزح.

من وحي سماع كلماته (ورسائل صفاء وأحمد) بدأتُ مشروع «من كلّ أسير كتاب»؛ من خلاله أعلن عبر صفحتي عن كتاب لأسير وأؤمّن نسخة لمن يتواصل معي، وهكذا وصلت عشرات الإصدارات لقرّاء ومهتمّين خارج حدود الوطن، وبدأ الاهتمام أكثر بتلك الإصدارات. استضافت كتاباتهم مجموعة «أكثر من قراءة» في عمان ومنها إلى رابطة الكتاب الأردنيّين ومبادرة «أسرى يكتبون»، ومن خلالها تُعقد ندوة نصف شهريّة تتخلّلها قراءات نقديّة ويشارك الأسير بمداخلة يقرؤها قريبٌ له، وكذلك مشاركون أخرون.

قام الإعلامي «خالد عز الدين» والإعلام الجزائري بتغطية النشاط، وكذلك الكاتب الفلسطيني فراس حج محمد الذي دأب على كتابة ونشر تقرير دوري حول تلك الندوات في «مجلّة الليبي» ومنها إلى عشرات المواقع وكان لها «أثر الفراشة» ممّا زاد تغطية المبادرة وتعميمها على عشرات آلاف المتابعين الذي بدأوا يهتمّون بأدب السجون الفلسطيني، ممّا جعل حروف مبدعينا الأسرى وكتاباتهم تحلّق عبر أسيجة السجون وقضبانها رغم أنف السجّان.

نشر إبداعات الأسرى، والكتابة حولها، شجّع الكثيرين من زملاء الأسر في الكتابة ونشر ما يكتبون، ولذا نشاهد في الآونة الأخيرة ظاهرة نشر محمودة لكتابات الأسر والأسرى، وكل إصدار يتبعه عرس ثقافي في السجن وخارجه، فالأسير يشعر بالحريّة ويشاركه زملاء الأسر فرحته بكلّ ما يُنشر حوله، فصارت مجلة «الليبي» ملازمة للأسرى في كلّ سجون الاحتلال، يتابعون من خلالها كلّ ما يُكتب ويُنشر حول زميلهم، عريس الحدث الثقافي»، وكذلك الأمر مع أهله الذين يتداولون كلّ ما يُكتب حوله وكأنّهم به حرًا طليقًا بينهم.

كلّ الشكر والتحايا من الحركة الأسيرة للكاتب فراس حج محمد ولمجلّة الليبي على ما يقومون به من أجل أسرانا وإيصال حروفهم التي كُتبت بالدم لكلّ حدب وصوب.

الليبي .. مجلة النخبة

الناجي الحربي
كاتب وقاص

عندما وجَه لي زميلي الدكتور «الصديق بودوارة» الدعوة للكتابة بمجلة الليبي منذ ولادتها، كان لا بدَ لي أن أطلع على رؤيتها ورسالتها ليتسنى لي معرفة أهدافها.. تصفحت الأعداد الأولى منها، فأدركت أنَ الكتابة لمجلة فاخرة يعتبر فناً راقياً قد يجيده غيري، فلا أزعم أو أدعي أنني في مستوى الكتابة لمجلة الليبي.

حينما كانت أعداد مجلة الليبي بين يدي، تذكرت مجلة «العربي» العريقة ومجلة «الهلال» التي اكتسبت شهرة واسعة في الوسط الثقافي العربي والدولي، ومجلة الرواد الذائعة الصيت .. وغيرها من المجلات التي لا يكتفي القارئ بتصفحها، بل ويحافظ على اقتنائها للرجوع إليها كلما دعت الحاجة.

في حديث جانبي ذات محفل ثقافي جمع لفيفاً من المثقفين تناولنا مجلة الليبي، ليس بالنقد ولكن في أغلب الأحيان بالإطراء، وأجمع الحاضرون على أنَها مجلة سطعت في فضاء الثقافة الليبية التي في أمس الحاجة لانتشالها من الوهن الثقافي المتردي.. ولعل ذلك .. أو بالأحرى كان بفضل العلاقات التي يتميز بها رئيس تحريرها، فهو يتصف بفكر إداري حديث انعكس على المجلة من حيث الشكل والمضمون. كما أن قيادته للإدارة الناجحة جعل المجلة تقتحم عالم الأدب من أوسع أبوابه، فاستقطب رئيس التحرير نخبة من الكتاب والمثقفين الليبيين والعرب على حد سواء ومن كل البلدان العربية وفيافي المهاجر.

وبهذا فإن مجلة الليبي ساهمت بشكل واضح في التعريف بتراثنا وأدبنا وثقافتنا في الداخل والخارج وزودت المتلقي بمختلف ألوان المعرفة.

ولأن النجاح الذي حققته مجلة الليبي على مدى ثلاثة أعوام دون انقطاع كان وراءه الأديب القاص الروائي الصديق بودوارة الذي تمكن من مدَ جسور التواصل على مستوى عالمي يحتم على الكاتب الذي يقف على ضفاف الكتابة – كالعبد للّه- أن يفكر مليون مرة قبل أن يقدم على مغامرة الكتابة لمجلة الليبي .. مجلة النخبة.

يبقى شيء واحد فقط وهو أتمنى أن أرى مع كل عدد من مجلة الليبي مستقبلًا إصدار أدبي أو علمي يرافق المجلة كما دأبت وكما عودتنا المجلات الكبرى مثل العربي والهلال وغيرهما..

الليبي وتأثيرها في الهند

علاء الدين محمد الهوي فوتنزي
كاتب وباحث أكاديمي – جمهورية الهند

بادئ ذي بدء أرفع آيات الحمد والثناء إلى الله المنان الذي أنعم علي بالعلم والعرفان. فيسعدني أن أعبر عن بالغ اعترافي وتقديري لهيئة التحرير لمجلة 'الليبي' على ما تكرمتم به من إتاحة الفرصة بكتابة مقالة صغيرة بمناسبة مرور 3 سنوات على إصدار المجلة.

إن مجلة 'الليبي' الغراء صلتي بها وطيدة راسخة، ولي بها حب رصين منذ أن كنت حديث عهد، باحثاً في درجة الدكتوراة في قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت بولاية كيرالا الهندية. وكنت أترقب غرة كل شهر لأتناول المقالات الهادفة والدراسات التي تحملها الليبي في طياتها، فقد أسهمت هذه المجلة الأثيرة في تكوين شخصيتي وتنمية فكرتي وتفوقي في إتقان اللغة العربية بين أقرانها، ومن الجلي أن هذه المجلة ساعدت طلاب الجامعات في الهند بوجه عام وطلاب المدارس الإسلامية بوجه خاص على تعلم الأدب العربي. وقد أصبح طلاب الجامعات الهندية على مدى ثلاث سنوات متوالية مرافقة لـ الليبي منسجمة معها وراغبة في صحبتها تأخذ من فكرها وثقافتها منتظرة إياها بشوق بداية كل شهر لترى ما احتوته أبوابها مستمتعة بشيق موضوعاتها مندمجة مع روائع جديدها طوال الأسابيع والأيام إلى أن يجيء الشهر اللاحق بالعدد الآخر.

إن مجلة 'الليبي' منذ ولادتها الأولى ناضجة تلفت النظر وتستحوذ على قلوب القراء. وظلت في مسيرتها طوال السنوات على ذات مستواها الرفيع حتى غدت ربما من غير مبالغة واحدة من الأشياء التي اتفق معظم العرب إن لم نقل كلهم عليها واجتمعوا حولها. فمجلة الليبي متوازنة أبعد ما تكون عن التفلسف الفارغ والتعقيدات الأيديولوجية والنظريات المثيرة الملتبسة، تدنو لقارئها لينال من منوعاتها ما يرضي ذوقه ويشبع نهمه ويجعله يتوق باستمرار لنيل فوائدها والارتواء من عذوبة ينابيعها الصافية.

ومن الواضح أن مجلة الليبي ثابتة الموقف واضحة الهدف صريحة التوجيه، وتقوم بدور ريادي وقيادي في الصحافة العربية المعاصرة، لأنها تحمل في طياتها الكثير من الموضوعات المتعددة التي تربط بين السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي. خطت المجلة لنفسها منذ نشأتها حتى اليوم أسلوباً متميزاً في العرض والطرح والمناقشة، ولها وزن يضاهي المجلات العريقة في العالم، كما أن لها السبق في نشر الرأي السديد، فالمجلة تتميز بالجدوى والجودة والجدة والجدية فيما تنشر في كل ملفاتها، وهذا يحسب لها ويقدّر.

و أسجل بأغلى وأحلى عبارات الشكر والتعبير للعاملين في مجلة الليبي مسطراً إعجابي وتقديري لها، لاسيما للقائمين عليها الذين من دونهم ما أمكن الوصول إلى هذا القدر من الإنجاز، ولا يفوتني أن أشكر كل من ساند ويساند طباعة هذه المجلة ولهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم لأنه لولا مساعداتهم القيمة لما كان في الإمكان أن تخرج هذه المجلة إلى حيز الوجود بهذه الصورة.

فقوة تأثير مجلة الليبي تجب أن تبقى نبراسا لكل القارئين في العالم، فحري بي أن أقول: الأيام تمضي والقلوب تفضي، ولا يزال حب مجلة الليبي يزداد في مهج أنفسنا وأثرها الملحوظ يزهو في حياتنا وآمالنا، فسقاها الله إلى أمد بعيد وكتب لها القبول الحسن على مر العصور وكر الدهور.

«مجموعة أشعار للشاعر الإماراتي شهاب غانم» ترجمها من اللغة العربية إلى اللغة الميلايالية 2020م.

المجلة الأعمق في الوطن العربي

د. أيمن دراوشة - قطر

تعد مجلة الليبي التي بدأتُ الكتابة بها قبل سنتين تقريباً من المجلات القليلة في تنوعها وأناقة صفحاتها وتصميمها البديع، إضافة إلى اهتمامها بتشجيع المواهب ونشر أعمالهم وإشهارهم،على الرغم من ما تعانيه ليبيا من انقسامات سياسية واوضاع اقتصادية سيئة، إلا أنها والحمد لله أثبتت أنها المجلة التي تجمع كتاب الوطن العربي على مائدة واحدة مرسخة لثقافة المحبة والحوار والسلام والإبداع.

الليبي المجلة التي تمثل بيئة فكريّة عربية خصبة لمواد متنوعة ثقافياً وعلمياً هي مؤسّسة ثقافية لا يقلّ دورها أهميّة عن أيّة مجلة ثقافية أخرى. وتحرص إدارة المجلة ممثلة برئيس تحريرها الصديق بودوارة على أن تكون هذه المجلة من بين المجلات الثقافية ذات الشّهرة على النطاق العربي والدولي، وقد تم تجسيد مضمون المجلة بإسهامها في نشر الفنون المتنوعة من فن تشكيلي وتصميم بديع ومواد أدبية متنوعة كالقصص والشعر والمقالات والفنون التي ليست ذات اهتمام عند المجلات الأخرى كفن الرحلات والموشحات والمدن... وكذلك الاهتمام بالموروث العربي وإبراز على ما يحتويه من كنوز ونفائس مختلفة ومتنوعة.

ختامًا والحديث ذو شجون، أتوجه بشكري الجزيل إلى كل كتاب مجلة الليبي باحثين وأدباء وعلماء ...كما اتوجه بالشكر الجزيل لكل الإداريين الذين يسهرون من أجل إخراج المجلة في أجمل حلة وكذلك رئيس تحريرها الروائي الصديق بودوارة.

لا ينقصها إلا التوزيع عربيا

د.حنان الصغير أبو القاسم . جامعة الزيتونة . ليبيا

تواصل«مجلة الليبي»إصداراتها في ظروف سياسية واجتماعية متراكبة، وهي تحتضن عامها الثالث، وتودع عاماً يمثل مرحلة صعبة في تاريخها الآني، بذل فيه رئيس التحرير والفريق المساند مجهودات غير عادية من أجل النهوض بالمجلة، واستمرارها- وعلى الرغم من أن الوعي بماهية هذا الحقل من البحث و الكتابة- ينطوي على مغامرة، غير أن إدارة المجلة قررت خوضها وتحمل تبعاتها، وذلك ليتمكن القراء من الاطلاع على ما تم انجازه، وكتابته، ومعرفة ما تحمله إليهم المطبعة العربية من أعمال تنشر، والمساهمات المنشورة جاءت من أقلام ليبية وعربية، وهي بمثابة قراءات ومراجعات تتضمن تقييما للتجربة الليبية والعربية، ولا نُخفي أننا نتطلع الى أن تتطرق الكتابات المنتظرة الى جوانب أخرى تضيف أكثر من بُعد، وأكثر من سؤال يتصل بالكتابة وموضوعاتها، والكشف عن التطورات الحاصلة في الفكر الليبي والعالمي، خاصةً بعد أن فرضت العولمة قوتها، ومكانتها «التكنولوجيا» من إلغاء حواجز الزمان والمكان، والحدود السياسية، وبعد أن أصبحت القوة الاقتصادية والقوة المسلحة وسيلة للضغوط وفرض الواقع بالقوة، صار لزاماً على الكاتب الليبي أن يدخل من جديد الى حوار الثقافات، ومنها ثقافة الجيران، ليأخذ مكانته بين كتّاب العالم.

هنا نجد «مجلة الليبي» تسعى للنهوض بالكاتب، والاهتمام به ونأمل أن لا يغتال فريق التوزيع تعب القائمين على المجلة، من كتّاب، ونقاد، وأساتذة الجامعة، والقراء، والمثقفين، وذلك بوضعها في المخازن وعدم توزيع المجلة في منافذ مختلفة في ليبيا والعالم العربي.

وفي الختام كل عام و«مجلة الليبي» مشرقة، مثمرة، شديدة القرب من المتلقي.

نحن والليبي .. على دربٍ واحد

د. دينا العشري
رئيس تحرير مجلة الدراسات الأفريقية والعربية.
القاهرة . مصر.

نستطيع أن نجعل الشمس تشرق وأن تأتي الرياح بما نشتهي ..

لم تكن الحياة هادئة وصافية وتأتي بما تشتهي لكل من أراد أن يعمل وينجز ويعيش، لكنها الإرادة والثقة بالنفس، والثقة بأن الله سيقف بجانبك، وسوف تتحدى بهذه الإرداة والرغبة في العمل والطموح؛ سيكسر كل ما هو حاجز، وكل ما هو محبط؛ وستقف شامخاً بأفكارك وآراءك، لتحقق ما تريد، وسوف تذلل الرياح لتأتي بما تشتهي.

هذه بإختصار كلمات شعرنا بها وعقبات وقفت أمامنا، وتحدينا بإراداتنا، لتشرق شمس فكرة مجلتنا وهى مجلة الدراسات الأفريقية والعربية، منذ العام 2018،وقد بدأت رحلت العمل، والتعاون مع العديد من الكتاب والباحثين والأكاديميين المتخصيين في الشأن الأفريقي والعربي، لنقدم بها كل ما هو جديد ومفيد في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وأضفنا قيمة جديدة على المستوى الاكاديمي، كما نناقش عبر المجلة كل ما يدور على الساحة الدولية والاقليمية.

بدأت مجلة الدراسات الأفريقية والعربية كبيرة وستظل كذلك، بدأنا بقارة أفريقيا في اختيارنا لأسم المجلة، واضفنا العربية لتكون أفريقيا والعرب كياناً واحداً لمواجهة أي تحدي، وأن يكون صوتهم أقوى.

جميعنا نحاول أن نعمل على المجلة ونصل بها إلى ما نريد، ونعالج بها كافة القضايا التي تؤرق الدول العربية والأفريقية.

وفي خضم الأحداث التي تجري هنا وهناك، إلتقينا مع مجلة الليبي، وليس من الغريب على بلدنا الثاني ليبيا، أن تخرج مثل هذا العمل القيم المبدع، فجميعنا نعلم كم يوجد في ليبيا من مثقفين ومبدعين، لهم وزنهم الفكري والثقافي، وكما ذكرت من قبل أن الارادة والتحدي والرغبة في العمل، كسر حاجز الانقسام والصراع السياسي وويلات الحرب التي عانت منها ليبيا ووسط هذا الدمار، خرج لنا هذا المنجز الثقافي المتميز «مجلة الليبي»، والتي حاولت على مدار ثلاثة سنوات أن ترسخ لثقافة الحوار والسلام في وقت كل الظروف تدعو وتنشر لثقافة الحرب والعنف والكراهية، فجاء هذا المنجز والذي يهدف إلى تقديم صورة الليبي الحقيقية والثقافة الليبية الأصيلة، كما وجدنا أن هدفنا كمجلة الدراسات الأفريقية والعربية ومجلة الليبي، هو هدف واحد، وهو التفاعل مع الوسط الإقليمي والعمق الأفريقي، لذلك سنسعى دائما للتواصل والتعاون، وإبراز كل ما هو جديد على الساحة العربية والأفريقية.

مجلة الليبي .. يجب أن تسوق عربيا مثل مجلة العربي الكويتية.

صباح محسن كاظم. العراق

النحت بالصخر أصعب الفنون ..كذلك النشر، والطبع، والتسويق لأي مطبوع يزدان بالجمال والأبهة والفخامة بزمن الجائحة التي عمت الشعوب وأوقفت الحياة .

فخر الثقافة «مجلة الليبي» التي صدرت من 3 أعوام متتالية تستحق منا الثناء العربي، لقد واكبتُ أعداد تلك المجلة ، قرأت محتوياتها بشغف، وترقب، ولهفة كلما يصدر أحد الأعداد الشيقة الأنيقة طوال تلك الأعوام الثلاثة رغم جائحة الكورونا، والظروف القاهرة التي تموّر بالواقع الليبيّ الملتهب الساخن بسبب الإرهاب، والتدخل الدولي لمصالح ومآرب لما يمتلكه الشعب الليبي الشقيق من ثروات وموقع إستراتيجي .. لكن شعب الحضارة والأمجاد وأحفاد الشهيد عمر المختار لهم الدور بتعزيز الوعي من خلال الكتابة والنشر، لي أصدقاء كثر بليبيا كتبت عن روايات ليبية حتى بموسوعة «فنارات» في الثقافة العراقية والعربية، دراسات نقدية، وسأستمر بالأجزاء الأخرى بالكتابة عن المنجز الليبي . فضلاً عن الحوار الأهم كان مع الدكتور المفكر «الصديق بودوارة» لمجلة الليبي الذي أرسل لي العدد لمدينتي «الناصرية»، فضلاً عن جودة الحوار لما أجرته الصحفية الليبية الناشطة «ريم العبدي» بحوار نشر بعدة دول عربية .. كذلك كتبتُ بمجلة رؤية المحكمة المهمة المميزة لـ٧ أعوام متتالية بليبيا التي تعكس النتاج الثقافي الليبي والعربي.

أوراق وصفحات مجلة «الليبي» لها عبق واريج المعرفة، الأبواب، من مقالة رئيس التحرير، وجميع أبواب المجلة المنسقة بجمالية وذوق رفيع بالتصميم والإخراج وإختيار الموضوعات التاريخية التي إنتفعت منها كثيراً.

والدراسات المختلفة بالأدب والفن، وحُسن إختيار الحوارات، وكل أبواب مجلتنا «الليبي» لها نكهة محببة، وألتمس أن تسوق عربياً كمجلة «العربي» الكويتية إذا إلتفت لها وزارة الثقافة الليبية ودعم المؤسسات الثقافية الليبية، لايمكن لرئيس التحرير أن يطبع وينشر ويسوق هذا النتاج المميز بإنفراد، لذلك مد يد العون واجب وطني وثقافي .

مجلة الليبي وهي تغدو كالحسناء بالربيع المزهر تتقدم بخطوات واثقة للأمام، فالمفكر والأديب الصديق بودوارة حريص على تطور الأداء والإنتظام بالإصدار بأقسى ظروف تشهدها ليبيا، لذلك نصافحة ونؤكد معه يداً بيد للمضي بهذا المشروع الثقافي وتجاوز كل المحن بالإصرار على التحدي للصعاب للعبور لشواطيء الأمان .ليبيا وأمتنا تستحق من كل المبدعين المساهمة كل حسب إختصاصه بإشعال الشموع المضيئة للعقول والأدمغة من خلال الحث على طلب العلم، وزيادة المعارف بتعزيز الذائقة بقراءة التاريخ -الفلسفة- الفكر، والنتاج الأدبي بكل جوانبه الإنسانية ..مرحى وطوبى والمجد لكادر مجلة الليبي وهو يعدو للشمس .

الليبي .. 36 وجبة معرفية

صلاح عبد الستار محمد الشهاوي*
عضو اتحاد كتاب مصر

صافح العدد العاشر أكتوبر 2019م من «الليبي» عيني في أول لقاء بيننا. وهالني الثقل الثقافي والأدبي الذي بها، ولولا الاسم: «الليبي» لاعتقدت أنها تصدر بهذا المحتوى الأنيق من إحدى دول المشرق العربي المستقر سياسياً الغني مادياً، وسعدت بالليبي سعادة غامرة مردها: أنها ولدت برونق وملاحة وجمال في ظل ظروف زمانية ومكانية بالغة الصعوبة في بلد عريق أصيل يعاني في فترته الحالية ويلات الحروب والانقسام والصراع السياسي، فكانت تجربة «الليبي» الثقافية الأدبية الحوارية تدعو إلى تنمية المجتمع سوسيولوجياً واضعة الحلول لمشكلاته، ومشخِّصة عيوبه، ودافعة به نحو الارتقاء والتقدم، كما أنها تشكل جسراً ممتداً يحمل ويعبر ويرسخ لثقافة الحوار بين أبناء الوطن الواحد (ليبيا) بل ويتعدي الوطن إلى أوطان العرب كافة بل إلى كل قارئ للعربية في جميع أنحاء العالم قاطبة.

واليوم نحتفل بمرور ثلاثة أعوام علي ميلاد مجلة الليبي، ثلاثة أعوام من الصدق والعطاء، وهي تقدم للقارئ العربي في مغرب الأرض ومشرقها ما يغذيه عقلياً وثقافياً من خلال طرح مواضيع متنوعة في مختلف المجالات الأدبية والثقافية، (36 عدد)، توطدت بها العلاقة بين المجلة والقارئ، وأصبحت صوتاً له، ومرآة للثقافة العربية، حيث أن الليبي تؤمن بأن العالم العربي كيان واحد أدبياً وثقافياً، وأن الحواجز في الأدب والثقافة في الإعلام الجديد قد اختفت، رأينا الليبي تفتح أبوابها لكل مبدع عربي وتنقل بعض من ثقل الثقافة العربية ناحية الغرب العربي وأصبح لها بصمة واضحة وتأثير كبير على المثقفين، تتميز بالتنوع والثراء والعمق، وطابع لطيف راق متفرد.

ولقد تشرفت بالليبي مُتابعاً لأعدادها الأولي، ومساهماً في الكتابة في بعض أعدادها، فلم أجد غير اتزاناً وشمولية وتنوعاً في الطرح والموضوعات، واحتراماً في تعاملها مع الكتّاب، وتفهماً لدورهم الثقافي وتقديراً لجهودهم.

36 عدد من مجلة الليبي يعني 36 وجبة معرفية دسمة لم يتردد القائمون على المجلة في تقديمها لنا عن طيب خاطر منطلقين من أن المعرفة هي مفتاح ولوج المستقبل. ومن أن الاسم الذي تحمله المجلة (الليبي) هو الحصن الذي يدافع عن عروبة ووطنية الأشقاء الليبيين. فكانت هي الرسالة للعرب، جميع العرب. مبارك لنا هذا الإنجاز النوعي خلال مسيرة المجلة الفياضة بالعطاء.

وختاماً:

أتابع الليبي باستمرار عبر موقعها الالكتروني. وقبل أن أشكر كل القائمين عليها لما يوفرونه من مواد معرفية وثقافية جادة بسيطة كانت أو عميقة يمكن أن يتابعها قطاع واسع بغض النظر عن تكوينهم أو ثقافتهم، أود أن اعرض أمنيتي في أن أقتنيها ورقياً، لتزدان بها مكتبتي، وأتشمم عبير ورقها، فأنا أتمني أن يظل الورق مُستمراً وحياً في زمان الافتراض والإعلام السريع. وما أحوجنا نحن العرب إلى مجلة كالليبي، لتكون لسان الأدباء العرب من المحيط إلى الخليج، والوصول بأدبنا وأفكارنا إلى العالمية، في ظل إغلاق وتراجع المطبوعات الثقافية في الكثير من بلدان المشرق العربي، ولا غرو فالمتبقي من تلك المجلات أصابه التقشف، ونال منه الركود، فتقلصت الأعداد والأحجام والأبواب، وبعضها غاب عن الصدور، متمنياً لليبي دوام الازدهار، وأن تظل منارة للفكر المستنير ونافذة لنتاجات وآراء المبدعين العرب.

عندما توهجت «الليبي» في سماء أتيليه القاهرة

عبدالناصر الدشناوي
كاتب وصحفي مصري. نائب رئيس إتيليه القاهرة .

منذ سبعين عاماً، وأتيليه القاهرة «جماعة الفنانين التشكيليين والكتاب» يجدد العهد والانتماء لمبدعي العالم العربي، ويفرش بساط الود والتقدير للفكر والثقافة والتنوير، حيث استضاف كتيبة تحرير مجلة» الليبي» في واحدة من الأمسيات الراقية التي جددت إلى مسامعنا عراقة التراث الليبي، وأكدت على صورة الليبي المثقف العروبي المستنير، وليس رجل الحرب الهمجي الذي يحاول المغرضين تصديرها، وخصوصية التآخي الفريد والارتباط المصيري بين مصر وليبيا فكانت أسرة الليبي في بلدها الثاني مصر، وفي قلب أحد أكثر منارات الثقافة العربية عراقة، «أتيليه القاهرة» بوسط العاصمة « القاهرة «، متألقة وعملاقة بجدارة وعن استحقاق، فهي كبيرة وسط الكبار وتواجه رغم الصعاب والأزمات وتؤدي دوراً مرموقاً بقيادة فارس القلم النبيل الكاتب «الصديق بودوارة»، والذي تحدث في افتتاحية الاحتفالية التي جاءت تحت عنوان « الليبي وطن الثقافة.. وثقافة الوطن « عن الهدف الذي تسعى المجلة نحو تحقيقه، ودورها في تكريس الصورة الحقيقية للمواطن الليبي المتحضر الشغوف إلى المساهمة الفعالة في بناء وطنه ثقافيا وتنمويا .

وتعددت جوانب الندوة على حجم القيمة الثقافية والمكانية لدور المثقف العربي وقدرته على التعبير وتوصيل أفكاره من خلال الصحف الثقافية العربية، والتي باتت تعاني حالة من الإقصاء تارة والتهميش تارة وتسليع المحتوى الثقافي تارة أخرى حتى في الدول العربية الأكثر ثراءً -وأن استثنينا القليل من ذلك- إلا أنه ورغم الوعكة التي يجابهها الشعب الليبي بصمود ليس جديداً عليه، والذي لا يقل عن ذلك الصمود الذى تحققه مجله الليبي

والتي ما ان حطت برجالها النبلاء أرض المحروسة إلا وكان أتيليه القاهرة حاضراً وبحجم الحدث ونبل الأوفياء، حيث أقيمت ندوة تعريفية بالمجلة ودورها البناء في الثقافة العربية على مدار ثلاث سنوات وأقيمت واحدة من الاحتفاليات في أمسية بديعة تدفق فيها الشعر والأدب والصحافة كالموج الهادر، كللت بحفل توقيع لمجموعة من الإصدارات الليبية المميزة على هامش الاحتفالية والتى تؤكد على حضور المثقف الليبي وقدرته على الإبداع والتعبير عن الذات

والتي اكتمل عقدها بحضور الأستاذ «عبد الله بليحق « الناطق الرسمي باسم مجلس النواب الليبي، والناشر وأحد رعاة الثقافة العربية الأستاذ» على بن جابر « ونخبة من مثقفي ليبيا ومصر ومحبي مجلة «الليبي» ومتابعيها الذين أكدوا على شغفهم الدائم نحو المجلة وموضوعاتها المتجددة

فجاءت الندوة متكاملة الأركان متراصة البنيان سامقة كما النخل الليبي العتيد .

تحية لأسرة « الليبي»، وعلى وعدٍ بتجدد الأمسية قريباً في» أتيليه القاهرة» راعي الثقافة العربية التاريخي الحاضر دوما فالكبار لا يغيبون وان تغيرت المشاهد أو اختلت الموازين.

مجلة الليبي .. منهج ثقافة التعدد

علي الحويج
مدير مكتب الليبي في القاهرة ورئيس تحرير جريدة أنباء اليوم المصرية والمصريين بالخارج

قد ينشق صف وطن ما بتأثر الحرب، ولكن تظل تجمعه رواية –قصة – فن — شعر– أو لوحة بريشة فنان محب، وهكذا فعلت «مجلة الليبي» التي انتمينا لها، واستمرت على مدار ثلاث سنوات.وهاهي تكمل المزيد .

فمنذ حلم الولادة وبداية شروق شمسها لم تفرق بين شرق وغرب وجنوب، بل كانت تجمعها كلمه واحدة ليبية الجنسية، عربية الموطن، تحلم دائماً بتجميع شتات الوطن.

وشكلت المجلة على مدار سنوات» القوة الناعمة» (Soft Power)، وهو مصطلح حديث نسبيًا ابتكره أستاذ العلوم السياسية السيد «جوزيف ناي» من جامعة «هارفارد» لوصف القدرة على الجذب والاستمالة والإقناع بصورة ناعمة أو غير مباشرة ودون إكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع، حيث عرفها بأنها: "القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري، والضغط الاقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشاوي وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالاة، كما كان يجري في الاستراتيجيات التقليدية القديمة، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الآخرين يريدون ما تريد».

ان وعي المغرد والرياضي والمثقف والشاعر والرسام والممثل والمشهور بأنهم أحد أبرز مكونات القوة الناعمة لوطنهم، وأنهم قادرون على حماية مصالح بلادهم بصورة سلمية ومحببة، أمر غاية في الأهمية، لذلك على جميع المؤثرين استيعاب مفهوم القوة الناعمة، والقيام بالواجب الوطني من خلال ممارسة هوايتهم المحببة، وتمرير رسائل تمثل قيم ومبادئ الوطن وتحمي مصالحه بصورة صادقة ونبيلة ومشرفة.

وهذا ما اتخذته مجلة «الليبي» منهجاً لها لتغير الوطن وجمع شتاته وإعادة جمعة ووحدته، لتشكل على مدار ثلاث سنوات تعاون مثمر ليس في ليبيا فقط، إنما في تونس ومصر والأردن وغيرها من البلدان، كان القاصي والداني محباً للمشاركة في أعدادها عبر كتابات مختلفة، منها التحقيقات والحوارات والمقالات الابداعية، وقد ساهمت شخصياً ـ وافتخر بذلك ـ بحوار مع الأمين العام لبرلمان الطفل، وكذلك تحقيق «البشعة»، وتقارير رياضية ذات طابع ثقافي عن دورة الأمم الأفريقية التي أقيمت في مصر.

إن الليبي هي المجلة التي انتمينا إليها من جميع الوطن العربي، وهي تمثل التعدد والتنوع في المجتمع، في باديته وريفه ومدنه العصرية، ذلك التنوع الذي يثري المشهد الليبي، ويعيد ليبيا لتكون قادرة على الحضور والتواصل مع مختلف البيئات العربية، وقابله للتحاور مع مختلف الثقافات العالمية.

فمجلة الليبي تجمع ولا تفرق، توحد الناس على حب بلدهم وعلى التفاني في العمل لرفعته، لأن رفعته هي رفعة لكل واحد منا.

هنا .. الليبي .

علي جمعة اسبيق
روائي. ليبيا

القمة أن تستمر في القمة، والتحدي أن تواكب الجميع، أن تتخذ ذات المسافة من كل الأطراف، تبجل القديم وتسعى لاكتشاف الجميع، كالطفل في عامه الثالث، تسير الليبي فرحة بالخطوات الأولى، وسط تحفيز الجميع، ونحن كعائلة واحدة، نحفزها، ندعمها، ونشد على يدها .

القادم أصعب بكل تأكيد، لكن المغامرة يثريها الشغف، الأعداد على الحائط مميزة بأرقامها، كأوسمة ونياشين على صدر قائد محنك، تتوج العمل الدؤوب والسعي الحثيث نحو الإنجاز، المجلة التي فرضت نفسها بقوة المحتوى، وجذبت قرائها بجمال الثمار التي تقطفها، تجمع شتات موطن مزقته الاختلافات لتقول بالليبي :

كل سنة وأنت طيبة واقريبة .

مجلة القامات المعتبرة

محمد رمضان محيّا .
رئيس مجلس الثقافة العام. ليبيا

إن أي منجز ثقافي مبني على ثوابت ومرتكزات ومنطلق من مباديء تعلي قيم الجمال والتحضر و السلام، هو إسهام فاعل في إدراك التغيير الأمثل، الذي نطمح إليه على جميع المستويات .فالثقافة هي عماد كل نهضة يسعى اليها أي بلد في العالم. وجميع البلدان التي بلغت أماكن معتبرة في ركب الحضارة الإنسانية. هي تلك الدول التي أسست نهضتها على مشاريع ثقافية حقيقية، ذات ملامح وقسمات تبرز هويتها، وتحافظ على وحدتها، وتتفاعل مع النتاج الإنساني الحضاري الرفيع. ومن هنا وجب الاحتفاء والتنويه بالمجلة الثقافية «مجلة الليبي». التي استطاعت عبر سنواتها الثلاث أن تحرّك المحيط الراكد بعد توقف المجلة العريقة الثقافة العربية التي تأسست في السبعينيات.

لقد استطاعت مجلة الليبي أن تكون منبراً ثقافياً يحتضن الإبداع والمبدعين، ويفسح صفحاته للمفكرين وللمثقفين. ليس في ليبيا فقط إنما في الوطن العربي كله. حيث تجاوبت وتفاعلت معها قامات ثقافية معتبرة.

نبارك لأسرة تحريرها بلوغها عتبات عامها الرابع ونثني على مثابرتهم وحرصهم على الاستمرار وتأكيد قيمة الثقافة وإعلاء صوت الفكر الرصين و الانحياز للإبداع الثري الأصيل

مجلة الليبي.. حراك ثقافي داخل المحيط العربي

د. عماد عبد الرازق. مصر

لعل من الأسئلة الصعبة و المثيرة في نفس الوقت أن يسألك أحد عن تجربتك مع الكتابة. الكتابة بالنسبة لي حياة مفعمة بالشغف والإثارة، أجد فيها ذاتي وأشعر بوجودي. هي عالم رحب فسيح الأركان تستطيع من خلاله أن تعيش ألف حياة في حياة واحدة. كما أن الكتابة أيضاً بالنسبة لي فعل معقد متداخل ومتشابك يتداخل فيه ما هو عقلي مع ما هو وجداني عاطفي. الكتابة بالنسبة لي مشاعر من القلق والتوتر والإثارة والشغف والانتظار والترقب. هي ولادة صعبة فيها آلام الانتظار والترقب، أكتب كل حرف من أعماق فكري ومشاعري، كل حرف يحمل معاناة من التفكير. الكتابة تخرج ما بداخلك من أفكار ومشاعر، وأحياناً من غضب وحزن، بل وثورة على أشياء لا ترضى عنها. إنها فعل الكينونة الخالص. كتبت منذ الصغر في المرحلة الإعدادية وهي المرحلة المتوسطة من التعليم عندنا في مصر بين المرحلة الابتدائية و الثانوية. ثم تطورت الكتابة عندي الى درجة العشق، أنا عاشق متيم في محراب الكتابة. رغم الألم والمعاناة، لكن شئ رائع أن تخرج مكنون أفكارك كثمرة طيبة على الورق وأمام القراء. تعددت كتاباتي بين الكتابات الفلسفية والأدبية والتاريخية والثقافية، لكن مازالت الكتابات الفلسفية بحكم تخصصي هي الملكة المتوجه على عرش قلبي.

ومن التجارب المحببة لنفسي الكتابة لمجلة الليبي التي تصدر في ليبيا الشقيقة، وكان الاستكتاب من الأخ الفاضل الدكتور الصديق بودوارة المغربي رئيس التحرير الذي يبذل جهداً كبيراً هو ومن يعمل معه في المجلة، حتى صارت مجلة الليبي في فترة لا تتجاوز الثلاث سنوات من المجلات الثقافية التي أحدثت حراكاً ثقافياً داخل المحيط الثقافي العربي. وضمت نخبة من الكتاب و المفكرين العرب في كل المجلات. وذلك بفضل الله و جهود الأخ الفاضل الدكتور الصديق بودوارة و الهيئة المعاونة في المجلة. حتى صار القراء يترقبون صدور الأعداد من المجلة. وتتسم المجلة برقي في الأفكار و معالجة لموضوعات ثقافية مهمة. كل ذلك المجهود في ظروف صعبة عالمياً مثل فيروس الكورونا، ومحلياً داخل ليبيا في ظروف حرب وقلق وتوتر سياسي واقتصادي تعيشه ليبيا الشقيقة. أدعو العلي القدير أن ينعم علي ليبيا و أهلها بالرخاء و الاستقرار و التقدم. وأتمنى في الختام لمجلة الليبي مزيداً من التقدم ومزيداً من الإبداع الثقافي حتى تكمل رسالتها التنويرية، وأن تحتل مكاناً مرموقاً في الأفق الثقافي العربي.

خطوة وثابة في زمنٍ صعب

عيد عبدالحليم
رئيس تحرير مجلة أدب ونقد المصرية

يأتي إصدار مجلة ثقافية متخصصة ليمثل حدثاً مهماً في حياتنا المعاصرة، لأنها صوت العقل والوجدان، والمعبرة عن طموحات المبدعين.

وقد جاء إصدار مجلة الليبي في وقت صعب للغاية، لتؤكد على أن الفعل الثقافي أحد الركائز الأساسية للتغيير والبناء، والسعي على الطريق الصحيح، جاءت لتصبح أحد المنابر المهمة في مرحلة البناء في المجتمع الليبي، بعد سنوات من الصراع والدمار والتخريب.

جاءت المجلة لتركز على الخطاب الفكري التنويري، من خلال تجاور تيارات فكرية مختلفة إيماناً من المشرفين عليها، بأهمية الاختلاف ودعماً لفكرة الحوار والحوار الآخر.

وأتمنى أن تتزايد مساحة هذا الجانب في المجلة، لأن لحظات البناء دائما تحتاج إلى المزيد من الأفكار المستنيرة، حتى تعود ليبيا بعملها التاريخي والثقافي والحضاري إلى دورها المهم في المنطقة.

وفي الأعداد التي صدرت خلال السنوات الماضية من المجلة وجدنا اهتماماً واضحاً بالكتابة عن الموروث الشعبي الليبي، وكذلك الموروث الشعبي في المنطقة العربية، وهذا جانب مهم، لأنه يؤكد على فكرة الهوية، وضرورة تأصيلها لدى الأجيال الجديدة، وضرورة الربط بين الماضي والحاضر.

ولعل البداية القوية المجلة تجعلنا ننتظر منها الكثير من النجاحات، والأبواب التي تجعل منها نافذة مفتوحة ليس على الثقافة الليبية، فقط، بل الثقافة العربية بشكل عام.

جاءت المجلة لتنضم للعقد المميز للمجلات الثقافية العربية، جاءت لتضيف، وسط رهانات ثقافية كثيرة. ووسط تحديات صعبة، لكن الثقافة والقوة الناعمة هي الرافعة الأساسية للتغيير والتطوير والبناء.

تحية لمجلة الليبي و لمجلس تحريرها ولرئيس تحريرها المثقف والمبدع د. الصديق بو دوارة المغربي.

وإلى مزيد من التألق والإبداع.

«الليبي» بوصفها الفاعل الثقافي القوي

فراس حج محمد. فلسطين

تواصل مجلة الليبي ارتقاءها درجات الفعل الثقافي، لتكون علامة بارزة على الساحة الثقافية الليبية والعربية، فها هي تمتد إلى ثلاث سنوات، بإصرار على العمل والإنجاز غير هيّابة ولا متردّدة، تواصل البحث في التاريخ الليبي وإبراز معالم العراقة الليبية والتاريخ الليبي المكتنز، لتكوّن من خلال ذلك إجابتها الخاصة في وجه الواقع المفتت على موائد سياسية متنوعة المشارب والآفاق والأجندات. تقدم إجابتها البلاغية في أن «ليبيا» أرض حضارة، وأرض علم وأرض صناعة أمجاد وعزّ، وكأنها تقول لكل ذلك الصراع الذي يجعل من ليبيا الموحدة «ليبيّات» غير متجانسة أن هناك قاعدة مشتركة لنا جميعا أبناء هذه البقعة المميزة من العالم، فتعالوا أيها الفرقاء إلى «كلمة سواء بيننا» ألا ننتمي إلا إلى ليبيا الوحدة الواحدة ذات التاريخ العريق والمجد السامي الرفيع.

لعلّ «مجلة الليبي» وهي تبتعد عن الإجابة المباشرة عن السؤال السياسي المعاصر، تقدم هذه الإجابة الثقافية الشافية الوافية التي تجعل من أهل «القُطر الليبي» واقفين على صعيد واحد، مشتركين في الماضي، ليكونوا أيضا مشتركين بلُحْمة واحدة في صناعة الحاضر والامتداد نحو آفاق المستقبل الزاهر بعون الله، لينعم الجميع بالعدل والأمان والخير والحب، بعيدا عن التعصب والكراهية.

إنه لمن دواعي فخري واعتزازي أن أكون ابنا لهذا الوسط الثقافي التي تضعني فيه «مجلة الليبي» وزملائي الكتاب العرب والليبيين لنكوّن سويّاً دون أن نلتفت إلى شيء غير الثقافة لنقدم مع «الليبي» أيضا إجابتنا الخاصة في قضايا الثقافة بامتداداتها المعرفية، وتفتح لنا صفحاتها بكل احترام وتقدير لتجعل من أفكارنا مادة للتفاعل الثقافي ضمن هذا النسيج المعرفي المفتوح التي تصر المجلة، بنشاط القائمين عليها، على صنعه ببلاغة مشهدية واضحة.

لعلّ أهمّ ما يجدر بي الإشارة إليه، وأنا بصدد الحديث عن مجلة الليبي، والاحتفال بها منجزا ثقافيا عربيا، ذلك الحوار الذي أجراه معي- خلال عامها الثالث هذا- رئيس تحرير المجلة الدكتور الصديق بودوارة، فكان حوارا شاملا، ثقافيا وطنيا فكريا، سررت به أيما سرور، فعلى الرغم من أنه أجريت معي عدة حوارات مكتوبة ومتلفزة وإذاعية، إلا أن هذا الحوار كان بالنسبة لي مهمّا، لما له من أهمية ضمن سياق الفعل الثقافي الليبي، إذ كنت حريصا على ألا أكون منغرسا بذاتي ومنغلقا عليها، بل توخيت أن أكون- مثل المجلة ذاتها- مفتوحا على الأفقين العربي والفلسطيني من وجهتيها الثقافية والسياسية، بحيث وفرت ليَ الأسئلة هذه الفرصة لأبتعد قليلا عن الذاتي لمصلحة ما هو أهم وأولى.

كما ينبغي أن أشيد بحرص المجلة ممثلة برئيس التحرير الدكتور الصديق بودوارة، ومديرة التحرير الأستاذة سارة الشريف على أن تكون قضايا الأسرى الفلسطينيين وإبداعاتهم حاضرة في المجلة، فتم نشر جميع التقارير الخاصة بمبادرة «أسرى يكتبون»، وإن دل هذا الحرص على شيء فإنما يدل على هذه الفاعلية الثقافية ذات التوجه السياسي في مناصرة القضايا السياسية العادلة للشعب الفلسطيني.

وفي ختام هذه الوقفة ضيقة المساحة، أتمنى لمجلة الليبي دوام العطاء والاستمرار، ومعاً وسويّاً من أجل الحق والعدل والإنسانية والفاعلية الثقافية، وكل عام ونحن جميعا بخير؛ المجلةُ، وطاقمها، وكتّابها، وقراؤها.

الليبي .. قوة ليبيا الناعمة

ماجي حامد .
مسؤول شؤون عربية بمؤسسة «روز اليوسف»
وعضو مجلس تحرير بمجلة صباح الخير

في ظل قتامة المشهد العام، تظل هي بارقة الأمل لجميع شعوبنا العربية للخلاص من شتى مظاهر المعاناة التي تعيشها، إنها الوجه الآخر لقوة كل دولة عربية، إنها الثروة الحقيقية من أفكار و مبادئ، من ثقافة و آداب و فنون ، إنها القوة الناعمة العربية بمختلف صورها، السلاح الأجدر و الأمثل لمقاومة كل محاولة لمسح هويتنا العربية ، بل الإنتصار في معركة كل شعوب المنطقة العربية حفاظاً على هويتها العربية بجانب حفاظها على أرضها و حدودها ..

وفي رواية عن القوة الناعمة العربية عموماً و القوة الناعمة الليبية على وجه الخصوص، يبدو واضحاً للجميع حاجتها الماسة لتفعيلها، وذلك كوسيلة في مسار العمل على تفعيل علاقتها مع بقية الدول العربية ودول العالم أجمع، وهو ما يمكن تحقيقه عن طريق العديد من صور القوة الناعمة، و لاسيما إذا تطرقنا للإعلام والصحافة، فمن خلال الكلمة قد يتغير مصير أمة بأكملها سواءً بالسلب أو بالإيجاب، ومن خلال الكلمة يستطيع المرء أن يزيح الستار عن الحقائق ، كما يستطيع أن يبني من العلاقات بين الشعوب ما لم تستطع أي وسيلة أخرى تحقيقه على مدار عقود، يستطيع أيضاً أن يروي عن الماضي، وأن يخطط من أجل مستقبل أفضل .

في شهر يناير عام 2019 م. شهدت ليبيا إصدار العدد الأول من «مجلة الليبي»، أحد أوجه القوة الناعمة الليبية، وذلك في ضوء الهدف الرئيسي الذي من أجله أسست، و وفقاً لما سلكته من درب منذ الوهلة الاولى، والذي جعل منها وسيلة مثلى، ليس فقط لفرض الثقافة الليبية في جميع المحافل والمنافذ الثقافية والأدبية و الفكرية العربية، وإنما أيضاً للترويج من أجل ثقافة القراءة بديلاً عن ثقافة الحرب السائدة.

إن باب «إبداعات» مثلاً، ليس مجرد عنوان تقع عليه عينك أثناء الإطلاع على صفحات مجلة الليبي، و إنما هي لغة إتخذت منها «مجلة الليبي» وسيلة للتعريف بذلك المشهد الثقافي الليبي الساحر بألوانه المتعددة، شعر و ترجمة، مسرح و فن تشكيلي، و لا يجوز أن نغفل أيضاً دور المرأة الليبية في النهوض بالمشهد الثقافي والإبداعي الليبي، وهو ما تسعى لترسيخه دائماً موضوعات «الليبي» بالقاء الضوء على أبرز الإنجازات في إطار الفضاء الثقافي والإبداعي لنون النسوة الليبية رغم العديد من التحديات، التي قد تقف في كثير من الأحيان عائقاً أمام أحلامها و طموحاتها التي لا حدود لها .

أيضا من أبرز ملامح «مجلة الليبي» هو النهج المتبع من خلال إختيار عنوان واحد لكل عدد جديد تشرف على إصداره، والذي من خلاله تستطيع بمرونة و سلاسة أن تكتشف المزيد و المزيد حول «كنز ليبيا الثمين» ، و«محمد ازواوه»، أحد أشهر رسامي الكاريكتير في ليبيا و الوطن العربي، و«عوض عبيدة»، الفنان التشكيلي الأشهر بلوحاته المعبرة عن الحياة التراثية البسيطة في ليبيا، وغيرهم من الرموز الليبية في مختلف المجالات الثقافية و الفكرية والإبداعية على حدٍ سواء.

حقيقة ما أروعها جولة ساحرة عابرة للزمان و المكان، والتي عادة ما تمنحها مجلة الليبي لكل قراءها حول أبرز المعالم التاريخية الليبية سواءً الأشهر منها أو المنسي أيضاً، وذلك من خلال نخبة من أقوى و أشهر الأقلام و الرؤى و الأفكار، التي أجتمعت معا من أجل هدف وحيد؛ ألا و هو سرد الرواية الليبية بمختلف جوانبها ثقافياً وفكرياً و أدبياً وتاريخيا وفنياً، وذلك بمنتهى الشفافية والمصداقية التي تفتح الباب على مصراعيه أمامك لاكتشاف المزيد من التفاصيل و الأسرار.

هكذا، ومن هذا المنطلق، وعلى هذا الأساس، أصبحت «مجلة الليبي» و بلا منازع من خلال كل عدد جديد تقدم على إصداره بمثابة الفرصة الكبيرة لتقديم صورة الليبي الحقيقية ، والتعريف بالثقافة الليبية الأصيلة، هذا إلى جانب دورها المحوري في تشجيع كل «مبدع» ليبي للتفاعل سواءً مع وسطه الإقليمي أو جيرته الدولية أو عمقه الإفريقي .

فخور بوجودي بين كتابها

محمد عطية محمود.
كاتب وناقد مصري

«الليبي تستمر: بمحبة كتابها، وقوة إرادة القائمين عليها..»

هذه المقولة هي أول ما تبادر لذهني وأنا ألبي الدعوة الكريمة للكتابة عن مجلة الليبي، كأحد من شرفوا بالمساهمة في أعدادها المتميزة، وتجربتي معها أعتز بها كما أعتز ببداياتي مع الصحافة الثقافية الليبية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وكانت تجربة مائزة على صفحات الجماهيرية وقورينا وملحق الشمس، فضلا عن مجلة الثقافة العربية وشؤون ثقافية والفصول الأربعة.. هي تجربة مثمرة استأنفت بالتعاون مع مجلة الليبي، ولتتزامن هذه الدعوة مع صدور كتابي النقدي الجديد «شجرة الوطن.. بلاغة الصحراء.. قطوف من الأدب الليبي المعاصر» عن دار نشر ليبية عريقة وجادة.

أفخر بوجود أعمالي بين كوكبة كتاب الليبي وعلى صفحاتها العامرة وإخراجها الفني المتميز والجهود الجبارة التي تواجه الحصار والأزمات الطاحنة العاصفة لبلد تؤأم لبلدي، فالمجلة تخطو نحو تسجيل تاريخ جديد للمجلات الثقافية العربية الصامدة في القرن الحادي والعشرين، والحقيقة الدامغة أننا كلنا جميعا نتعاطى الثقافة والكتابة بالمحبة، لا بسيف الاحتياج أو المزايدة.. فربما كنا نوعية من الكتاب لا تبخل على مداد كلماتها الصعبة بأي جهد.. الحال متشابه إلى حد بعيد.. كاتب يستجدي النشر في وسائل ومنابر لم تعد تعترف بالقيمة الأدبية ولا الإبداعية ولا الثقافية، بقدر ما تقدس ثقافة القطيع والتحزب، حتى في الأدب، بعدما صار للأسف سلعة من ليس له سلعة.. تلك قضية شائكة، ربما ظن القارئ الكريم أنها هجوم للهجوم، وحاشانا وحاشا كل أديب حقيقي أن يدخل في هذه الزاوية الصعبة بل والمستحيلة.. نحن نكتب لكرامة الكتابة، كما تحارب الليبي ومثيلاتها من المنابر الجادة الحقيقية من أجل كرامة الثقافة والرسالة..

حتى لا يطول الحديث والكلام، لا أريد فقط أن أشيد بما فعلته الليبي على مدار أعوام ثلاثة من تغيير على مستوى الشكل ومستوى معالجة المضمون مع إيمانها أن الإبداع انتقاء وفرز لكل ما هو جديد وجيد، واستبعاد/ إقصاء لكل ما هو ردئ، ولكن كل التمنيات أن تظل الليبي صرحًا جديرًا بثقتنا فيه، فالحال المتغير ينبئ بخسارة رهان قوي على وجود مبدعين في الكتابة وفي حمل لواء الثقافة، وحتى لا تكون شهادتي مجروحة لأصدقائي أو ممجوجة لمن يرى عكس ما أرى، أرجو أن يُنظر للثقافة من خلال هذا المنبر الجامع لصنوف الأدب وأقلام الكتاب العرب من المحيط إلى الخليج، على أنها بناء وصرح عظيم لا بد من استمراره ودعمه برغم أي عوائق أو سدود، ولا خوف من الأبواق الفارغة والضمائر المطاطة..

مساحة الفكر التي نحتاجها

مفتاح الشاعري. ليبيا

أتيليه القاهرة كان قد أقام فعاليات ندوة ثقافة بعنوان : «مجلة الليبي» وطن الثقافة وثقافة الوطن «، كان الهدف فى الحقيقة هو التعريف الموسع والشامل بمجلة الليبي، والمناسبة كانت احتفاءً بمضي 3 سنوات على صدور العدد الأول منها فى شهر يناير عام 2019 ، واعترافاً بمجهودات فريقها وهم رئيس التحرير «د.الصديق بودوارة»، ومديرة التحرير «أ.سارة الشريف». ونحن، بصفتنا .

هذه المجلة التي افسحت لنا مجال النشر، ورأينا فيها اهتمامها بما كنا قد كتبناه سواءً فى القصة القصيرة أو الكتابة الانطباعية، وسنؤكد من خلال هذه التجربة على أن ماميز هذه المجلة تحديداً أنها وطيلة مسيرتها قد نجحت فى اكتساب مقومات تحققت وإن كانت بصعوبة بالغة فى رسم توجه واقعي وصادق لرسالة ثقافية متنوعة.. وهذا لا ينفى أبداً مدى حجم المعوقات التى لم تكن تشجع على خوض هذه المغامرة، إلا أن المحصلة كانت فى الواقع درجة من النجاح الذي تجسد بتوفيق من الله أولاً وبتكاتف جهود أصحاب الهم الثقافي من أدباء وكتاب وشعراء وذوى اختصاصات شتى مكملة للجانب التوعوي، وهم ذاتهم الذين رأو فى المجلة المنبر الذي من خلاله تنتشر الثقافة وتسموا رسالات الفكر الحقيقي رغم كل شيء .

إن مجلة الليبي جاءت فى الوقت الصعب، فاهتمت بالثقافة الشاملة دون إقصاء أو جغرافية مميتة عبر سياسة تحقيق حركة ثقافية بمفهوم عروبي، فكان هذا الدفق المتواصل من تنوع الفكر الراقي .

إن المساهمة الحقيقية التى آمنت بها هذه المجلة لم تأت من عدم، وإنما كان للقائمين عليها وجهة نظر لم يحاولوا أن يخفوها، ومفادها ضرورة أن يكون هذا الإصدار سبيلاً لنشر الثقافة الراقية، وتوسعة لمعارف شتى عبر توفير مامن شأنه إثراء الثقافة بتنوع وآراء واتجاهات، وصولاً إلى خلق قاعدةٍ لوعي مقنن وملتزم ومعايير أدبية متعارف عليها .

أيضاً، من إيجابيات هذه المجلة ابتعادها عن الاقصاء، فكانت صدراً رحباً للمثقفين الذين أثروا صفحاتها بزخم ابداعي متناسق وموضوعية شاملة .

وبالرغم من سعة مجالات النشر عبر الفضاء الافتراضي، إلا أن المجلة قد نجحت فى أن تخلق لنفسها روافد مميزة غنية بالنتاج الفكرى، فكان هذا العدد الكبير من المتابعين الذين أعلنوا بضرورة وجودها فى مكتباتهم لغنى موضوعاتها وأهمية كتابها الذين اختلفت بلدانهم وتوحدت أهدافهم التى اجتمعت على ضرورة نشر ثقافة مكتوبة غنية بالتنوع .

أيام زمان

بانكو دي روما
في مدينة درنة عام 2012 م.

تاريخ وعراقة وتعثرات عبر الزمن ..

الصحافة الليبية (2)

طرابلس الغرب

فجر عهد سعيد في حياة ليبيا السياسية

الجمعية العمومية تقرر قيام دولة ليبية ذات سيادة في غرة ١٩٥١

امراجع السحاتي - ليبيا

نتابع الحديث عن الصحافة الليبية وتاريخها الملئ بالعقابات والمفخخات والتعثرات وصمودها وتحديها كل ذلك . تحدثنا سابقاً عن الصحافة الليبية في العهد العثماني والايطالي، والآن نكمل الحديث عن الصحافة الليبية في ظل الاحتلال الايطالي وما بعده .

رغم كل العقوبات إلا أن الصحافة الليبية نفذت إلى الساحة المحلية والاقليمية والدولية من خرم ابرة في ظل الكبت والعوز المادي بسبب وطنية عدد ممن يكتبون للصحافة الليبية ويتصدرون مشهدها، حيث جعلها ذلك تسير ثابتة رغم أن هذا المسير بطئ جداً. كما أن الحياة الاقتصادية هي الأخرى أثرت على الصحافة الليبية حيث كانت هناك عوائق مادية في كثير من الأحيان، وحقيقة هذا العامل لازالت إلى الآن، خاصة في ظل الفساد الاداري والمالي في تسيير الصحافة في ليبيا، رغم أن هناك مؤسسة تدعى «مؤسسة تشجيع الصحافة»، والتي لم نر منها ما شجع الصحافة الليبية .

من الناحية الفنية كانت الصحافة الليبية تعاني من ضعف التنسيق والاخراج، وقد

تعثرت لهذا السبب، وفي هذا يقول «نجم الدين الكيب» :- « الجرائد التي كانت تصدر في فترة ما قبل الاستقلال نجدها قد تعثرت في طرائق فنية عديدة، كما تخبطت في أشكالٍ مختلفة. ولو ذهبنا نقارن بينها وبين ما كانَ يصدر وقتذاك من الجرائد العربية لادركنا عظم التجربة ورحابة مداها ... « (1).

بعد حكم المستعمرات الايطالية دخلت ليبيا تحت حكم إدارات قوات الحلفاء من انجلترا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا، وظهرت بوادر وطنية بحكم الظروف وانفعال المواطنين في جدالات سياسية وتكوين الأحزاب حيث افسحت الادارة البريطانية في ليبيا المجال أمام حرية الرأي والتعبير للمواطنين، حيث صارت الصحف الليبية تخاطب المجتمع الدولي من أجل الاستقلال، وتتماشى مع ما يريده الرأي العام، فقد ظهرت صحف وجرائد شاركت في رسم المخطط الوطني للاستقلال، وبالنظر إلى هذه المرحلة، وهي مرحلة أو فترة الانتداب أو الادارة البريطانية نجد أن الصحف والجرائد كانت متجهة نحو الشؤون السياسية والمناداة بالاستقلال، ونشر فيها انواع من الأدب مثل الشعر والمقالة الأدبية، وفي هذا يقول أحد المصادر :- « .. والذي يطلع على ما كانت تكتبه تلك الصحف التي واكبت حركة الاستقلال يلاحظ ما تميزت به لهجاتها الحماسية والخطابية، وانشغالها الكامل بالمجادلات السياسية والحزبية، وإن أفسحت في بعض الاحيان المجال لنشر بعض الألوان الأدبية كالشعر والمقالة الادبية « (2).

الصحافة الليبية في ظل الادارة البريطانية (1943-1951) :

كانت من أهم الصحف والجرائد والمجلات في فترة حكم الادارة البريطانية التي بدأت من عام 1943م، بعد أن تمت هزيمة ايطاليا والمانيا في ليبيا بمساعدة طلائع جيش التحرير السنوسي الذي تأسس في مصر في التاسع من اغسطس عام 1940م، وقد تأسست صحيفة «برقة الرياضية» عام 1943م، أصدرها «مصطفى بن عامر» في بنغازي، وهي جريدة رياضية اسبوعية، و«بنغازي» في عام 1943م، وهي جريدة يومية بالعربية والانجليزية صدرت في بنغازي من قبل مكتب النشر البريطاني واستمرت الى عام 1945م، و«طرابلس الغرب» في عام 1943م وهي يومية سياسية جامعة صدرت في طرابلس عن إدارة المطبوعات، واستمرت إلى عام 1967م، و«عمر المختار»

اربعة اشخاص يشاهدون طبقا طائرا في سماء بنغازي
القبض على حسن الوضيبي المرشد العام للاخو
صواعق بالمرج وسلوق تسبب وفاة شخص
البشائر
جسم غريب يشاهد في سماء بنغازي

في عام 1943م، أصدرها «مصطفى بن عامر» في بنغازي، وهي شهرية سياسية استمرت الى عام 1944م، و«تريبولي تايمز» بالإنجليزية عام 1943م، وهي يومية بالإنجليزية صدرت عن قاعدة الملاحة في طرابلس، واستمرت إلى عام 1960م، و«بنغازي ديلي نيوز» بالإنجليزية عام 1943م، وأصدرها مكتب النشر البريطاني في بنغازي، واستمرت إلى عام 1945م، «ذي ساندي جيبلي» عام 1946م، اسبوعية تصدر بالإنجليزية وأصدرها البريطاني «جونستون» في طرابلس، واستمرت إلى عام 1947م، و«تريبولي تروبر» عام 1946م، وهي اسبوعية بالإنجليزية صدرت في طرابلس واستمرت إلى عام 1967م، و«الجيل الجديد» عام 1944م، و«برقة الجديدة» عام 1945م، وأصدرتها مصلحة المطبوعات والنشر في بنغازي، وهي جريدة يومية سياسية جامعة استمرت الى عام 1967م، و«المرآة» عام 1946م، و«الأخبار» عام 1947م، وصدرت في طرابلس من قبل «محمد الماعزي» وهي جريدة وطنية جامعة استمرت إلى عام 1957م، و«البلاد» عام 1947م، وهي جريدة اسبوعية جامعة اصدرها «محمد الماعزي» ، و«الفجر الجديد» عام 1947م، واصدرها «صالح بويصير» في بنغازي، وهي شهرية وطنية جامعة، و«الوطن» عام 1947م، وأصدرها «مصطفى بن عامر» في بنغازي، وهي اسبوعية سياسية جامعة استمرت الى عام 1951م، و«الجبل الأخضر» عام 1948م، وهي اسبوعية صدرت من قبل «توفيق البرقاوي» في بنغازي واستمرت الى 1950م، و«صوت الشعب» عام 1948م، أصدرها «عبد ربه الغناي» في بنغازي، وهي اسبوعية استمرت الى عام 1950م ، و«الفلاح» عام 1949م بالإيطالي ، و«ليبيا الزراعية» عام 1949م ، و«الاستقلال» عام 1950م اصدرتها رابطة الشباب الليبي

في بنغازي، وهي جريدة اسبوعية سياسية، و«التاج» عام 1950م، أصدرها «عمر الاشهب» في بنغازي، وهي اسبوعية سياسية استمرت إلى عام 1951م، و«الرقيب البرقاوي» عام 1950م، وهي سياسية اصدرها مكتب الانباء البريطاني في بنغازي، و«الصحفي» عام 1950م ، و«ليبيا» عام 1950م، وهي نصف شهرية أدبية أصدرها «مصطفى بن عامر» في بنغازي، واستمرت إلى عام 1953م، و«المرصاد» عام 1950م، وهي اسبوعية سياسية أصدرها «محمد الماعزي» في طرابلس، واستمرت إلى عام 1951م، و«شعلة الحرية» عام 1951م، أسسها «أحمد زارم» في طرابلس، وهي يومية وطنية جامعة استمرت إلى عام 1952م، و«الصريح» عام 1951م، و«لواء الحرية» عام 1951م، و«الليبي» عام 1951م وهي اسبوعية سياسية جامعة اصدرها «على محمد الديب» في طرابلس استمرت إلى عام 1959م (3).

نلاحظ في هذه الصحف والجرائد والمجلات أنها صارت تنادي بالاستقلال وتطالب بالحرية، خاصة بعد أن دخل العالم مرحلة جديدة بدون حروب، وبعد استقرار الوضع في اوروبا بعد أن تم القضاء على حلم «هتلر» بعد انكساره في روسيا وهزيمة الحلفاء له، حيث نجد صحيفة «الاستقلال» تشير إلى استقلال ليبيا وخروجها من دائرة الادارات وكذلك صحيفة «شعلة الحرية»، وكذلك «لواء الحرية»، و«الفجر الليبي» ، و«ليبيا» ، و«الوطن» .

وقد كانت الارهاصات والكتابة الأدبية في الصحف إبان المطالبة بالاستقلال شرارة لبروز أدب ليبي تقدم للمحلية والاقليمية والدولية فيما بعد .

بعد الاستقلال وقيام الدولة الليبية بدأت الصحافة الليبية مرحلة جديدة في عصر جديد تحت ظل حكومة ليبية فظهرت صحف وجرائد في طرابلس الغرب وفي برقة وفزان، وكانت هذه الصحافة هي الصحافة الليبية الخالصة التي يمكننا أن نطلق عليها صحافة ليبية . مرت الصحافة الليبية بعد الاستقلال بصعوبات لا تختلف عما كانت عليه إلا من جانب بسيط من حرية التعبير والكتابة والرأي، ومن تلك الصعوبات نذكر الآتي :-

التوزيع. والتمويل. والاعلان (4). وحقيقة في هذه المرحلة تم إهمال الصحافة، وصار هذا الاهمال سنة لكل الحكومات المتعاقبة على حكم ليبيا فيما بعد بسبب ما ورثوه من العهد العثماني، فحين نجد أن الحكومات في الماضي شجعت على الكثير من السلبيات، ودعمت اصحابها في بناء أعمال خاصة واهمال الصحافة لدرجة انها ساعدت على اقامة مصانع للخمور . الاهمال للصحافة نجده متعمداً ؛ لأن الصحافة إحدى وسائل الثقافة والتثقيف وبناء الانسان السوى، وهذا ما لا يرغب فيه الحاكم أو أي شخص هدفه السلطة ولو لمجرد الحصول على حقيبة وزارية .

بعد تصدير النفط وانتعاش الوضع الاقتصادي واقبال الكثير من المواطنين على ارسال ابناءهم للمدارس وبروز المتعلمين بدأت الصحف تنتشر فظهرت صحف كثيرة في طرابلس وبرقة وفزان . بدأت الصحف في الصدور على مستوى ليبيا، وبحكم السيادة التي كانت تملكها الصحف والجرائد صارت تجذب العاملين بها وتجذب شراءها من المواطنين خاصة قبل ظهور التليفزيون والراديو، حيث كانت وسيلة تسلية واعلام بالخبر وترفيهه إلى حد أن المواطن الأمي صار ينتظر بروزها لكي ينصت سامعاً لمن يقرأها له .

الصحافة الليبية في ظل العهد الملكي (1952-1969/8/31) :

وكانت أهم الصحف والجرائد والمجلات إبان الفترة من يناير 1952م الى 1969/8/31 هي صحيفة «الدفاع»، وقد تأسست عام 1952م وهي اسبوعية سياسية صدرت في بنغازي من قبل «صالح بويصير»، واستمرت إلى عام 1954م ،و«المنار» عام 1952م،وهي اسبوعية سياسية أصدرها «عمر الاشهب» في بنغازي، و«البشائر» عام 1953م، وكانت يومية ثم اسبوعية مؤقتة أصدرها «عوض محمد زاقوب» في بنغازي واستمرت الى عام 1971م، والزمان عام 1953م وهي اسبوعية سياسية اصدرها عمر الاشهب في بنغازي استمرت إلى عام 1972 ، و«المعرفة» عام 1953م ، و«المعلم» عام 1953م ، و«النشرة الشهرية» لغرفة التجارة والصناعة، وصدرت في طرابلس عام 1954م، و«هنا طرابلس الغرب» عام 1954م وهي مجلة شهرية ادبية صدرت في طرابلس عن ادارة المطبوعات، و«الافكار» عام 1955م، و«صوت المربي» عام 1955م، و«اللواء» عام 1955م، و«الرائد» عام 1956م وهي يومية سياسية جامعة اصدرها «عبد القادر ابو هروس» في طرابلس، واستمرت إلى 1972م، و«النور» 1956م، وهي شهرية ثقافية اجتماعية اصدرها «صادق بالعون» في بنغازي، واستمرت إلى عام 1957م ، و«الجيش» عام 1957م ، و«الضياء» عام 1957م وهي شهرية أدبية مصورة صدرت في بنغازي من قبل «عمر الاشهب» واستمرت إلى عام 1958م ، و«فزان» عام 1957م، وهي اسبوعية سياسية جامعة صدرت في فزان عن ادارة المطبوعات، و«اخبار برقة» عام 1958م، وهي جريدة اسبوعية صدرت في بنغازي، و«الطليعة» عام 1958م وهي اسبوعية اصدرها «سالم شيته» في طرابلس واستمرت إلى عام 1969م، و«العمل» عام 1958م، وهي اسبوعية سياسية صدرت في بنغازي من قبل «أحمد ابو هدمة» واستمرت إلى عام 1971م، مجلة «الكلية العسكرية» عام 1959م، و«المساء» عام 1959م، وهي اسبوعية سياسية صدرت في طرابلس من قبل «سليمان دهان»، وكان عمرها أقل من عام، و«الاذاعة الليبية» عام 1959م، و«الرقيب» عام 1961م وهي اسبوعية جامعة اصدرها «رجب محمد المغربي» في بنغازي واستمرت إلى عام 1972م، و«الفلاح الليبي» عام 1961م، و«الهدى الاسلامي» عام 1961م، و«الجيل الصاعد» عام 1962م، و«الشباب والرياضة» عام 1963م، و«ليبيا الحديثة» عام 1963م، وهي نصف شهرية صدرت في طرابلس عن ادارة المطبوعات واستمرت إلى عام 1969م، و«البلاغ» عام 1964م، وهي يومية سياسية جامعة اصدرها «علي وريث» في طرابلس واستمرت إلى عام 1972م، و«جيل ورسالة» عام 1964م، و«الحرية» عام 1964م، وهي يومية سياسية جامعة أصدرها «محمد عمر الطشاني» في طرابلس واستمرت إلى عام 1972م، و«الحقيقة» عام 1964م، أصدرها «محمد بشير الهوني» في بنغازي، وهي يومية سياسية جامعة واستمرت الى عام 1972م، وكان من أبرز كتابها «الصادق النيهوم» و«عبد ربه الغناي» وغيرهما»، و«الرواد» عام 1964م، وهي شهرية أدبية أصدرتها وزارة الاعلام في طرابلس واستمرت إلى عام 1970م، و«الشعب» عام 1964م، وهي اسبوعية سياسية جامعة أصدرها «علي مصطفى المصراتي» في طرابلس واستمرت إلى عام 1972م، و«ليبيا القديمة» عام 1964م، والميدان عام 1964م وهي يومية سياسية جامعة أصدرها «فاضل المسعودي» في طرابلس واستمرت إلى عام 1969م، و«النفط العربي» عام 1964م، و«دراسات في الاقتصاد والتجارة» عام 1965م، و«الريبورتاج» عام 1965م، وهي

اجتماعية ثقافية صدرت في طرابلس من قبل «عبد القادر الطويل» واستمرت إلى عام 1969م، و«الليبي الصغير» عام 1965م، و«المرأة» عام 1965م وهي شهرية تعنى بالمرأة والبيت أصدرتها إدارة المطبوعات في طرابلس واستمرت إلى عام 1969م، و«الاولمبياد» عام 1966م، و«الحصاد» عام 1966م، و«قورينا» عام 1966م، و«الاقتصاد الافريقي» عام 1967م، و«الأمة» صدرت في بنغازي عام 1967م عن وزارة الاعلام والثقافة، وحلت محل جريدة «برقة الجديدة» والتي هي بدورها حلت محل جريدة «بنغازي» في 17 يناير عام 1969 واستمرت إلى عام 1969م، و«البلاد» صدرت في فزان عام 1967م، وهي جريدة اسبوعية جامعة، و«الرياضة» عام 1967م، و«الشعلة» عام 1967م وهي اسبوعية سياسية جامعة اصدرها «حسين الكيلاني» في بنغازي واستمرت إلى عام 1972م، و«العلم» صدرت في طرابلس عام 1967م، وهي يومية سياسية جامعة صدرت عن وزارة الاعلام واستمرت الى عام 1969م، و«ليبيا الاقتصادية» عام 1967م، و«ليبيا الرياضية» عام 1967م، و«مجلة كلية ضباط الأمن» عام 1967م، و«الهدف» عام 1967م وهي يومية سياسية اصدرها «جمعة نصر» في طرابلس واستمرت إلى عام 1970م، و«الاتحاد» عام 1968م، و«الفجر» عام 1968م، وهي يومية سياسية أصدرها «محمد فريد سيالة» في طرابلس واستمرت إلى عام 1972م، وقد حلت محل «الاولمبياد»، و«ليبيا السياحية» عام 1968م، و«المساء» صدرت في مصراتة عام 1968م، و«اليوم» عام 1968م، و«مجلة الاذاعة والتلفزيون» عام 1969م، و«التجارة والاقتصاد» عام 1969م، و«عالم البترول» عام 1969م ، و«العدالة» عام 1969م (5).

في نهاية الخمسينات والستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين كانت ترد إلى بنغازي عديد من المجلات والجرائد، وكان الليبيون يهتمون بمطالعتها، من تلك المجلات «روز اليوسف»، و«الصباح»، و«الكواكب»، و«الحوادث»، و«آخر ساعة»، و«الصياد»، و«الشبكة»، و«بيروت المساء»، و«الدستور»، و«المصور»، ثم «النهضة» و«اليقظة»، و«المجالس»، وغيرها، ومن الجرائد مثل «الأهرام»، و«الأخبار»، و«الجمهورية»، وغيرها. صارت الصحف والمجلات والجرائد تخاطب المجتمع وتخبره بالكثير من المعلومات والاخبار، فمثلاً في السابع من رمضان من عام 1383 هجري الموافق 22 يناير 1964 ميلادي والذي صادف في الأيام الأربعاء تصفح الكثير من الليبيين العدد 3381 من جريدة «برقة الجديدة» الصادرة في نفس اليوم، حيث كان فيها تصريح للفنان «حسن عريبي» بأن فرقة الإذاعة الموسيقية بنغازي ستحيي حفلات غنائية طول شهر رمضان مساء كل خميس . كما جاء في ذلك العدد إعلان عن تبليغ عن إصدار جريدة جديدة هي جريدة «الحقيقة»، والتي ستصبح فيما بعد من أهم الجرائد الليبية في الستينات من القرن العشرين .

الهوامش :

1. نجم الدين غالب الكيب ، مرجع سابق ، ص35.
2. المرجع السابق ، ص 36.
3. احمد محمد عاشور راكس ، مرجع سابق ، ص- ص 143-144.
4. نجم الدين غالب الكيب ، مرجع سابق ، ص 38.
5. احمد محمد عاشور راكس ، مرجع سابق ، ص- ص -145 148.
6. جريدة برقة الجديدة ، العدد3381، الاربعاء 7 رمضان عام 1383 هجري الموافق 22 يناير 1964.

(يتبع)

مهاجاة الرّحَى

أحمد يوسف عقيلة - ليبيا

هذا الموضوع من أعَزّ المواضيع إلى نفسي.. لعلاقتي بالرّحَى منذ طفولتي.. بدايةً هناك إشكالية في كتابة هذه اللفظة.. فبعضهم يكتبها مقصورة (رحَى) وبعضهم يكتبها بالألف (رحا).. وبالرجوع إلى القاموس يجوز الوجهان.. في اللسان (رحا): (قال ابن بري: الرَّحا عند الفَرّاء يكتبها بالياء وبالألف.. لأنه يُقال: رحَوْتُ بالرَّحا ورَحَيْتُ بها).. ونحن آثرنا كتابتها بالياء (الألف المقصورة) لأَنَّه الأقرب إلى اللهجة.. فنحن نقول: رحيت.. ولا نقول: رحوت.. ولأنّ الجمع في اللهجة (ارْحِي).

جمعها في اللهجة الليبية: ارْحِي.. يقول المثل الشعبي: (ثقيلة الرّحِي ما اتَدَشّش)..

في اللسان (رحا): (والجمع رُحيٌّ بضم الراء ورِحيٌّ بكسرها).

يُستَحْسَن أن نُقدِّم فِكرةً مُوجزةً عن الرّحى.. لأنّ مُكوِّناتها تُستخدم رموزاً في الغناء.

الرّحَى تتكوّن من شقَّيْن دائريين (فَردتين).. فَرْدة عُلوية وفَرْدة سُفلية.. وهما مُتطابقتان في الحجم تقريباً.. الفَردة السُّفلى في وسطها قضيب حديدي مركوز بشكل عمودي.. يُسمّى (القلْب).. القاف أقرب إلى الكَسْر.. والفَرْدة العُلَيا وسطها فتحة دائرية تُقابل القلْب.. وهو يخرج من وسطها حتى تدور حوله.. (الرحَى ما اتْدُوْر الاّ عَلَي قِلْب حَدِيْد).. وفي طرف الفردة العُليا فتحة صغيرة يُثَبَّت فيها (الشَّظّ).. وهو عصا قصيرة تُدار بوَساطَتِها

الفردة العُليا.. في الصِّحاح واللسان (شظظ): (الشِّظاظ: العُود الذي يدخل في عُروة الجُوالق.. قال الفَرّاء: الشَّظِيظ: العُود المُشَقَّق).. ثُمَّ (الفرايش).. وهما عُودان يُثَبَّتان بالضغط في فتحة الفَردة العُليا حول القلب.. ووظيفتهما حفظ توازن الفَردة العُليا.. حتى تدور فوق السُّفلى تماماً.. قالوا في التعبير الشعبي: (فلان طايرات فرايشه).. للدلالة على الخفّة والطَّيش وعدم الاتزان.

الرّحى لاَ تَطْحَن في اتِّجاهٍ واحدٍ دائماً.. بل في كل مَرّةٍ تَطْحَن في اتِّجاه.. مَرَّة على اليمين.. ومَرَّة على اليسار.. وذلك حتَّى لا يكون التآكل من جهةٍ واحدة.. وهي من مستلزمات البيت الأساسية.. لطحن القمح والشعير والعَرْعار والزعْتَر.. وقد تقوم بالطحن أكثر من امرأة.. اثنتان تتوافقان في الحركة.. وتُفضَّل الرّحَى الطُّوري.. فهي من حَجَر أجود.. يُقال إنَّ حَجَرها من جبل الطُّور.. والقبيْسي أقل جودة.. يُقال إنَّ حَجَرها من جبلَ أبي قُبَيْس.. هذا أصل التسمية فيما يبدو.. لكنّ هناك أنواعاً أخرى للرّحى.. وهي تُسمَّى ـ غالباً ـ بحسب الحَجَر الذي صُنعت منه.. وقالوا في المَثَل الشعبي: (الطُّوري وأكل القبيْسي).. إذا اضطروا إلى ملاءمة الفردة العُلَيا من الطُّوري.. مع الفردة السُّفلَى من القبيْسي.. فإنَّ الحَجَر الأجود سيأكل الحَجَر الأقَلّ جودة أثناء الاحتكاك.. فضُرب المثل للمفاضَلَة بين الناس في أداء العمل الواحد.. وفي كلمة القبيْسي السِّين في النُّطق أقرب إلى الصاد.

في النَّجع لاحظْتُ أنَّ (المهاجاة) على الرحَى كثيراً ما تكون حاجةً في حَدّ ذاتها.. بغضّ النظر عن الاحتياج للطحين.. السَّرْد هنا للسارد نفسه.. أو لمُتلق مُفترَض.. الرّحَى ليستَ مُجرَّد آلة خشنةً ثقيلة.. إنَّها أحد مُتنفّسات المرأة في البادية.. فالمرأة الليبية البدوية (تَفْزَع) ـ في كثيرٍ من الأحيان ـ إلى ضجيج الرّحَى.. خاصة في هَدْأة الليل.. على ضوء الفنار.. صوت الرّحى الليلي كان.. ولايزال.. مُحَبَّباً لدي.. الرّحَى كانت جُزْءاً من الليل.. حيث يتماهَى الصوت البَشَري.. الْحَنِين.. الأَنِين الأُنثَوي الحزين مع صوت الحَجَر.. وصوت القمح المَجْرُوش.. أو كما تقول الشاعرة الأميريكية «ريتا دوف»: «لذّة صَوْغ الحياة بالكلمات».

كل الأعمال لدينا كانت مُرتبطة بالغناء.. فللحرث أغانيه.. وكذلك للحَصاد والرَّحَى والخرازة وسَقي الأغنام والإبل وجَزّ الصُّوف وغيرها.. الغناء يتناسَب مع طبيعة العمل.. فلكل عمل إيقاعه.. العمل هو الذي يخلق الأغنية.. يُشكِّلُها وفق إيقاعه.. أو كما يقول «جوزيف كونراد»: ((الحكاية التي تُشَكِّل نَفْسَها دون شفَاهٍ آدميَّة)).. أو حسب تعبير الشاعر «مراد البرعصي» ((الشِّعْر موجود أصْلاً.. ونحن ـ الشُّعَراء ـ نبحث عنه.. نجمع كلماته.. نحذف ونُضيف.. حتَّى نعثر عليه كما هو موجود)).. وهذا ما قال به «جان سكاسيل» أيضاً: ((لا يخترع الشُّعراءُ القصائدَ.. فالقصيدة موجودة في مكانٍ ما.. هناك منذ زمنٍ طويل جدًّا.. ولا يفعل الشاعرُ شيئاً سوى أن يكشف عنها)).. وقال به «مايكل آنجلو» كذلك: ((أنا لا أَنْحَتُ جديداً.. إنَّني أَرَى التِّمْثالَ داخلَ الْحَجَر.. ومِن ثَمَّ أَصْقله)).

كان عبء العمل قبل دخول الآلة على الإنسان.. فكان في حاجة إلى الأُغنية.. إلى البَوْح.. لكنّ الأُغنية اختفت مع مجيء الآلة.. أنا أتذكَّر ذلك جيّداً.. حين دخلت آلة الحصاد (جُون دير) الخضراء الضخمة ذات الضجيج العالي والتروس المُتشابكة والدخان الأسود من طرَف حقل الشعير لأوّل مرَّة.. احتبست الأغاني في صدورنا كالغُصَّة.. أحسستُ أنّ (الجُون دير) داست على أشياء عزيزة داخل نفسي.. لم نَعُد نسمع:

قال الوَلاي .. تعالَي جاي.

لأنه لم يَعُد هناك وَلاّي.. ولم نَعُد نسمع:

صَدْر الخَرْجة .. مَوْعَر دَرْجه.

فقد أصبح الحقل كلُّه خَرجةً واحدة..

ونسينا:

اقْعِد يا غمْر .. هَنا وانْطمِر.

...

تَمَّن الغَمار .. في الغَوْط أَسْطار.

فقد اختفت الغَمار وحَلَّ محلَّها خَزّان في أعلى الآلة الحاصدة.. واختفَت الدّرِيْخَة ومدار الخَيل أيضاً بحبّاسته ولَوّاحته:

حَيل ادْراسه .. عَ الحبّاسة.

بالطبع أنا لستُ ضدّ الآلة كعَونٍ للإنسان واختصارٍ لجُهده ووقته.. لكنّ الآلة - على الرغم من فوائدها الكثيرة - تظلُّ على حسابِ جُزءٍ كبيرٍ من إنسانية الإنسان.

دعَونا نَعرف من أين جاءت كلمة (المُهاجاة.. أوالْهجّاوة).. في التهذيب واللسان (هجا): (هَجاه يَهْجُوه هَجْواً وهِجاءً وتَهْجاءً: شَتَمَه بالشِّعْر.. قال أبوزيد: الهِجاء: القِراءة.. قال: ورَوَيْتُ قصيدةً فما أَهْجُو اليومَ منها بَيتَين.. أي ما أَرْوي).

مع أنّ ما يُصاحب الرّحَى من شعْر قد يشتمل على الهجاء.. بمعنى الذّمّ لشخص بعينه او للظروف بصفة عامة.. إلا أنّ ذلك ليس هو الغالب.. ولذا فإنني أميل إلى أنّ المهاجاة جاءت من الهجاء بمعنى الرِّواية.. فمهاجاة الرّحَى عبارة عن رواية قبل كل شيء.

بعض من مهاجاة الرحا:

تحْسابَي الليل طويل ..
الفَجْر جاك بَوقَة يا رحَى.

...

مارِس عَمَر يا لِيْد ..
يا ناري عَلَيك وعَ الرّحَى.
مارِس عَمَر يا لِيْد: التعبير يُوهِم بالفرح.. لكنّه مُمتزج بشيء من الخَوف: يا ناري عَلَيكِ وعَ الرّحَى.. فمع تغنّيها بالربيع إلا أنّها تخشاه.. فهو سيَجلب معه مشَقّة الطَّحْن.

...

تْرِيْد قِمْح سَمّالُوْس ..
شعِيْر الوسَيْطَة عايفة.
سَمّالُوْس والوسَيْطة مناطق معروفة في الجبل الأخضر.. وسَمّالُوْس أصلاً اسم رجل من أولاد علي.

...

الله يعِيْنهم لَوْلاف اخْطَروا عاونَوْنِي عَ الرّحَى.

...

حنِّي حَنِيْن نَيْن يطِيْر
النَّوْم يا رحَى دَوْرَد عَلَيْ.

...

عَرَقْنا اللي قَطّار
مَو حَلال يا واكْلِينّه.

...

شعِيْر في خشُوْم الغَيْم
تَرْجاه الرّحَى نَيْن تاكْله.

...

نَقِّي وسَرّبِي يا لِيْد
المْيَر لا يداعِيك عَ الغَثَر.
في رواية (صرّبي) بالصاد.. بمعنى صَفّي.

...

رحاة ثقلْها معلُوم
يا لِيْد جِيتِيها عنَد.

...

التَّمْر راحتِك يا لِيْد
تصلِك قوافله دِيْمة ايْجَن.

...

اللي اتْكِيْد في البَذّار
تكامَل عَلى ايْدي رمُوْها.

...

يا سعَدي نا ويّاك
إن كان يا رحَى مارِس عَمَر.

...

رَمْوات الرّحَى يا لِيْد
دارَن اهلُوْعَة في الطَبَق.

...

زِقِيْق ها القلْب يرِيْد
رَمْوات قَمْح ما فِيْهِن غَثَر.

أول ميثاق وطني لتأسيس الدولة الليبية ..

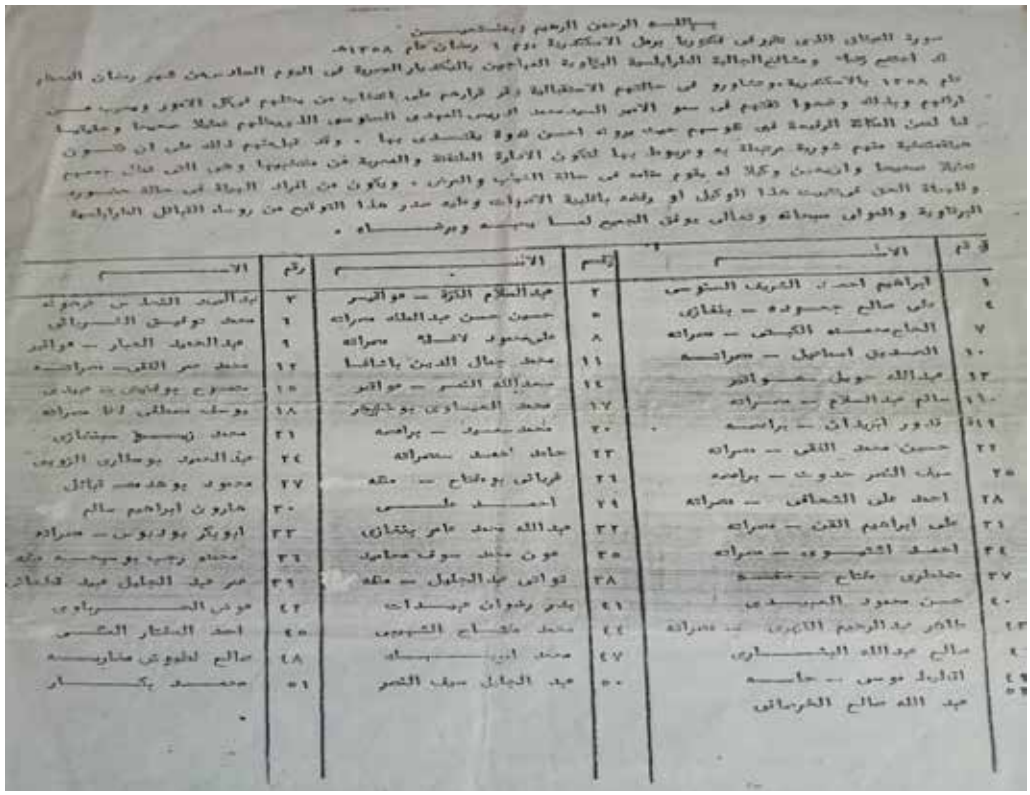

محمد عبد السلام الجالي. ليبيا

لأنها وثيقة تاريخية، وجب على مجلة الليبي أن تؤكد أن من حق كل باحث مختص ومهتم أن يناقش ما ورد فيها، وأن يثري الحوار بالاضافة أو القبول أو الملاحظة.

هدفنا في هذه المجلة هو إعادة الروح لمنطق الحوار المثمر المزين بالاحترام المتبادل والنوايا الحسنة . نرحب بكل ملاحظة، كما رحبنا بهذه المقالة القيمة لمؤرخ قيّم بدوره .

(مجلة الليبي .)

لمعرفة المزيد عن تأسيس أول دولة حديثة في ليبيا، وجب أن يكون لدينا الإلمام الكامل بتفاصيل هذه الدولة، هذا لمن ليس لديه الالمام بذلك ـ لذا ولدت هذه الدولة من رحم المعاناة والظروف الصعبة، من خلال مراحل استعمارية عدة وحروب ايطالية طاحنة كادت أن تطمس هوية العروبة والاسلام من بلد مسلم عرف عنه منذ الأزل أن لا وجود فيه حتى للطوائف المختلفة ، ومن هنا لابد لنا أن نذكر الخطوات الاساسية التي لعبت دوراً هاماً في تكوين وتأسيس هذه الدولة، وللأمانة التاريخية رأينا أن نشير إلى الوثيقة التي اعتبرت حينئذ ((ميثاق وطني)) ـ كما أنها تعد النواة الاولى على طريق تأسيس الدولة، حيث عقد اجتماع عام 1939م وقرر هؤلاء المشايخ والأعيان تأسيسها، ولذلك تجمع كل الليبيين المتواجدين في الشتات بتأثير تلك الحروب الاستعمارية الغاشمة التي ساهمت في تشتيت أبناء الوطن ونزوحهم إلى بلدان الجوار، ولهذا تم عقد الميثاق التأسيسي الأول لهذه الدولة، والذي اتفق عليه من قبل المشايخ والاعيان (الطرابلسية ـ البرقاوية)، وذلك عندما كانوا متواجدين في المهجر بمصر، ممثلين في أقاليمهم الثلاثة ـ طرابلس ـ برقة ـ فزان ـ وقد اجمعوا على تأسيس دولة ليبية ذات سيادة، بالرغم من تلك الظروف الصعبة المحيطة بهم حينذاك، وبالرغم من إصدار هذا الميثاق الوطني والتصديق عليه خارج الوطن، حيث عقد هذا الاجتماع للمؤسسين بمنزل السيد ـ ادريس السنوسي ـ رمل الاسكندرية (بفكتوريا) في 6 من شهر رمضان المبارك ـ 1308 هـ 1939 م ـ وقد تعذر أن يكون هذا الاجتماع في الداخل، وذلك نظراً لما يعانيه الوطن من نير الاحتلال الايطالي، هذا وقد تشاور هؤلاء الأعيان والمشايخ فيما بينهم، ومن ثم توصلوا إلى النتائج الأساسية الآتية ـ أولاً ـ أن تكون لهم دولة ليبية ذات سيادة ـ ثانياً ـ اختيار من يمثلهم تمثيلاً حقيقياً في كافة المحافل الدولية، ويعبر عن أمانيهم وطموحاتهم ـ وبعد التأكيد على المضي قدما لتأسيس الدولة الليبية من قبل المجتمعين، أكد هؤلاء الأعيان والمشايخ على وضع ثقتهم في سمو الأمير السيد ادريس المهدي السنوسي ـ لما له من مكانة رفيعة في نفوسهم، فقد رأوا فيه القدوة الحسنة التي يقتدون بها ـ وقبل منهم السيد الأمير «ادريس المهدي السنوسي» هذه المهمة، إلا أنه اشترط عليهم أن تكون هناك «هيئة منتخبة» من نفس الأعيان للتشاور معه في كافة الأمور، وهي التي تمثلهم جميعاً تمثيلاً صحيحاً وحقيقياً، بالإضافة إلى تعيين «وكيل» له يقوم مقامه في حالة الغياب أو المرض، على أن يتم اختياره من ضمن أفراد الهيأة كما أنه للهيأة الحق في تثبيت هذا الوكيل أو رفضه بأغلبية الاصوات، ومن باب الأمانة التاريخية التي تحتم علينا أهمية الدقة في إيصال المعلومات كما في الوثيقة ، وذلك لما لهذه الأمور من أهمية تاريخية ، ولهذا أضع بين أيديكم أسماء من شاركوا في هذا الاتفاق الذي تحول بعدئذ لميثاق وطني أجمع عليه المشايخ والأعيان ـ الطرابلسية ـ البرقاوية ـ وهم :

1ـ ابراهيم احمد الشريف ـ 2ـ عبد السلام الكزه ـ عواقير ـ 3ـ عبد الصمد النعاس ـ ترهونة ـ 4 ـ علي صالح جعودة ـ بنغازي ـ 5 ـ حسين حسن عبد المالك ـ مصراته ـ 6 ـ محمد توفيق الغريانـ غريان ـ 7 ـ محمد الكبتي ـ مصراته ـ 8 ـ علي محمود لاغا ـ مصراته ـ 9 ـ محمد جمال الدين باشاغا ـ 10 ـ الصديق اسماعيل ـ مصراته ـ 11 ـ عبد الحميد العبار ـ عواقير ـ 12 ـ محمد عمر الفقي ـ مصراته ـ 13 ـ عبد الله حويل ـ عواقير ـ 14 ـ سعد الله النمر ـ عواقير ـ 15 ـ متموح بوفينش ـ 16 ـ سالم عبد

السلام ـ مصراته ـ 17 ـ محمد العيساوي ـ 18 ـ يوسف مصطفى لاغا ـ مصراته ـ 19 ـ قدورة بريدان ـ براعصة ـ 20 ـ محمد سعيد ـ براعصة ـ 21 ـ محمد زيو ـ بنغازي ـ 22 ـ حسن محمد الفقي ـ مصراته ـ 23 ـ حامد احمد ـ مصراته ـ 24 ـ عبد الحميد بومطاري ـ ازوية ـ 25 ـ سيف النصر حدوث ـ براعصه ـ 26 ـ غرياني بومفتاح ـ منفه ـ 27 ـ محمود بوهدمه ـ قبائل ـ 28 ـ احمد علي الشعافي ـ مصراته ـ 29 ـ هارون ابراهيم سالم ـ منفه ـ 30 ـ علي ابراهيم القن ـ مصراته ـ 31 ـ عبد الله محمد عامر ـ بنغازي ـ 32 ـ بوبكر بودبوس ـ مصراته ـ 33 ـ احمد الشتيوي ـ مصراته ـ 34 ـ عون محمد سوف ـ محاميد ـ 35 ـ رجب محمد بوسبحه ـ منفه ـ 36 ـ متخطري مفتاح ـ منفه ـ 37 ـ التواتي عبد الجليل ـ منفه ـ 38 ـ عمر عبد الجليل عبيد ـ قطعان ـ 39 ـ حسن محمود ـ عبيدات ـ 40 ـ بدر رضوان ـ عبيدات ـ 41 ـ عوض الحرباوي ـ 42 ـ طاهر عبد الرحيم القزيري ـ مصراته ـ 43 ـ محمد مفتاح ـ شهيبات ـ 44 ـ احمد محمد المختار ـ منفه ـ 45 ـ صالح عبد الله البشاري ـ مجابرة ـ 46 ـ محمد بريك ـ 47 ـ صالح لطيوش ـ مغاربة ـ 48 ـ قطيط موسى ـ حاسه ـ 49 ـ عبد الجليل سيف النصر ـ 50 ـ محمد بكار ـ 51 ـ عبد الله صالح الخرساني ـ

لقد اردنا أن نؤرخ لهذه الوثيقة خوفاً من النسيان أو أن تتلاشى من تاريخ ليبيا، وذلك باعتبارها من أهم الوثائق المؤسسة لليبيا الحديثة، والتي كانت تحوي هذه الاسماء المذكورة سلفاً ، وقد تعمدنا أن ننقل الأسماء كما هي مكتوبة ـ وبالتالي تجدون قرين اسمائهم ـ البعض يحمل قرين اسمه لقب (مدينته)، وآخر يحمل قرين اسمه (قبيلته)، وآخر لا يحمل أي لقب بل اسمه

فقط.. وقد استنتجنا من خلال هذه الوثيقة التاريخية الهامة أن الموقعين على تأسيس الدولة الليبية الحديثة هم من كافة مناطق ليبيا من شرقها وغربها وجنوبها، مما يؤكد على مدى التلاحم والتآزر الأخوي ما بين أبناء الوطن الواحد وفي لحمة وطنية واحدة، وهذا دليل واضح من خلال هذه الوثيقة الوطنية الموقعة عام 1939 م بفكتوريا - الإسكندرية - فجزاهم الله خير الجزاء على ما قاموا به إزاء تصميمهم الأكيد على إرساء دعائم لتأسيس الدولة الحديثة في وطنهم الأم ليبيا .

المصادر :- 1 - الحاج / محمد عمر المختار - نجل شيخ الشهداء - أحد المعاصرين - وأحد ضباط جيش التحرير . 2 - الحاج / عوض مفتاح متخطري - أحد أبناء المشايخ الحاضرين لهذا الاجتماع - وهو أحد أعيان ومشايخ برقة .3 - وثيقة خطية لأول اجتماع بمنزل - السيد ادريس المهدي السنوسي - بحي فكتوريا - الاسكندرية

رسالة فلسطين

مجلة الليبي تواصل دعمها لهم :

الأسرى يواصلون الكتابة

تقرير : فراس حج محمد. فلسطين

عن دارة الاستقلال للثقافة والنشر في رام الله، صدر مؤخرا للأسير «أمجد عواد» كتاب «دراسات من الأسر»، ويقع الكتاب في (353) صفحة من القطع المتوسط، وقدّم له الكاتب والأسير المحرر «عصمت منصور»، واصفاً الكتاب بأنه مجموعة من الدراسات التي «تصلح فعلاً لأن تكون مرجعاً، ليس للطلاب والجامعات فقط، بل لكل مهتمّ، لأنها غنية وسلسة وتنطلق من بديهيات واقعنا وأبجديات صراعنا مع المحتل».وتتكون مادة الكتاب من ست دراسات؛ تتناول الشأن «الإسرائيلي» والفلسطيني والإسلام والمرأة، وجاءت هذه الدراسات تحت العناوين الآتية: الاغتيالات- الشاباك والموساد، ونظرية الإحباط المركّز... سؤال النجاح والفشل، والصهيونية تدفع بالغرب لتبنّي المحرقة، واليسار الفلسطيني- أسباب وعوامل التراجع، والإسلام والغرب- التحدي الحضاري، وأهمية المعرفة، الثقافة، العلم في تغيير النظرة للمرأة- أسرى سجن «هداريم» حالة».

كُتبت هذه الأبحاث بين عامي 2017 و2019، وقد ذكر الباحث في مقدمة الكتاب أن هذه الأبحاث كتبت في سجن «هداريم»، «وبالتحديد كتبت في زنزانة حملت الرقم 19»، ولذا فالكاتب يعتذر من القراء والباحثين سلفاً عن القصور البحثي الذي قد يقع فيها بسبب ظروف الاعتقال القاسية التي صاحبتها أحياناً ما أسماه «عملية تطهير ثقافي، حيث استولت «وحدة خاصة» على مكتبة السجن بكل ما فيها من كتب ومجلدات زاد عددها عن 5000 كتاب».

اتبع المؤلف في هذه الدراسات المنهج العلمي في كتابة أبحاثه، ملتزماً الطريقة الأكاديمية المتعارف عليها، حيث وضح في بداية كل دراسة بعد المقدمة: هدف الدراسة، وأهميتها، ومحدداتها، ومنهجيتها، وأدوات جمع البيانات، والدراسات السابقة، وإشكالية الدراسة، والفرضيات العامة والفرعية، والإطار النظري، قبل الدخول إلى البحث الذي يقسمه إلى فصول، معتمداً على مجموعة من المراجع ذات الصلة. منهيا البحث بخاتمة أو توصيات. وقد تنوعت مصادر الكتاب ومراجعه، فكان هناك مراجع باللغة العربية وأخرى باللغة العبرية، وتنوعت بين الكتب والدوريات والصحف.

وظّف الباحث الاستمارة كأداة من أدوات البحث والحصول على البيانات الأولية اللازمة للتحليل واستنتاج الأفكار والتوصل إلى النتائج والتوصيات. واستعان بالعديد من المناهج البحثية في دراساته، كالمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج التاريخي، ودراسة الحالة، والمنهج المسحي، والتحليل الإحصائي الكمي والكيفي.

ومن الجدير بالذكر أن الأسير «أمجد عواد» ينتمي إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومعتقل منذ 2011/4/10، ومحكوم بالسجن المؤبد خمس مرات، حاصل على درجة الماجستير في الشؤون الإسرائيلية، وتمّ إعداد هذا الكتاب وإخراجه من سجن «ريمون».

من قتل مدرس التاريخ ؟ :

وعقد ملتقى بلاطة الثقافي لقاءه الدوري-

السابع والستين- يوم السبت الموافق 2021/12/11، وخصصه لمناقشة كتاب «من قتل مدرّس التاريخ؟» للكاتب فراس حج محمد، الصادر مؤخرا عن دار الفاروق للثقافة والنشر.

قاد الجلسة الكاتب «رائد الحواري» متحدثاً عن الكاتب، وإنجازاته، ومؤلفاته التي زادت عن العشرين مؤلفاً، وبخصوص الكتاب تحدث «الحواري» عن أهميته التي تكمن من وجهة نظره في لغته البسيطة القريبة من القارئ العادي بعيداً عن لغة النخبة التي اعتاد الكاتب حج محمد أن يكتب بها كتبه الأخرى، سواءً في ذلك الكتب الإبداعية النثرية والشعرية أو الكتب النقدية.

وأشار الشاعر «عمار دويكات» إلى أن التجنيس دائماً هو العتبة الأولى التي تأخذ القارئ نحو مضمون العمل، «وهو العتبة النصية الأكثر أهمية في شكل ومضمون الكتاب، فقد وضع الكاتب تجنيسه للكتاب تحت عنوان: «مقالات ورؤى ذاتية»، وقد نجح الكاتب هنا في وضع قدم القارئ على العتبة الأولى للنص».

وفي حديثه عن الكتاب قال الكاتب «سامي مروح دويكات» إن الكاتب كان جريئاً في أطروحاته السياسية والثقافية، وفي دفاعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، مشيراً إلى أهمية أن يطلع طلاب المدارس على هذا الكتاب، وجاء الكتاب ليكون الصوت الثقافي الواضح في وقوفه ضد كثير من المثقفين العرب الذين كانت مواقفهم غائمة وضبابية في مسألة النيل من النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

في حين أشاد الكاتب «همام الطوباسي» بمواقف الكاتب «حج محمد» في الكتاب، وعده إضافة مهمة دالة ضمن كتابات الكاتب، فقد جاء هذا الكتاب مختلفاً عما يعرف عن «فراس حج محمد» في كتاباته الغزلية.

واختتمت الجلسة بحوار الكاتب في قضايا متعددة لها اتصال بالكتاب والكاتب ومشروعاته الثقافية بالمجمل. إذ بين الكاتب أولا الهدف من تأليف هذا الكتاب، وموعد نشره، تزامناً مع ذكرى المولد النبوي الشريف لهذا العام، وانطلاق الفكرة ثانياً واستعارته العنوان من إحدى قصائد الشاعر الراحل نزار قباني، واختلاف الرؤية الإبداعية لكلا العملين، ووضح كذلك أن الكتاب سياسي تاريخي ثقافي يحمل وجهة نظر صاحبه في المسائل السياسية والثقافية، متأثراً بتجربته السابقة وانخراطه في الأحزاب الإسلامية قبل أن يترك الانتساب إليها جميعها.

ومن الجدير بالذكر أن الكتاب يقع في (90) صفحة من القطع المتوسط، وضم بالإضافة إلى مقالاته التي كتبت في فترات متباعدة خمس قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. وجاءت كلها على نمط الشعر الكلاسيكي.

قراءة الكف ..

غيب راحة اليد

قراءة الكف هي ممارسة تزعم التنبؤ بالمستقبل، وهي موجودة في الثقافة الشعبية لدى الكثير من الشعوب.

تفترض هذه الطريقة معرفة صفات ومستقبل شخصٍ ما من خلال النظر ملياً إلى الخطوط والتعرجات الموجودة على كفه، وبحسب هذه الطريقة فإن يد الإنسان مقسمة لمناطق تشمل خطوط تدل على صفات معينة، وكلما كانت الخطوط التي تدل على صفةٍ ما أكثر عمقاً كلما كان الشخص بارزاً في هذه الصفة.

القراءة في الكف من وجهة النظر العلمية هي مجرد علوم زائفة، إذ أنه لا توجد أية أبحاث تؤكد وتساند إدعاءات العارفين بهذه الممارسة.

الليبي . وكالات

قحافة اليد العجيبة :

توجد تفسيرات متنوعة ـــ متضاربة في كثير من الأحيان ـــ لخطوط وتضاريس اليد، موزعة في مدارس مختلفة لقراءة الكف. يعارض غالبية الأكاديميين ممارسة قراءة الكف، مع أنها ممثلة برمز الخمسة في اليهودية ويمارسها كبار البراهمة الهندوسيين، ويناقشها سفر أيوب37:7 بصورة غير مباشرة. التناقضات في التفسيرات المقدمة وانعدام الأدلة التي تدعم تنبؤات قراءة الكف التي تجعل هذه الممارسة علماً زائفاً في نظر الأكاديميين.

عرفت الحضارات القديمة في بلاد الرافدين والهند والصين قراءة الكف منذ وقت قديم قد يعود إلى حوالي 3000 عام قبل الميلاد، وبقيت تتناقل عبر الأجيال من جيل إلى جيل. وأقدم توثيق مكتوب يلقي الضوء على هذه الممارسة وجد في الهند مكتوباً بالغة السنسكريتية، ويدعى «أنجاويديا» وهو بحسب معتقدات الهنود التي تقول إن قراءة الكف منحت كهدية للبشر من آلهة البحر «سمودرا»، وكذلك يعتقد الهنود أن حكماء الهند تعرفوا على بوذا من خلال بعض العلامات على يديهِ ورجليهِ.

بينما عرف اليونانيون والرومان قراءة الكف وسموها «قحافة اليد»، وهم يقصدون بذلك

كامل يد الإنسان علماً بأن معظم المعلومات التي تتكلم عن هذهِ الممارسة فقدت عبر السنين، وتطرق بعض المفكرين القدامى أمثال «ديموقريطوس» والفيلسوف «أرسطو» في بعض كتاباتهم إلى قراءة الكف، كما أبدى كلا من «هيبوقراطس» و«فيثاغورث» اهتماماً بهذه الممارسة.

أما «أنطونيوس قيصر» فقد كان يعمل لديهِ قارئ كف شخصي يدعى «أرتيميدور» أصوله من منطقة «لود» في آسيا الصغرى، ومن المولعين بها أيضاً كان «يوليوس قيصر» الذي درج على فحص أيدي المقربين لهُ، بل وحتى منافسيه، وكذلك كهان هيكل «أوقروس» في روما، حيث كان لزاما عليهم دراسة قراءة الكف، بينما حظرت الكنيسة منذ القرن الرابع الميلادي جميع الممارسات المتعلقة بقراءة الكف، ومن يخرق هذا الحظر يعتبر كافراً ويكون مصيره في الغالب المنع من دخول الكنيسة . ولكن في العصور الوسطى ظهرت هذه الممارسة مجدداً مع توافد الغجر على قارة أوروبا.

قراءة الكف في العصر الحديث :

جرى إحياء قراءة الكف في العصر الحديث بدءاً بكتاب كابتن «كازمير ستانيسلاس داربنتيني» «قراءة الكف» 1839. وقد أسست «كاثرين سانت هيل» جمعية قراءة الكف في بريطانيا العظمى في عام 1889 بهدف تطوير وتنظيم فن قراءة الكف ومنع المشعوذين من إساءة استخدامه. أسس «إدغار دو فالكورت فيرمونت» (كونت سان

جيرمان) جمعية قراءة الكف الأمريكية في عام 1897.

كان الإيرلندي «ويليام جون وورنر» المعروف بلقب «شيرو» شخصية مهمة في حركة قراءة الكف الحديثة. تتلمذ «شيرو» على يد «غورو» الهند، ثم بدأ ممارسة قراءة الكف في لندن، وحظي بمتابعة واسعة من زبائن مشهورين حول العالم مثل «مارك توين» و«ويليام توماس ستيد» و«سارة برنار» و«ماتا هاري» و«أوسكار وايلد» و«غروفر كليفلاند» و«توماس إيديسون» وأمير ويلز و«هربرت كتشنر» و«ويليام غلادستون» و«جوزيف تشامبرلين». كان شيرو «قارئ كف مجتمع» شهيرًا قصده حتى غير المؤمنين بالتنجيم طالبين قراءة أكفهم. كتب الشكوكي مارك توين في كتاب الزائر الخاص بشيرو أن شيرو «كشف لي شخصيتي بدقة مهينة».

نشر الموسوعي الإنكليزي «إدوارد هيرون ألين» أعمالاً مختلفة من بينها كتاب في عام 1883 يحمل عنوان قراءة الكف، دليل قراءة الكف، الذي مازال يطبع حتى اليوم. ظهرت محاولات لصوغ أساس علمي لهذه الصنعة، أهمها كتاب في عام 1900 بعنوان «قوانين قراءة الكف العلمية» كتبه «ويليام جي بنهام».

تقنيات قراءة الكف :

تقدم قراءة الكف تقييماً لشخصية الفرد، وتنبؤاً بحياته المستقبلية من خلال «قراءة» راحة اليد. تزعم هذه الممارسة أن «الخطوط» المختلفة (مثل خط القلب وخط الحياة وغيرها)، و«التلال» (أو الارتفاعات) تقدم تفسيرات من خلال قياساتها وصفاتها وتقاطعاتها. في بعض الثقافات، يتفحص القارئون أيضاً سمات الأصابع والأظافر وأنماط الجلد الراحي (دراسة تقاطيع النهايات) وملمس ولون الجلد وشكل راحة اليد ومرونة اليد. ويبدأ القارئ عادةً بقراءة راحة اليد المسيطرة (التي يستخدمها الفرد

في الكتابة أو يستعملها على نحو أكبر، والتي تمثل وفقاً للممارسة العقل الواعي، بينما تمثل اليد الأخرى اللاوعي).

في بعض الثقافات يُعتقد أن اليد غير المسيطرة تحمل سمات موروثة أو عائلية، وتبعاً لمعتقدات قارئ الكف يمكن أن تُبلغ الكف غير المسيطرة عن الحياة السابقة أو وضع «الكارما». يمكن تتبع جذور الإطار الأساسي في قراءة الكف الكلاسيكية (الأكثر ممارسة وتَناقلاً) إلى الأساطير اليونانية. حيث تُنسب كل منطقة من راحة الكف والأصابع إلى إله أو إلهة، وتعبر سمات المنطقة عن طبيعة الناحية الموافقة في حياة الشخص. فمثلاً، تُنسب الإصبع الوسطى إلى الإله اليوناني «أبولو»؛ وتشير خصائص الإصبع الوسطى إلى نواحٍ متعلقة بالفن والموسيقا والجماليات والشهرةً والثروة والتناغم.

تشير السجلات التاريخية إلى أن قراءة الكف

ربما نشأت في «ساناتان دارما»، أو الحضارة الهندية، وانتقلت إلى اليونان. قال «شيرو» نفسه إنه تلقى معارفه من خلال دراسة قراءة الكف في قرية هندية تدعى «كونكان».

ضد قراءة الكف :

يرتكز الانتقاد الموجه ضد قراءة الكف إلى افتقار الممارسة إلى الأدلة التجريبية التي تدعم صحتها. يعتبر الأدب العلمي قراءة الكف علماً زائفاً أو اعتقاداً خرافياً. حيث يضع الشكوكيون قارئي الكف في قائمة العرافين الذين يمارسون القراءة الباردة. والقراءة الباردة هي الممارسة التي تسمح للقارئين باختلاف أنواعهم، بمن فيهم قارئو الكف، بأن يَبدوا وسطاء روحيين، باستخدام التخمين المبني على الاحتمالات الراجحة واستنتاج التفاصيل اعتماداً على إشارات وتلميحات الشخص الآخر.

هوية الأصابع :

كل أصبع لها مسمى: السبابة: تسمى إصبع المشتري، الوسطى: تسمى إصبع زحل، البنصر: تسمى إصبع الشمس، الخنصر: إصبع عطارد، الإبهام: ينقسم لقسمين قسم يشمل الظفر ويسمى خلية الظفر أو الإرادة والقسم الثاني يسمى خلية المنطق.

تضاريس كف اليد :

التلال المجاورة للأصابع تسمى حسب اسم الإصبع الذي يقابلها. حيث تسمى تلة الإبهام تلة الزهرة، التلة المجاورة لتلة الإبهام من الجهة الثانية لكف اليد تسمى تلة هامش اليد أوتلة القمر.

خطوط كف اليد :

خط الحياة: هو الخط الذي يبدأ من الجهة الشمالية لكف اليد اليسرى، ومن الجهة اليمنى لليد اليمنى، حيث يستمر وصولاً لأصل اليد. يدل هذا الخط على الأحداث ونمط الحياة للشخص. وطول الخط لا يدل على طول عمر الشخص وإنما يدل على

جودة حياته. خط الرأس: هو خط أفقي يبدأ تقريباً من نفس مكان بدء خط الحياة. وهو يدل على المواهب والإبداع والقدرة العقلية، خط القلب: خط أفقي يبدأ عموماً من أسفل الإصبع الوسطى وينتهي من الجهة اليمنى لليد اليسرى، ومن الجهة اليسرى لليد اليمين. يرمز إلى الصحة الجسدية والعواطف .

خط الصحة: هو خط عمودي موجود في الجهة اليمنى لليد اليسرى، وفي الجهة اليسرى لليد اليمنى عندما يكون هذا الخط صغير فذلك يدل على عدم وجود مشاكل صحية للشخص.

قراءة الكف من المنظور الديني الإسلامي :

قراءة الكف وقراءة الطالع وقراءة الفنجان في الشريعة الإسلامية هي ضرب من ضروب التنجيم والكهانة، وهي أمور محرمة وتعتبر من إدعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله كما في الآية (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)، وفي الآية الأخرى (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو)، وهذه العلوم والقراءات تعدها الشريعة الإسلامية إدعاءً لعلم الغيب وكفراً أكبر يخالف جوهر الإسلام، وفي الحديث النبوي: عن وصيفة بنت أبي عبيد عن بعض ازواج النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى عرافاً فسألهُ عن

شيءٍ فصدقهُ لم تقبل لهُ صلاة أربعين ليلة). .

بعض خطوط اليد في قراءة الكف :

خط القلب : هو الأول من الخطوط الرئيسية يفحصه القارئ ويمثل الحب والجذب. يتم العثور عليه في الجزء العلوي من الكف، تحت الأصابع. وفي بعض التقاليد يُقرأ الخط على أنه يبدأ من حافة الكف تحت الإصبع الصغير ويتدفق عبر راحة اليد باتجاه الإبهام ؛ في حالات أخرى ، يُنظر إليه على أنه يبدأ من تحت الأصابع ويتدفق نحو الحافة الخارجية لراحة اليد. يفسر علماء الكف هذا الخط لتمثيل الحياة العاطفية لموضوعهم، ويُزعم أيضًا أن الخط يشير إلى وجهات نظر رومانسية وعلاقات حميمة ؛ على سبيل المثال ، يُقال إن خط القلب المقيد أو المتشابك يشير إلى موقف غزلي تجاه الحب، والذي يمكن أن يكون عرضة للوقوع في الحب بسهولة. يقال إن خط القلب مرتبط بشكل غير مباشر بصحة القلب، ويُزعم أن خط القلب المتسلسل يرتبط بارتفاع ضغط الدم ، أو بموقف «مدمن الأدرينالين» في الحياة.

خط الرأس : . يبدأ هذا الخط عند حافة الكف تحت السبابة، ويتدفق عبر راحة اليد باتجاه الحافة الخارجية. في كثير من الأحيان ، يتم ربط خط الرأس بخط الحياة. ويفسر علماء الكف عموماً هذا الخط لتمثيل عقل موضوعهم والطريقة التي يعمل بها ، بما في ذلك أسلوب التعلم وأسلوب الاتصال والفكر والعطش للمعرفة. يُعتقد أيضاً أنه يشير إلى تفضيل الأساليب الإبداعية أو التحليلية للمعلومات (على سبيل المثال ، الدماغ الأيمن أو الدماغ الأيسر).

خط الحياة : وربما كان أكثر خط مثير للجدل من ناحية، حيث يمتد هذا الخط من حافة الكف فوق الإبهام ويتحرك بشكل قوس باتجاه الرسغ. يُعتقد أن هذا الخط يمثل حيوية الشخص ونشاطه وصحته الجسدية ورفاهيته العامة. يُعتقد أيضًا أن خط الحياة يعكس التغييرات الرئيسية في الحياة ، بما في ذلك الأحداث الكارثية والإصابات الجسدية وعمليات النقل. لا يعتقد أصحاب الكف المعاصرون عمومًا أن طول خط حياة الشخص مرتبط بطول حياة الشخص.

يمكن أيضًا أن يكون الطول المشترك لهذه الخطوط الرئيسية الثلاثة (القلب ، الرأس ، الحياة) موضع اهتمام. يقال أنه إذا كان هذا الطول المشترك أطول من قدم الشخص ، فقد يكونون متعجرفين ، وإذا كان أقصر فقد يستسلموا بسهولة لأشخاص آخرين ، بينما يشير الطول المماثل إلى فرد متوازن بشكل جيد.

الليبيون والثورة الجزائرية

التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية
1962-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة :
أسمهان بوالشي

إشراف :
أ. د. أحمد مساري

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الوهاب العمري	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
أحمد مساري	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
فضيل بوالصوف	أستاذ مساعد -أ-	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ:

السنة الجامعية: 2019/2018

إننا نجد دائما الحضور الليبي قوي وفعال في كل مناسبة، وعندما تقرر إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958 والتي كانت فيها ليبيا سباقة للاعتراف بها، حيث عمت الاحتفالات مختلف أنحاء القطر الليبي واستمرت المهرجانات لعدة أيام وليالي وأحيت الحفلات وأقيمت الولائم ووزعت الحلويات، واعتبروا هذا جزء من الدعم المعنوي للثورة. كما لا ننسى تلك المظاهرات التي وقعت عندما اختطفت فرنسا القادة الجزائريين الخمس في 22 أكتوبر 1956 فقد تحرك الشعب الليبي بكل مستوياته مطالبين إطلاق سراحهم.

إله أمريكا

عزالدين عناية. أكاديمي تونسي مقيم في إيطاليا

تُصنَّف أمريكا على رأس قائمة البلدان الغربية التي لا يخضع فيها الدين للاحتكار أو الوصاية، من جانب أي مؤسسة ذات طابع قدسي أو روحي. حيث الدين هو شأن مدنيّ تَسِير أنشطته وفق قوانين العرض والطلب وضمن ضوابط التنافس الحرّ، على حدّ توصيف علماء اجتماع سوسيولوجيا السوق الدينية، هذا التفرع العلمي الذي شهد تطوراً مع كلّ من «دارن شِرْكات» و«كريستوفر إليسون» و«رودناي ستارك» و«لورانس إيانكوني». وبفعل عدم خضوع الدين في أمريكا لأيّ شكل من أشكال المونوبول والوصاية، يحضر تنوّعٌ لافت في الساحة الاجتماعية للوكالات المروّجة له والمستثمرة فيه، سواءً داخل الدين الواحد أو حتى داخل المذهب الواحد. بما يفوق ما عليه الحال في سائر البلدان الغربية الأخرى، التي ما فتئ حقل المقدّس فيها يخضع لكنائس محددة تنعم بمحاباة من الدولة، لا سيما في جنوب قارة أوروبا وشمالها.

كتاب «فوريو كولومبو»، الباحث والسياسي الإيطالي المهتم بالظواهر الدينية وتداخلها مع الشأن السياسي، الذي نتناوله بالعرض والتحليل، هو من صنف الكتابات التي تمزج في تناول ظواهر الدين بين منهجين، منهج علم الاجتماع الديني ومنهج العلوم السياسية. حيث يسعى الكاتب للإحاطة بتلك العلاقة المتداخلة بين المجالين، وهي علاقة متميزة جراء الطابع العلماني البارز لأمريكا، إلى جانب ما يتعرّض له الكتاب بشأن نشأة النِّحل الجديدة التي تحوم حولها أشكال مستجدة من التديّن، متتبِّعاً ما لها من أنشطة مختلفة. وهو الأمر الذي جعل الدين أداة فاعلة في التأثير على العملية السياسية وفي توجيه الفعل السياسي.

صحيح أن الدستور الأمريكي، كما يورد «فوريو كولومبو»، قد أرسى فصلاً صريحاً بين الكنيسة والدولة، لكن الأمر ليس بتلك الصرامة بين الدين والسياسة. فلطالما تجلّت تلك العلاقة الوثيقة في شعارات على غرار "الرب يبارك أمريكا" و"في الله نثق" و"المسيح هو الحلّ". إذ يحضر تقليدٌ اجتماعيٌ ديني مميَّز يسود في أمريكا، يجد سنداً له في ما يُعرف بمفهوم الدين المدني، ذلك الطرح الذي عرف منشأه مع «جان جاك روسو» في العقد الاجتماعي (1762) وبلغ عمق تطوره مع طروحات عالم الاجتماع «روبرت بلاه» في كتابه: "الدين المدني في أمريكا" (1967).

في القسم الأول من الكتاب، يحاول «كولومبو» الإمساك بلحظة الفوران المبكرة في علاقة الدين بالسياسة، مع عقديْ السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، من خلال تتبّع مولدات ذلك التحول ومحفزاته، مستعرضاً العوامل السياسية التي دفعت بالنشاط الديني للطفو على السطح، ومن ثَمّ إلى الإقرار بقوة ذلك العامل وتوظيفه السياسي. وهو ما أفرز على حدّ قول كولومبو تجاذباً عميقاً بين الدين والسياسة إلى حد يتّسم بالإجحاف. فالسياسة كرؤى وخيارات وتوجهات، أي بقِيَمها ومُثُلها، ما عادت صانعة للفعل السياسي لوحدها، وباتت تستعين، ولربما تعتمد اعتماداً مهمّاً على الدين، بوصفه "قوة خفية" في المجتمع قادرة على مدّ السياسي بالدعم اللازم، لا سيما عند التطلع إلى تمرير خيارات شائكة تتطلب تضافر قوى متنوعة لضمان إنجاحها. والطريف في ذلك التحول الذي شهدته أمريكا، كما يقول «فوريو كولومبو»، : ((ليست الكنائس التي اجتاحت السياسة، بل السياسة هي التي اجتاحت الكنائس.))

يعود بنا «كولومبو» إلى مطلع العام 1980 لتتبع ذلك الزخم في علاقة الديني بالسياسي، حين عبّر مرشَّحو الرئاسة الأمريكية، «ريغن» و«كارتر» و«أندرسون»، ضمن حملاتهم الانتخابية، عن ميولاتهم الدينية الحازمة. وهو ما سماه الباحث بالاكتشاف الفجئي لفاعلية الدين ودوره في المجال السياسي. حيث أعلن «ريغن» حينها، وبصريح القول، أمام أنصار التوجهات الأصولية المحافظة في «دالاس»، أنه يقف إلى صفّ مفهوم الخلق بمدلوله التوراتي الحرفي، بما يعني معارضة الخيار الداروينى التطوري في النظر إلى الكون، وللمسألة دلالات عميقة في المجتمع الأمريكي تمسّ الجوانب التربوية والتعليمية والأخلاقية. إذ كانت التصورات الطهرية حينها تبحث عن إيجاد مناخ مسيحي نقيّ من التأثيرات العلمانية المجحفة، وكان من جملة الكتّاب المصنَّفين غير مسيحيين، أو "ممنوعين" من التداول، «أرنست هامنغواي» و«جورج أرويل» و«ألكسندر سولجنيتسين». فحركة الإحياء الديني الأمريكي كانت حركة متشددة ورجعية وفق توصيف «كولومبو». وبالإضافة إلى ذلك ما كان ظهور الدين في

أمريكا على الساحة الاجتماعية، إبان حقبة الثمانينيات، على ما تبين لفوريو كولومبو، نابعاً من بنية الاجتماع الأمريكي فحسب؛ بل إن كثيراً من التنظيمات الدينية التي نشطت في حقبتي «كارتر» و«ريغن» كانت تحركها هواجس متأتية من أثر التحولات الدينية الجارية في الشرق الأوسط.

ودائماً ضمن تتبّع المشاركة الفاعلة للتجمعات الدينية في الشأن السياسي، وإعلان سلسلة من الكنائس البروتستانتية خوض معترك العمل السياسي في صفوف اليمين الجديد، أبرز «كولومبو» ما كان لها من دور في انتخاب الرئيس الأمريكي «رونالد ريغن»، دفاعاً عن "قيم العائلة" المتمثلة في مراقبة الولادات والتصدّي لموانع الحمل والإلحاح على تطبيق عقوبة الإعدام والسعي لفرض القدّاس في المدارس. يبيّن «كولومبو» أن الكنائس البروتستانتية، التي كانت تُعدّ كنائس أقليات لكونها مشرذَمَة وليس لأنها قليلة الأتباع، قد ذهبت للتحالف مع كنيسةٍ منافسةٍ لطالما تصارعت معها، ألا وهي الكنيسة الكاثوليكية. ورغم أن بعض القادة الدينيين الأمريكان من كبار الدعاة التلفزيين، مثل القس «جيمي سواغارت» والمبشر الإنجيلي «بيللي غراهام» وآخرين، يتصارعون بشكل دائم مع الكنيسة الكاثوليكية في برامجهم وفي مواعظهم، لكنهم يسيرون جنباً إلى جنب في جبهة موحدة تسعى للهيمنة على السياسة الداخلية ويوحدون صفوفهم بشأن المواضيع الحساسة المتعلقة بالسياسة الدولية. فما يُعرف بـ"حركة الانتصار للحياة" تضمّ في صفوفها حشداً من الجانبين، وهي حركة محافظة تعمل على رفع أي حاجز يقف أمام مراقبة الحمل. كما نجد تحالفاً قوياً بين البروتستانتية الأصولية والكنيسة الكاثوليكية في ما يتعلق برفض الإجهاض، تحت أي شكل أو مبرر، وعادة ما تشنّ الكنيستان "حملات صليبية" مشتركة ضد مناوئيهم في ذلك.

وفي القسم الثاني من الكتاب، يتعرّض «فوريو كولومبو» لما يزخر به الواقع الاجتماعي الديني الأمريكي من ثراء وتداخل، وهو ما يتفلّت حصره على إمكانيات المقاربات السوسيولوجية التقليدية. ذلك أن مقولة العَلمانية حمّالة ذات وجوه، تتغيّر مضامينها من مجتمع إلى آخر ومن تقليد سياسيّ إلى غيره. ولذلك لزم على الدّارس الخروج من ضيق الثنائية المعهودة، التي تربط بين الغرب والعَلمانية وتُقصِي الدّين بعيداً عن معترك الاجتماع البشري. فالسّاحة الأمريكية من السّاحات التي تعجّ بالعديد من أنواع اللّوبيات المتشابكة، ذات الطّابع السياسي والدّيني، والتي تُصنَّف إجمالاً تحت مسمّى شامل "اليمين المسيحي" -Christian Right-، أو ما يُعرف أحياناً بالـ"تِيُوكُون"، مختصر المحافظين الجدد. وتُنعَت النّواة الدينية في ذلك بالـ"تِيُوكُون"، المستمدّة من "تِيُوكُونسرفتوري"، مختصر "اللاّهوتيين المحافظين"، وهم من يستدعون الأدوات الدّينية والجهاز المعرفي اللاهوتي، سواءً لتحليل الأوضاع الاجتماعية، أو لتبرير ترسيخ قِيَم الآباء في المجال العمومي. والأسماء الأساسية في التيوكون، هم كاثوليك، من أتباع كنيسة روما بالأساس، نجد منهم «ريتشارد جون نيوهاوس»، وهو رجل ديني كاثوليكي ولاهوتي بارع مسموع الصّوت في الأوساط الأمريكية؛ «ميكائيل نوفاك»، أحد أبرز علماء اللاّهوت الكاثوليك؛ «جورج ويغل»، وهو لاهوتي وخبير سياسي ومؤلّف السّيرة المرجعية «شاهد الأمل» عن البابا الرّاحل، «يوحنّا بولس الثّاني»، تدعمهم مجموعة من الباحثين يحفرون في الخندق نفسه.

إذ يدّعي «التيوكون» تراجعاً للقِيم الخلقية

العامّة بين الأمريكان، وقد فسّروا الأمر بقوّة ضغط العلمانية وزحف القيم اللادينية. والملاحظ في توجّه التيوكون، أنه لا تغلب عليه الخاصيات المسيحية الصرف، بل يحمل في طياته طرفاً قوياً يمثّله اليهود الأمريكان، لذلك نجد تأكيداً في الدّاخل بينهم على وحدة القِيم والتراث اليهودي المسيحي. وإن يكن الإطار المسيحي الأكثر عدداً، فإن المكوّن اليهودي، يبقى الأعمق نفاذاً وتوجيهاً للسيّر العام، حيث نجد داخل تيّار التيوكون إلحاحاً على الدّين مع عدم تحديد هويته. وبوجه عام غالباً ما يأتي الموقف من إسرائيل ليّنا أو مناصراً. ويقول «فرانسيس نيجل» أحد القادة الأصوليين في "المانيفستو المسيحي" الصادر سنة 1984 "ينبغي أن تكون إسرائيل حصن الغرب، بل النقطة المتقدمة للمسيحية، ومهمتنا تتمثل في الدفاع عنها ورسالتنا تتجلى في أنجَلتها. ولإضفاء الطابع المسيحي على إسرائيل يكفي أن نجلب إلى صفوفنا الصفوة المالية لليهودية ويهود أمريكا". من جانب آخر قال ماك أتير، الكاثوليكي المقرب من الحركة الأصولية، في حديث له في ديسمبر 1986 "إن استعمال الأسلحة النووية هو من ضمن مخطط الرب، والحرب النووية يمكن أن تكون التحقيق للنبوة التوراتية".

وعموما تتّسم كتلة النّيوكون بالتنوّع، وتجمعها خاصيات فكرية متشابهة، ذات طابع اقتصادي سياسي أخلاقي، سعى أنصارها لترجمتها ضمن أجندة سياسية. وقد تجلّى أحد أوجه فلسفتهم في السّياسة الخارجية لبوش الابن، بُعيْد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مع أن رؤى المحافظين الجدد، قبل تلك الأحداث، قد تركزت بالأساس على الشأن الدّاخلي الأمريكي. والملاحظ في هذا التوجّه أنه متّسع، بشكل لا يمكن ضبطه في حزب، أو دعوة، أو حركة، بل نجده غالباً ما يسعى جاهداً لدمج رؤاه ضمن برامج الكثير من الأطراف النافذة لأجل خلق سلطة جديدة.

داخل هذا التنوع يحاول «كولومبو» العثور على عناصر التقارب بين ممثلي الدين وقادة السياسة، مقدّراً أن الأمر ناتجٌ أيضاً عن كون اليمين يجِد حاجة للتملّص من الالتزام بتحقيق مطالب 'الحقوق المدنية'. فلطالما كان اليمين في أمسّ الحاجة إلى سندٍ قوي يقف أمام التقدّميين والنقابات وحركات الحقوق المدنية. ولم يتيسر له الوقوف في وجه ذلك المثلث سوى بالتحالف مع صنّاع القوة الدينية. وتقديراً لكون التشكيلات الدينية تمدّ السياسة بجيش ضخم من المقترعين في الانتخابات، لا سيما التشكيلات ذات التوجه الإنجيلي والمعمداني، التي تميزها رؤية محافظة لصيقة بالفهم الحرفي للنص ولا تراعي تغير الأحوال بتغير الأزمان، باتت السياسة اللائكية تستعين بتلك التشكيلات لتنفيذ برامجها مع مراعات توجهاتها المحافظة. إذ عقب انتخاب الرئيس «رونالد ريغن» كان الشعار المرفوع من جانب الجناح الديني للمحافظين الجدد "مقاومة الخطيئة" وهو الشعار نفسه الذي رفعته "الأغلبية الأخلاقية". ورغم ما يطبع الكنائس من ميول إلى التحالف منه إلى المشاركة المباشرة في الحياة السياسية، أقدمَ القس المعمداني «بات روبرتسون» على الترشح بنفسه في انتخابات 1988 كـ"مرشح الرب"، ولم يتوان عن التصريح بأنه صاحب رسالة إلهية، ثم عدَلَ عن ذلك في آخر المطاف.

في القسم الأخير من الكتاب يحاول الباحث «كولومبو» تحليل العلاقة الرابطة بين الفرد المؤمن والوكالات المعنية بشأن المقدس، قائلا ثمة احتضان للأمريكي من قبل الكنيسة يجد لدى الناس هوًى، غالباً ما يجرُّ المؤمن للانضواء تحت تيار سياسي أو كتلة بعينها. إذ

تعيش الشرائح الوسطى تناغماً مع طروحات الكنائس، تجد في ما تجود به من أنشطة اجتماعية وتربوية وثقافية ورياضية، ما يلبي حاجتها وما يجعلها تميل إلى خياراتها وتبيعها صوتها الانتخابي مقابل ما تلقاه من حظوة. فهناك خيط براغماتي يمسك الموالاة بين الطرفين، حيث لا تتبنى العلاقة دائماً على تشارك في الرؤى الدينية، ولكن على تلبية للمصالح، أي بقدر ما تعرضه تلك الكنائس من خدمات ومنافع.

فالمؤمن الأمريكي لا ينساق ضمن توجهات الأصولية الجديدة جراء قناعات لاهوتية دائماً، بل غالباً ما تأتي مجاراته لتلك التوجهات تبعا لما تلبيه من مغانم. وحين يلمس المرء أن الاحتضان ليس ظرفياً وإنما هو مستمرّ ومتواصل، تتشكّل لديه قناعة في صواب خياراته، ويتنامى هذا الإحساس في أوساط العائلات التي تجد احتضاناً لأبنائها في المدرسة والجامعة والشغل.

وليست الكنائس العملاقة -megachurch- التي بحوزة العديد من التنظيمات الدينية الأمريكية هياكل للاستعراض فحسب، بل تعبّر أيضاً عن قوة أنشطة، تغطي مجالات متنوعة. تحاول من خلالها التنظيمات الدينية مواكبة الاحتياجات التعليمية والتربوية للأسرة من رُوض الأطفال إلى الجامعة. كما أن تلك الكنائس لا تلبي حاجة اجتماعية للناس فحسب، متمثلة في الرعاية الصحية أو المساعدة الاجتماعية، بل تقلّص كذلك من الخوف الوجودي الذي يلقاه المرء، أكان ذلك في شكل ضمان الخلاص الأخروي أو الحدّ من الخوف الأبوكاليبسي. إذ ثمة تداخل بين مفهومَيْ الإيمان والإحسان في اللاهوت المسيحي، فإن يكن الأول ذاتياً مجرداً، فإن الآخر جماعي عملي. فالخلاص ما عاد أساسه فعل الإيمان وحده بل فعل الإحسان أيضاً، وذلك عبر "الأعمال"، مثلما بات الفقر خطيئة من منظور "الأغلبية الأخلاقية".

ضمن هذه التحولات العميقة التي شهدها الواقع الديني الأمريكي، ساهمت البروتستانتية في تطوير العرض والطلب على الدين، لكن في الآن نفسه، ألحقت تفتتاً وتشرذماً بالشأن الديني وبأشكال التدين التقليدي، وقد كان ذلك ناتجاً بالأساس عن ظاهرة ما يُعرف بالتبشير الإلكتروني بوجه خاص. إذ تستجيب الكنائس الناشئة للمطالب الجديدة وتعبِّر عن روح العصر، فهي كنائس براغماتية في جذب الناس ومتصلبة من حيث الرؤى الدينية، كما تبدو من ناحية عصريةً ومواكبةً للتحولات الاجتماعية ومن ناحية أخرى مغرقة في التمسك بالفهْم الحرْفي للنص المقدس.

وفي ظل التنوع السائد في النحل والكنائس، يبقى «المورمون» الأكثر التصاقاً بولايتيْ «يوتا» و«ميسوري» مع فتور في السعي لاكتساح الخارج، رغم الإمكانيات المادية الهائلة التي بحوزة هذه الكنيسة، لذلك يبقى «المورمون» نُحلة لا كنيسة مسكونية باحثة عن التمدد. كما يبقى عنصر سلبي حاضراً لديهم متمثلاً في استبعاد السود، وإن لم يكن من الإيمان فمن الإكليروس، فالكنيسة المورمونية هي كنيسة بيضاء بوجه عام.

لعل الخلاصة التي يصل إليها الباحث «فوريو كولومبو» في كتابه تتلخص في أن جانباً مهماً من الفعل السياسي في أمريكا قد بات نابعاً من الضغط الديني في الراهن، إضافة إلى أن الفتور الذي يشهده الدين في أوروبا يقابله فوران في أمريكا، وذلك جراء تحرير السوق الدينية.

الكتاب: إله أمريكا.. الدين والسياسة في الولايات المتحدة. المؤلف: فوريو كولومبو. الناشر: كلاوديانا (تورينو- إيطاليا) 'باللغة الإيطالية'. سنة النشر: 2019. عدد الصفحات: 172 ص.

محنة الأدباء الروس

مفتاح الشاعري. ليبيا

فى صحيفة «الشرق الأوسط»، وبتاريخ 2020/5/4، وتحت عنوان «مأساة الكتّاب الروس من ثورة أكتوبر حتى زوال الاتحاد السوفيتي، تحدث الكاتب «إبراهيم أحمد» عن رحلة المعاناة لأدباء و شعراء روس فى عهد السلطة الستالينية الشيوعية المطلقة، وذكر عذاباتهم ومعاناتهم جراء ما كان لهم من أعمال تضمنت روايات ودواوين شعرية وقصص جاءت على شكل سردي لم يخل من مضمون إراده هؤلاء الأعلام .

وقد اشار الكاتب إلى ما تضمنه كتاب «د. جودت هوشيار»، والذي حمل عنوان «مأساة الكتاب الروس»، وبيّن أن في هذا الكتاب وجوه من المعاناة لكتاب وشعراء ومثقفين، أوصلت بعضهم الى الانتحار، فيما كان نصيب الآخرين النفى والسجن فى معتقلات «سيبيريا»، أو الإيواء في مصحات الأمراض العقلية، أو الإعدام .

الكتاب قال إن جريمة هذه الطبقة الوحيدة هي أنهم كانوا قد تجاوزوا المهادنة مع السلطة الشيوعية، وأنتجوا أدباً راقياً جسدوا من خلاله معاناة طبقات الشعب، ومنهم الأدباء، والتى لم تخل حقيقةً من قهر وسحق الانسان الروسي خلافاً لما هو معلن عن ثورة اكتوبر .

هؤلاء الأدباء بمختلف كتاباتهم، هدفوا في واقع الأمر إلى الرفض المتعمد لتمجيد الاشتراكية المزعومة التى كان على رأسها فى ذلك الوقت «ستالين» المعادي لكل ما يمت للوعي الثقافي بصلة .

إن ما يعطى هذا المؤلف المصداقية انما هو لواقع أن صاحبه كان قد أقام فى الاتحاد السوفيتي فترة من الزمن وخلالها استطاع الوصول إلى مراجع وثائق هامة شكلت أساساً لهذا الكتاب الهام .

ولا ينفى المؤلف حقيقة أن الكَتاب الروس ــ وحين قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية ــ قد رأو فيها طريقاً من أمل لكرامة للانسان البسيط، وتحقيقاً لحياة كريمة، ومن بين هؤلاء كان «مكسيم جوركي» الذي تبرع للثورة ببعض من مدخراته، إلا أن حلمهم كان قد تبخر بمجرد استقرار مقاليد الحكم للشيوعيين الذين كشروا عن انيابهم، ووضحت نيتهم السلطوية، وعمدوا إلى اختلاق نظرية مفتعلة قالت إن مجموعة الأدباء ليسوا فى مستوى قوة العمال ولا روح ثوريتهم وبالتالي فهم لا يستحقون الانتماء للثورة، ويعتبرون من الفئة المنبوذة، وكان من نتيجة ذلك إعدام عدد منهم كالكاتب «بوريس بيلنياك»، والكاتب «إسحق بابل»، فيما كان نصيب البقية النفى إلى سجون سيبيريا كالشاعر «أوسيب مندلشتام» الذي توفى فى السجن، والكاتب «ميخائيل بولغاكوف»، الروائي والمؤلف المسرحي فقد اعتقل ومنعت اعماله حتى انهيار الاتحاد السوفيتي، ودفع البعض الآخر إلى اليأس، ومن ثم الانتحار كالشاعر «سيرغي يسينين»، والشاعر «مايكوفسكي»، والشاعرة «مارينا تسفيتايفا» .

يشير الكتاب أيضاً إلى الكاتب «فاسيلي» الذي وفى سن الخامسة من عمره اعتقلت والدته، وأمضت 18 سنة فى السجن، أما

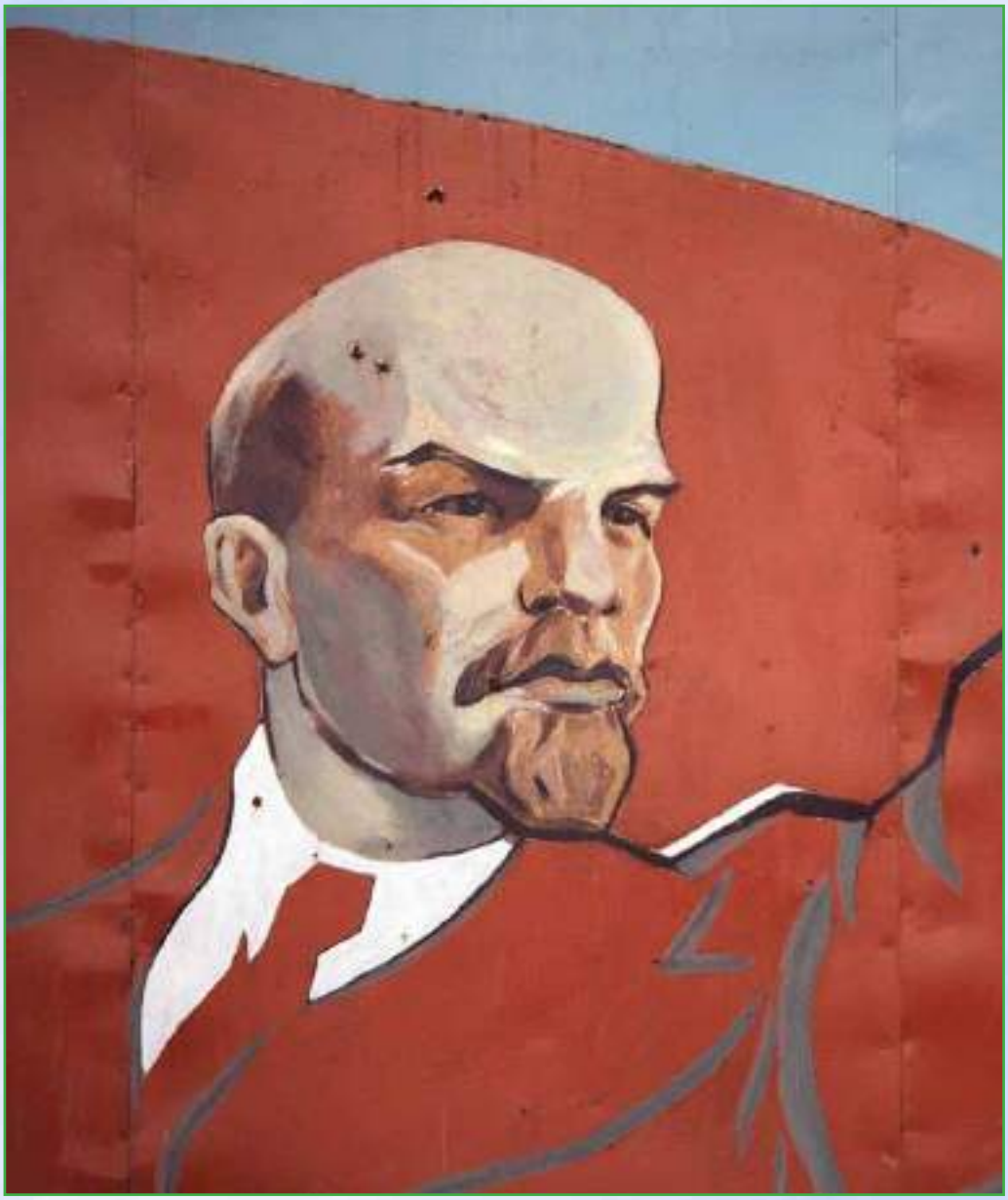

والده فقد سُجن مع النفى، أما هو فقد أحيل إلى «ملجأ أطفال أعداء الشعب»، وعندما كان كاتباً لم يجد حلاً سوى مغادرة البلاد .

والمدهش أن عراب ثورة اكتوبر الاشتراكية كان مفكراً وسياسياً يدعى «تروتسكي»، انضم للسلطة وقام بمحاربة الطبقة المستضعفة وصولاً إلى الكتاب والشعراء، بل وأشرف على عمليات التهجير والسجن والنفي وغيرها من الممارسات، ولم يكن يعلم بأنه سيقع ضحية الثورة، وهذا ما حدث لاحقاً، بل وتم قتله، وهذا يقودنا إلى الإشارة إلى أن الثورة الاشتراكية وعلى يد عرابيها كانت قد عمدت إلى إجبار المثقفين على تبنى مجموعة قواعد عرفت فى تلك الحقبة بالواقعية الاشتراكية، إلى

جانب منهج شيوعي اشتراكي صرف أُطلق عليه اسم «الجدانوفية» نسبة الى «أندريه جدانوف» العضو بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي ،وكان قد شغل وظيفة وزير الثقافة، وتتلخص فكرته بتمجيد ثورة اكتوبر ونشر تطلعاتها التي كانت فى حقيقتها شعارات جوفاء لم تتحقق أبداً .

والمدهش أن «مكسيم جوركي» الذي كان مؤيداً للثورة، و قام بوضع بعض من مفاهيم وقواعد «الجانوفية» كان قد رفض فى وقت لاحق أن يجند قلمه وفكره لتمجيد ثورة اتضحت بمرور الوقت معالم خبثها وتدني مفاهيمها، وفي وقت لاحق فقد «مكسيم» ابنه، وجاء فى شهادة الوفاة أن الصبي مات جراء إصابته بالتهاب، لكن «جوركي» كان يؤكد بأن ابنه مات بفعلٍ مدبرٍ عقاباً له على رفضه تمجيد «ستالين» رأس السلطة، ولم تتوقف معاناته على هذه الوقائع، بل أنه يذكر أنه كانت قد شاعت روايات حول موته، وأشارت إحداها إلى أنه توفي في ظروف غامضة، وأن ذلك كان مكيدة من «ستالين» .

وما يذكر أيضاً عن حقيقة انحياز بعض الأدباء لثورة اكتوبر، وعنجهية ووحشية ستالين، أن صاحب رواية «الدون الهادى»، «ميخائيل شولوخوف» كان قد قام بالتحقيق مع بعض الأدباء، وهو بالمناسبة كان وفى وقت لاحق قد نال جائزة نوبل للآداب، وكان ذلك منتصف ستينات القرن الماضي .

تعيدنا هذه السردية إلى ذكر الاديب الروسي الراحل «جنكيز أيتماتوف»(1928-2008)، خريج معهد «غوركي» للآداب، وشغل لاحقاً وظيفة عضو اتحاد الكتاب السوفيت، وأيضاً عضو اتحاد المصورين السينمائيين السوفيت بالإضافة إلى شغله وظائف سياسية بصفة دبلوماسي، كما عمل بالصحافة، وقام بالترجمة وكتابة السيناريوهات وتحصل فى حياته على جائزة «لينين» للآداب. هذا الروائي كان منتمياً للثورة الاشتراكية، وظل يدعو إلى الأصالة الروسية، ووصفت أعماله بأنها جاءت بإيقاع محاكٍ لحياة مواطنيه، فعالج من خلال ذلك جوانب نفسية وانسانية، واحتفى ببيئة وطنه وأماكن ومواطن وأحداث لم تكن غريبة عن ذهن مواطنيه، ولم يأفل نجمه إلا بعد ظهور حركة التغيير والتفكير فى الاتحاد السوفيتي، أو ما عُرف لاحقاً بالبيريسترويكيا، ومرد ذلك يرجع إلى معارضته مظاهر هذا التغيير، حيث تجسد ذلك فى محاولة خلق نظرية موازية لما هو مطروح، فقد قال بأنها نظرية انسانية، وإن كانت ببذور غربية تحت مسمى نظرية انسانية شاملة، وأنه فى سبيل ذلك قد عمد إلى الإثراء الفكري من خلال فتح حوار فكرى عالمي بهدف الوصول إلى مفهوم انساني شامل يعالج قضايا مصيرية لا تخلوا من جانب الانسان الفاعل والحضارة المنفتحة على آفاق انسانية وعوامل بقاء لحضارة شاملة مع الاحتفاظ بخصوصية القومية والانتماء .

وللتوضيح فإن البيريسترويكيا رأت فى هذا الأديب وماجاء به موضوع لا يتماشى مع تطلعاتها. وبالتلي وضع فى قائمة الحظر فى روسيا رغم تأكيده لمبادئه التى لا تهدف لشهرة أو الوصول إلى جائزة نوبل، بدليل أنه عندما قام بهذا الجهد كان قد اتخذ من موطنه «قرغيزيا» انطلاقاً لفكره، كما وأنه لم ينف قوميته، وإن كانت هناك أواصر تربطه بفكر الغرب فإنما كان من جانب إنساني مشترك لا يمكن تجاهله.

"الترجمة نموذجاً" ..

الإبداع.. التأثير والتأثر

محمد عطية محمود. مصر

ثمة إحساس بالاغتراب والعزلة، يكتنفان العلاقة بين الإبداع العربي، ونظائره في سياق الإبداع العالمي، برغم تلك المحاولات الحثيثة التي ربما يبذلها البعض لمحاولة الخروج من إسار هذه العزلة.. ذلك مما يدعو لطرح التساؤلات المهمة والمحددة في هذا الشأن الذي قد يؤثر سلباً في تلك العلاقة التي تتوقف غالباً عند حد التأثر، لا التأثير، والإعجاب والنظر إلى هذا الإبداع الآخر نظرة مشدوهة ودالة على محدودية أفق الإبداع، الذي ربما انفصل واقعه ومحليته التي تميزه لتعانق مفاهيم أخرى من المعالجات المتأثرة بما ينتجه هذا الآخر. ذلك أن فعل المواكبة هنا لا يأتي بالمعنى المراد والمبتغى، وهي إحدى نقاط التشاكل مع هذا المفهوم، فضلاً عن العديد من العوائق التي تعمل على تحجيم وتقزيم هذا التواصل، وذلك مما قد يدعونا إلى محاولة سبر أغوار أبعاد تلك الإشكالية المهمة، من واقع تراثنا الأدبي القريب..

«من المعروف أنّ الدّراسات الحديثة في مجال اللّسانيات والأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، قد توصّلت إلى توضيح التّأثير المتبادَل بين اللّغة والهُوية. والمقصود باللّغةِ

هنا اللّغةَ الأمَّ، وبالهُويةِ الهُويّةَ الفردية والاجتماعية على حدّ سواء. لقد عرف الوطن العربي في القرن التّاسع عشر وبدايات القرن العشرين نهضةً كبيرةً؛ كان للترجمة فيها دورٌ كبيرٌ».

ذلك الذي من المفترض أن يحدث نوعاً من الثراء الفكري والمعرفي، ونوعاً من الانفتاح الثقافي والتواصل للتعرف على ثقافات العالم، من خلال ما يكتبون وينقلونه لنا على نحو من التأصيل المنهج، ذلك الدور بالغ التأثير، الذي كان له السبق من خلال تلك الهيئات المؤسسات الفاعلة لاختراق ثقافة الآخر، وتقديم النماذج الدالة على البيئة الخاصة والتاريخ الخاص الذي يصبح توثيقه بنقله جزءًا من التراث الإنساني على كافة أصعدته الفكرية والثقافية والتاريخية والفنية، ومن ثم ما يخصنا في هذا المقام، الآثار الأدبية الخالدة، والمعاصرة، والذي يفتح بها قنوات التأثر على مصراعيها، فهل يقف الحال عند وضعية النقل والاستقبال أم يتخطاه إلى كسر حاجز المواكبة وإحداث عملية التلاقح الفكري ومن ثم التجاوز لإنتاج حالات إبداعية متميزة، لا الرضوخ لحالات الاتباع الفكري والإبداعي الذي تجعل من التأثر إشكالية سلبية.. والذي يتطلب علاجه المزيد من الوعي الثقافي الذي يجعلنا نميز بين التأثر اللصيق التابع، والتأثر الحميد الدافع إلى خوض غمار مناطق أخرى من مناطق الوعي الإنساني التي تخص المبدع أدوات وبيئة ومناخ قائم بذاته قادر على فرض تجليات وجوده ليصير هنا التمايز على محفة المنافسة التي قد تؤدي إلى التفوق والحصول على جدارة الإبداع العالمي، والتي لا تتأتى إلا من خلال رافد آخر من روافد الترجمة . من العربية إلى لغات الآخر :

وهو ما يدعونا للولوج في الحالة المقابلة والموازية، وهي الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى الأكثر شيوعاً وانتشاراً وذيوعاً والتصاقاً بتحقيق ما يصبو إليه الإبداع بصفة خاصة، لتلعب الترجمة هنا دوراً هاماً ومؤثراً في ذيوع الحركة الإبداعية، ومن ثم تقديمها للعالم بلغاته المختلفة، وفتح باب التعامل معها في حيز التقييم والوضع على خريطة الثقافة العالمية، وذلك مما يطمح إليه المبدع أنى كان للوصول إلى عالميته ووجود أعماله وسط كوكبة التراث الإنساني المتراكم الذي تحدثه هذه الخطوات الإيجابية التي تذيب المسافات وتقلص الفجوات، لما لمكانة ما يترجم كفن إبداعي وإنساني من حظوظ الارتقاء إلى معدلات القراءة الأعلى والأجدر..

هذا الدور المؤثر والمفتقد في ذات الآن، والخاضع لترتيبات أخرى وعوامل تتناوب بين الإعاقة والتيسير، والذي لا يسد الحاجة ولا يعبر عن المشهد الحقيقي للإبداع المصري بخاصة، برغم المحاولات المتأخرة التي نهضت لتكتشف إبداعات القامات الكبيرة دونما الالتفات إلى نماذج مائزة تعد كتاباتها معبرا جديدا عن واقع جديد، وهو ما يتم التعامل معه من خلال المترجمين على نحو ما محدد، وهي المحاولات التي تلت حركة الترجمة للتراث المصري والعربي القديم وتقديمه والاحتفاء به بل وصولا إلى درجة التأثر به وفك مغاليقه الفكرية والثقافية والتاريخية، لتحدث هذه الفجوة الكبيرة التي فصلت بين كل ما هو تراثي، وما هو حديث ومعاصر.

في ذات الوقت، وتلك الحقبة التي اتجه فيه العديد من الكتاب العرب على اختلاف هوياتهم الإقليمية في المهاجر، وفي الدول

التي وقعت تحت نير الاحتلال، إلى الكتابة بلغة الوطن البديل أو لغة المحتل الذين يملكون مهارة التعامل بها محادثة وكتابة ومعايشة وثقافة، لتقديم واقعهم العربي وبيئتهم العربية المفتقدة لديهم، أو واقعهم الجديد على حد السواء تماساً مع عالمية ما يكتبون لكونه بلغة أخرى ربما كان لها الحظوة الأكبر من الانتشار وحظوظ القراءة والاطلاع عليها، ومن ثم التميز والانتشار وتحقيق المزيد من هذه الرؤية الانفتاحية على العالم لإثبات الوجود، وهو ما ظل مستمراً حتى الآن، بإشكاليات وجود وبآليات متغيرة؛ ليشكل كل ذلك رافداً مهماً من روافد تعرف الآخر على الإبداع العربي بعامة، والتي اختلطت إلى حد بعيد بهذه السمات الجديدة التي ربما خلقت عالماً مشتركاً جديداً يحبل بإشكاليات الحياة الجديدة، والتي ربما أتت في حيز جديد من الاتجاه إلى فكرة عولمة.

«الظاهرة المحفوظية»:

أكد «جونسون ديفيز» - وهو أول من قام بترجمة أعمال نجيب محفوظ وكانت قصة «زعبلاوي» من أوائل القصص القصيرة

التي قام بترجمتها وإدراجها ضمن مجلد دار جامعة أكسفورد للنشر بعنوان «قصص قصيرة عربية حديثة»، والتي وجدت طريقها فيما بعد لمختارات «نورتن» تحت عنوان «روائع الأدب العالمي»، كمثال وحيد للكتابة من الأدب العربي الحديث - في محاضرته التي ألقاها بعنوان «في الترجمة» في أول سلسلة محاضرات مركز دراسات الترجمة التابع للجامعة الأمريكية بالقاهرة (AUC) , أن ترجمة الأدب العربي واجهت صعوبات كبيرة في بداية عمله، حيث كان من الصعب إقناع ناشر أو اختيار عمل تتم ترجمته مشيراً الي ان المهم علي دور النشر العربية تعيين شخص تكون مهمته تحديد الأعمال الواجب ترجمتها والأعمال المهمة المرشحة للترجمة. وقد قام «جونسون ديفيز» بترجمة ما يزيد علي 25 رواية ومجموعة قصصية للكثير من الكتاب العرب.. ويذكر «جونسون» ديفيز أنه لم يترجم كتاباً كاملاً لنجيب محفوظ قبل حصوله علي جائزة نوبل ولكن بعد حصوله علي الجائزة .

وكما يشير د. خالد سالم، في مقالته المعنونة «تأثير نجيب محفوظ على الترجمة من العربية إلى الإسبانية» بموقع الحوار المتمدن : ((لقد أسفر فوز نجيب محفوظ بنوبل، عن ظاهرة يمكن أن نطلق عليها «الظاهرة المحفوظية»، في كافة اللغات الحية، وأعني هنا أن ثمة اهتماماً بالأدب العربي أخذ يشق طريقه في لغات العالم، وعلى رأس هذه اللغات اللغة الإسبانية. وأعتقد أن القبول على أعمال نجيب محفوظ في إسبانيا لا يضاهيه وضع مماثل في بلد آخر في العالم. وهذا وضع يستحق التأمل والتحليل، أعني الاهتمام الذي تثيره أعمال نجيب محفوظ لدى قراء الإسبانية. والمراقب لهذه الظاهرة في إسبانيا يدرك تماماً الفارق الكبير بين ما ترجم قبل وبعد عام 1988 - العام الذي حاز فيه محفوظ جائزة نوبل- كماً ونوعاً.))

تأكيداً وإشارةً على أنه قبل ذلك كانت الترجمة تقع في دائرة الاستعراب، إذ كانت تتم على يد المستعربين ولهم، لتظل تهوم في دائرة مغلقة لا انفتاح عليها على رؤى تعبيرية حقيقية ومقاربة للواقع الإبداعي.. ربما كان ذلك التأثير ما نبتغيه من تأثير للأدب العربي والمصري على الثقافات الأخرى، حيث يتضح مدى الاهتمام ومدى السعي الذي واجهت به هذه الثقافات المغايرة هذه الحالة الإبداعية التي قدمت إليهم واقتحمت عالمهم الثقافي من هذا الحيز العربي الذي لم يلتفت أحد إلى إبداعه من قبل بمثل هذه الصورة..

ولعل هذا ما يدفعنا إلى السؤال: أين الإبداع العربي وتأثيره بعد ما أحدثته الحالة المحفوظية على العالم؟ لكن مما شك فيه، أتت مرحلة نوبل التي لم يفز بها كاتب عربي من قبل نجيب محفوظ ولا بعده؟؟!!.. لتفتح آفاقاً للترجمة من العربية وإليها، ولعل تخصيص جائزة في الرواية العربية باسم نجيب محفوظ، من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وترجمة العمل الروائي الفائز بها، لتزداد الثمرات والنتائج من خلال الالتفات إلى العديد من الأعمال الإبداعية، كما أدى إلى تحقيق جوائز عالمية لبعض الكتاب، ومن ثم زيادة نسبة حظوظ الترجمة إلى تلك اللغات، والحرص الشديد على ربط تراث الأدب العربي بحاضره ومستقبله.

حميد بن ثور الهلالي ..

مخترع الرمز في الشعر العربي

صلاح عبد الستار محمد الشهاوي. مصر

هو «حُميد» (بالتصغير) بن ثور بن حزن بن هلال المضري العدناني، أبو المثنى. شاعر مخضرم عاش في عصري الجاهلية والإسلام. عدّهُ الأصمعي واحداً من أعظم أربعةِ شعراء في الإسلام هم: «راعي الإبل النميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وابن أحمر الباهلي، وحميد الهلالي».

والغريب أن تاريخ هذا الشاعر الكبير يتلبسه بعض الغموض، فكتب الأدب تحدثت عنه بما لا يخرج عن كونه شاعراً مخضرماً عاش طويلاً، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه عمر بن الخطاب أن يتغزل فيمن منع من الشعراء.

هذا الغموض يدفعك الى البحث عن حياة هذا الشاعر المتفرد الذي تباين شعره بتباين أزمنةٍ وأماكن مختلفة، ومن خلال شعره تستطيع ان تلمح بعض ملامح شخصيته، وقبل الخوض في ذلك نكمل بطاقة تعريف هذا الشاعر.

أسلم «حميد» ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال شعراً مشهوراً بحضرته، تقوله الركبان في حلهم وترحالهم :

أصبح قلبي من سليمي مقصداً ..
إن خطا منها وإن تعمدا
حتى أرانا ربنا محمدا ..

يتلو من الله كتاباً مرشدا
فلم نكذب وخررنا سجدا ..
نعطي الزكاة ونقيم المسجدا.

وكان في إسلامه له الدور المّعلى في الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وناضل في شعره كل من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعراء المشركين.

كان «حميد» من الشعراء الهادئين الذين اعتنقوا الإسلام في صمت وهدوء، شاكراً لله، ساجداً له، مؤدياً الزكاة، ومقيما للصلاة :

مضت حياة «حميد» علي طولها هادئة بسيطة مع أنه مدح، وهجا، وتغزل، وتهكم، ونظم في أغراض أخري، ولكنه ذلك جري في اعتدال.

وله أبيات شهيرة ذكرها التاريخ الذي نسي ذكر صاحبها وأبقاه في الظل، مثل :

ومن يك ذا فضل فيخل بفضله ..
علي قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ..
يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم.

وكقوله:

قضي الله في بعض المكاره للفتي ..
برشدٍ، وفي بعض الهوى ما يحاذر.

وكقوله:

وقد يركب الأمر الذي ليس حاله ..
إذا ما أضافته إليه الضرائر.

توفي «حميد» عام 70هـ وقد بلغ ثمانين عاماً. أو تجاوزها ويؤيد ذلك ما ذكره في شعره:

اتنسى عدواً ساراً نحوك لم يزل ..
ثمانين عاماً قبض نفسك يطلب.

ولحميد ثلاث وقفات أمام نبات (شجرة) وطائر (حمامة) وحيوان (الذئب)، ولكل وقفة قصة نوردها فيما يلي.

الشاعر والشجرة:

«حميد بن ثور الهلالي»، هو صاحب اختراع الرمز في الشعر العربي قديماً، فقديماً يكاد يكون حضور الرمز معدوماً في شعرنا العربي، فالشعر العربي شعر الوضوح والصفاء. والقصة أن منعه عمر بن الخطاب أن يتغزل فيمن منع من الشعراء. وحار «حميد» الهادئ الوقور ماذا يصنع بمشاعره وحرارة قلبه، فلم يجد من حيلة إلا التشبيب بشجرة. وظل يُدير المعنى حول هذه الشجرة ما طاب له القول، فأبدع قصيدة رمزية لم تتكرَّر في شعرنا العربي القديم، إلا إذا صح أن قصيدة «أبي بكر العلاف» في رثاء الهرِّ إنما هي في رثاء الخليفة الشاعر «عبد الله بن المعتز».

وأما أبيات «حميد» فهي:

أبي الله إلا أن سرحة مالك ..
على كل أفنان العِضاهِ تروق
علا النبتُ حتى طال أفنانها العلا ..
وفي الماء أصلاً ثابتٌ وعروقُ
فيا طيب ريّاها ويا برد ظلها ..
إذا حان من حامى النهار وديقُ
فلا الظل منها بالضحى نستطيعه ..
ولا الفيء منها بالعشيّ نذوقُ
حمى ظلها شكسُ الخليقة خائف ..
عليها غرام الطائفين شفيقُ
وهل أنا إن عللتُ نفسي بسرحةٍ ..
من السرح مسدودٌ عليَّ طريقُ.

إن «عمر» لا يسكت على جرم، وقد منع التشبيب بالنساء، واصطنع الحزم في ذلك، و«عمر» راوية أديب يعرف منازع الحنين ودوافع النسيب في الشعر، ويري فيما يقوله الشعراء نزقاً طائشاً يجب أن يقف عند حد أمين، وقرار «عمر» بمنع التشبيب سارٍ، و«عمر» قوى باطش الإرادة سريع المؤاخذة فلا مناص من تنفيذه، يعلم «حميد» هذا ويتقنه، ولكن جوانحه تشتعل، وأواره يحتدم، ولابد من التنفيس ببعض ما يلطف هذا العاصف الهائج في أضلاعه، أفيجرؤ على التصريح بما يريد؟ وهو الشيخ الداهية الأريب! أم يميل إلى الرمز الملوح بما يريد؟

إن الحدود عند عمر تدرأ بالشبهات، وإن الرمز الملوح ذو شبهة يعتصم بها من يريد الدفاع يوم الخصام، ولا أجمل في عين «حميد» من الشجرة الفينانة ذات الثمر والظل والمرأى والنسيم، إنه شاعر صنع مجود، وقد أحكم من صور التشبيه في قصائد ما جعل رجال البيان يستشهدون ببعض ما قال، فليكن التشبيه مفتاح هذا الرمز حين تكون صاحبته كالشجرة الفينانة ذات مرأى مونق وثمر مشتهى ونسيم رفراف، فيا طيب مرآها، ويا حسن ثمرها، ويا برد ظلها، وأنى يصل إليها؟ وقد قام دونها غيور شكس الخليقة يخاف عليها غرام الطائفين؟ فلا ظلها عند الضحى بمسعف، ولا فيؤها عند العشى بمنقذ! ولقد روحت السرحة عن نفسه حين صارت باب القول، ولن يسد على الشاعر أحد طريقة حين يصف السرحة المشتهاة، أليس السرح نهباً مشاعاً للواصفين من ذوى الهيام بمفاتن الطبيعة، فليتغزل «حميد» في السرحة دون لائم، وليدع لها بالسقيا بعيدا عن نقمة الحاكم والرقيب والعزول.

الشاعر والحمامة:

لحميد وقفة طويلة مع بكاء حمامة، فقد سكن «حميد» ذات مساء إلى نفسه، وتصور أنه سيقضى ليلة هادئة مستريحة، ولكن نواح حمامة ثاكلة يقلقه، ويأخذ عليه أقطار نفسه، فيدع مكانه المطمئن ليتفهم دواعي هذا

الهديل النائح، ويتعمق الأمر تعمق البدوي الدارس لبيئته عن خبرة فاحصة، فيجدها، تهتز مضطربة على غصن تتجاذبه الريح وهى تئن عليه قائلاً ومقوماً دون سكوت. وكأنها تدعو زميلاتها من الحمائم ليشاركنها في المأساة إذ قضت أجمل أيام حياتها تحتضن فرخها الصغير -ساق حر- وهو فرخ جميل تطوق طوقاً بديعاً مما صنع الله لا مما صنع الإنسان فليست زركشته البديعة من ضرب صواغ يصنع الدراهم والدنانير، وقد رآه الشاعر من قبل فى أجمل صوره الحانية الرحيمة حين مد جيده الرقيق الأحمر إلى فم أمه ليطعم فكأنما اكتسى نور زهرة حمراء. ومازالت أمه تحنو عليه وقد مهدت له أهدأ عش في أعلى مكان بالدوحة حتى اكتسى الريش وكاد يطير! ثم وقعت الواقعة التي ليس لوقعتها كاذبة حين انقض عليه صقر جارح فلم يدع منه غير رمام وأعظم فهاج هائجها وأرسلت نواحها الأعجمي الذي أثر بالغ الأثر في قلب سامعه العربي فأخذ يتعجب كيف يكون غنائها- بكائها- فصيحاً على أعجميته، ولم تفغر بمنطقها فماً. يقول «حميد»:

وما هاج شوقي إلا حمامة ..
دعت «ساق حر» ترحة وترنما
بكت شجو ثكلى قد أصيب حميمها ..
مخافة بين يترك الحبل أجذما
تُباري حمام الجلهتين وترعوى ..
إلى ابن ثلاثٍ بين عُودين أعجما
تطوق طوقاً لم يكنْ عن تميمةٍ ..
ولا ضربَ صوّاغٍ بكفّيْه درهما
بنتْ بَيْتَه الخرقاءُ وهى رفيقة ..
به بين أعوادٍ بعلياء مَعْلَما
كأن علي أشداقه نَوْر حنوه ..
إذا هو مد الجيد منه ليطعما
تروح عليه والهاً ثم تغتدي ..
مولهة تبغي له الدهر مطعما
تؤمل فيه مؤنساً لانفرادها ..
وتبكي عليه إن زقا أو تألما
فلما اكتسي ريشا سخاماً ولم يجد ..
له معها في باحة العش مجثما
أتيح له صقر مسف فلم يدع ..
لها ولداً إلا رماماً وأعظُما
فأوفت علي غصن عشاء فلم تدع ..
لباكية في شجوها متلوَّما
إذا هَزْهَزَتْه الريح أو لعبت به ..
أرنّت عليه مائلاً ومقوِّما
فهاجَ حمامَ الغيْضتين نواحُها ..
كما هيّجتْ ثكلى على النوح مأتما
عجبتُ لها أني يكون غناؤها ..
فصيحاً ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر محزوناً لها مثل صوتها
ولا عربياً شاقه صوت أعجما
كمثلى إذا غنت ولكنّ صوتها ..
له عَولة لو يَفهم العَوْدُ أرزما.

وقول حميد: (له عَولة لو يَفهم العَوْدُ أرزما)، من أجمل ما يقوله شاعر حساس مثله في مثل هذا الموقف. فالعود قد فُهم وأرزم إرزاماً مقلقاً هادراً لا شك فيه، أليس العود يشجيه الحداء فيبعث به الحنين؟ فكيف إذن بنواح الحمام؟ وأين الحداء من الهديل؟.

الشاعر والذئب:

لحميد بن ثور الهلالي قصيدة كاملة في وصف ذئب جائع يتربّص بقطيع من الضأن والماعز، طمعاً في الحصول على واحدٍ من صغارها، لكنّ ربّة القطيع تقفُ لَهُ بالمرصاد: تنم عن إحساس بالطبيعة وموقف متأمل في مشاهد الحيوان. فهي كما سنري صورة نفسية للذئب وتمثيل لأبعاد حياته، بحيث يمكنه القول بأنها تصوير عميق لانطباع وجداني عن هذا الحيوان المفترس، يقول:

ترى ربّة البهم الفِرار عشيةً ..
إذا ما عدا في بَهْمها وهو ضائعُ
فقامَتْ تَعُسُّ ساعةً ما تُطيقُها ..

من الدهرِ نامتها الكلاب الضوالعُ
رأتهُ فشكّت وهو أطحَلُ مائلٌ ..
إلى الأرضِ مثنيٌّ إليهِ الأكارعُ
طوى البطنِ إلا من مصيرٍ يبُلُّهُ ..
دمُ الجوفِ أو سُؤْرٌ من الحوضِ ناقعُ
هو البَعلُ الداني من الناس كالذي ..
لَهُ صحبةٌ وهو العدو المُنازِعُ
ترى طرفيهِ يَعْسِلانِ كلاهما ..
كما اهتز عود الساسمِ المُتتابِعُ
إذا خاف جَوْراً من عدو رمت بهِ ..
قصابته والجانبُ المتواسِعُ
وإنْ باتَ وحشاً ليلةً لم يضق بها ..
ذِارعاً، ولم يُصبح لها وهو خاضِعُ
ويسري لساعاتٍ من الليل قَرَّة ..
يهابُ السرى فيها المخاضُ النوزاعُ
إذا احتل حِضنيْ بلدةٍ طُرَّ منهُما ..
لأخرى، خفي الشخصِ للريح تابعُ
وإن حذرت أرض عليه فإنهُ ..
بغِرَّةِ أخرى طيّبُ النفسِ قانعُ
إذا نال من بَهْمِ البخيلةِ غِرَّةً ..
على غَفلةٍ ممّا يرى وهو طالعُ
تلوم ولو أن ابنَها فرحت بهِ ..
إذا هَبَّ أرواحُ الشتاء الزعازِعُ
ونمْتَ كنومِ الفهدِ عن ذي حفيظةٍ ..
أكلتَ طعاماً دونَهُ وهو جائِعُ
ينامُ بإحدى مقلتيه ويتّقي ..
بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجعُ
إذا قامَ ألقى بوعهُ قدر طولِهِ ..
ومدَّدَ منهُ صُلبَهُ وهو بائعُ
وفكَّكَ لَحْييهِ فلّما تعاديا ..
صأى ثُمَّ أقعى والبلادُ بلاقَعُ
فظلَّ يُراعي الجيشَ حتّى تغيّبتْ ..
خُباشٌ وحالت دونهنَ الأجارِعُ
إذا ما غدا يوماً رأيتَ غَيايَةً ..
من الطيرِ ينظرنَ الذي هو صانِعُ
فَهمَّ بأمرٍ ثُمّ أزمَعَ غيرَهُ ..
وإن ضاقَ أمرٌ مَرّةً فهو واسِعُ.

يصور الشاعر الذئب الجائع الهزيل، الأطحل اللون، الذي يدفعه جوفُه الفارغُ - إلا من أمعائِهِ الخاوية الضامرة المطوية على جرعة ماء ودماء - وهو يقترب من ربة البهم ومجموعة من الناس كأن لَهُ بينهم أصحاباً وما كان بين الطرفين إلا العداء أبدَاً، فيمُنعَ عن صغار الغنم والماعز، ويظل يترصّد هؤلاء البشر حتى غَابت «خباشُ» عن الأنظار وحالت بينه وبينهم «الأجارع» وكان كل أمله أن ينفرد واحد من هؤلاء، ويبتعد عن صحبه، فينقضَ عليه ويقضي به وطره.

وذئبُ «حميدٍ الهلالي» مترددٌ لسبب لا نعرفُهُ، هل هو طبعٌ في الذئاب. أم أن تردّد الذئبِ يعكسُ حالةً نفسيةً عند الشاعر، أو يصوّر صفةً داخلية من صفاتِ مبدع الأبيات نفسه؟.

يوم سقوط النظام

عبد السلام الزغيبي. اليونان

وأنا قادم من مسكني بميدان «كولياتسو» في طريقي للعمل، استخدم حافلة المواصلات العامة رقم «الفا 8»، وانزل في محطة كلية «البوليتكنيك» (بوليتخنيو)، وهي الكلية الجامعية التي تعني الكثير في التاريخ النضالي والسياسي اليوناني المعاصر، حيث شهدت انطلاق شرارة الانتفاضة الطلابية ضد النظام الديكتاتوري، ثم اقتحامها من قبل السلطات في يوم 17 نوفمبر من عام 1973.

تقع هذه الكلية الجامعية ضمن نطاق حي «اكسارخيا» الشهير في قلب العاصمة اليونانية «أثينا» (قرب ميدان أومونيا،وشارعي بانابيستميو، و باتيسيون). وهو الحي الذي يتصدر نشرات الأخبار في اليونان وخارجها، بسبب حوادث الشغب والعنف المتبادل بين المجموعات اليسارية المتطرفة التي اتخذته مركزاً تنطلق منه في هجماتها المتكررة على حافلات الشرطة بالعبوات الحارقة فترد عليها بالقنابل المسيلة للدموع، وتبدأ في ملاحقتها في أزقة الحي.

على المستوى الدولي كان القليلون فقط قد سمعوا عن هذا الحي الصاخب بالحياة، والذي كان في يوم من الأيام ملتقى للمثقفين اليساريين . في شهر ديسمبر من عام 2008، أطلق رجال الشرطة النار على صبي يبلغ من العمر 15 عاماً، ومعه أطلقوا العنان لأحداث عنف وتخريب التقطتها كاميرات التلفزيون وبثت في جميع أنحاء العالم ليراها الجميع.

ويعتبر محيط الحي قبلة ومكاناً يتواجد فيه المهاجرون والطلاب، ويونانيون من مختلف الطبقات الاقتصادية، وتوجد فيه ثلاث من أهم كليات الجامعة اليونانية، وهي الهندسة والحقوق والاقتصاد، وجماعات الفوضويين

(الاناركيين)، ومدمنو ومروجو المخدرات والمهمشون و البوهيميون والعاطلون عن العمل، وباعة السجائر المهربة والمتشردون، والكلاب الضالة وكل أنواع البشر، باستثناء الشرطة اليونانية، وهو ما يغري الشباب الصغير المتمرد على التجول بحرية في الحي. أما الشرطة فلا تجرؤ على دخول ساحة الحي إلا في مجموعات كبيرة، خشية تعرضها للهجوم من قبل الشباب اللاسلطوي. ولكن عند أطراف الحي تتواجد بشكل دائم ومكثف حافلات شرطة مكافحة الشغب ، ومع ذلك تتعرض للهجمات مرة في الاسبوع على الاقل .

ويعتبر الحي مقراً للعديد من منظمات حقوق الانسان والجمعيات والمراكز التطوعية التي تنشط في مساعدة اللاجئين والمهاجرين، وتشكل ملاذاً لمن انقطعت بهم السبل ولا يجدون مأوى أو سكن..

وفي الحي العديد من المطابع والمكاتب ودور النشر التي تنشر نسبة كبيرة من الكتب الصادرة في اليونان، كما يسكنه العديد من الكتاب والشعراء والأدباء.

وأثناء تجوالي في الحي تلاحقني الملصقات والافيشات التي تدعو مناقشات وندوات وحفلات موسيقية، وكذلك رسومات «الجرافيتي» وهو فن لن تجده بهذا الزخم في أي مكان آخر في المدينة، وهي رسومات تدعو للنضال والتحدي، ولهذا تحولت الساحة والحي إلى رمز للثورة و المعارضين والرافضين .

ورغم كل شئ يمكنك التجول سيراً على الأقدام بحرية وأمان داخل هذه المنطقة، والجلوس والتمتع بشرب قهوة أو تناول الطعام، أو شراء ما تحتاج من كتب وغيرها.. لكن عليك أن لا تنسى ان الحي يعيش دائماً في حالة هدوء يسبق العاصفة، خاصة في مناسبات مثل ذكرى الانتفاضة الطلابية التي تصادف في 17 نوفمبر من كل عام.

الجامعة التقنية الوطنية في أثينا(بوليتخنيو)، مقرها في شارع باتيسيون، أنشئت عام 1873، في الفترة من 1941 إلى 1944، لعبت الجامعة التقنية الوطنية في أثينا دوراً مهماً في الحياة السياسية للبلاد بمشاركة الطلاب اليونانيين في المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الألماني. أثناء احتلال قوات المحور لليونان، أصبحت، بالإضافة إلى وظيفتها كمؤسسة أكاديمية، واحدة من أكثر مراكز المقاومة نشاطاً في أثينا.

أهم حدث في تاريخ الجامعة التقنية الوطنية في أثينا هو انتفاضة كلية الفنون التطبيقية في 17 نوفمبر 1973 ، والتي كانت الخطوة الأولى للإطاحة بالديكتاتورية العسكرية اليونانية. في 14 و 15 و 16 نوفمبر 1973 ، كان الطلاب محصنين داخل الكلية، وبدأوا ببث إذاعي يدعون فيه سكان أثينا إلى التمرد. ومع ذلك ، في مساء يوم 17 نوفمبر ، اخترقت دبابة عسكرية من طراز AMX-30 البوابة الرئيسية واندفعت بالداخل، بعد تلقي أوامر من الديكتاتوريين. قُتل حوالي 23 شخصاً في الأحداث التالية وانتهت الانتفاضة. ومن ذلك الحدث بدأت سلطة المجلس العسكري تتراجع بشكل لا يمكن وقفه من جراء الغضب الشعبي. حتى سقطت الطغمة العسكرية في عام 1974، بعد الغزو التركي لقبرص ومنذ ذلك الحين ، يتم الاحتفال بيوم 17 نوفمبر باعتباره يوم الحرية والديمقراطية. تظل جميع المدارس والجامعات مغلقة ويتم وضع أكاليل الزهور في مدخل باب الكلية حيث اخترقت الدبابة.

معاني الشوماني

علي الشوماني. ليبيا

في شعرنا العربي الفصيح أحياناً يشتهر أحد شطري البيت شهرة واسعة بين متذوقي الشعر، وهذا الشطر الذهبي يُغني عن عشرات الكلمات، وهذه بعض الأمثلة :

((ما هكذا تورد يا سعد الإبل))، للعنبر بن عمرو بن تميم. وهو من قديم الشعر. ((ولكن لا حياة لمن تنادي)) لعمرو بن معديكرب. ((أخنى عليها الذي أخنى على لُبد) للنابغة. ((وما أنا إلا من غزية إن غوت) لدُريد بن الصمة. ((أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة)) لعمران بن حيان. ((ومن ذا الذي ياعزُّ لا يتغير)) لكُثيّر عزة.

((حسنٌ في كل عين من تودّ)) لعمر بن أبي ربيعة. ((وما آفة الأخبار إلا رواتُها)) للشريف الرضي. ((إن الغريب بكل سهم يُرشق)) لصالح بن عبد القدوس. ((ومازالت الأشراف تُهجى وتُمدح)) للراعي النُّميري. ((ما الحبُّ إلا للحبيب الأول) لأبي تمام. ((السيف أصدق أنباء من الكتب)) لأبي تمام. ((تجري الرياح بما لا تشتهي السفن)) للمتنبي. ((وخير جليس في الزمان كتاب)) للمتنبي. ((وقد أُفسِدَ القولُ حتى أُحِمد الصمم)) للمتنبي. ((مصائب قوم عند قوم فوائد)) للمتنبي. ((آلة العيش صحة وشباب)) للمتنبي. ((حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن)) للمعري. ((فإذا حضرت فكل فوق دون)) للمتنبي. ((ألا ليت الشباب يعود يوماً)) لأبي العتاهية. ((أنتمُ الناس أيها الشعراء)) لشوقي. ((كلٌّ يغني على ليلاه))، و ((شبّه الماء بعد الجهد بالماء)) و ((متى يستقيم الظل والعود أعوج))، و ((مشيناها خُطى كُتبت علينا)) .

وغير هذا كثير.

فائدة لغوية :

كنت أبحث عن كلمة «الرئبال» الواردة في بيت «أبي الطيب»، في مختار القاموس:

كل غادٍ لحاجة يتمنى .. أن يكون الغضنفر الرئبالا .

علني أجد معنى آخر للرئبال، ولكني اكتشفت أن أبا الطيب جاء بالرئبال من أجل القافية فقط، فالغضنفر والرئبال: الأسد. عموماً، وجدت في شرح مادة (رأب ل) ما يلي: والرئبال الأسد والذئب، وقد لا يُهمز. أي الرئبال. وفي الهامش التعليق الآتي: قال الشارح: قال شيخنا: دخول ((قد)) على المضارع لحن، إلا أنه شائع في العبارات حتى وقع لجمع من الأكابر كابن مالك فيما لا ينصرف في الخلاصة، والزمخشري في مواضع من مصنفاته (الكشاف و الأساس)، وغيرهما من أعيان المصنفين، بحيث صار لا يتحاشى عنه أحد.

فهل هذه المخالفة تجيز لنا نحن الآن أن نقول: «قد لا يجوز» ، أو «قد لا أتصل بك مثلا»؟ أم نقول: قد يجوز، أو لا يجوز.؟

الحراك :

بمناسبة اليوم العالمي للعربية أريد أن أنبه إلى أن (حراك) بفتح الحاء لابكسرها.

معلم أم مدرس ؟ :

تنتشر في الوسط التعليمي كلمات مثل: أستاذ ومعلم ومدرس وتلميذ وأستاذة ومعلمة

ومدرِّسة وأبلة وتلميذة ، لفظة أستاذ وتلميذ: فارسيتان مُعرَّبتان، ولفظة (أبلة) تركية، أما لفظة «معلم» و»مدرس»: فعربيتان.

معلم ومدرس: أيهما الأصح؟ إذا ألقينا نظرة على الاستعمال نجد أنهما يستعملان معا، فالناس يقولون: وزارة التعليم ووزير التعليم ونقابة المعلمين ومعهد المعلمين وكلية المعلمين ومعلم ومعلمة ومعلمون ومعلمات، ويقولون: مَدرَسة ومدرس ومدرِّسة وهيئة التدريس، ويقال: درَّست في المدرسة، ودراسة ودروس.

وإذا رجعنا إلى كتابنا القرآن الكريم نجد أن مادة الفعل (علم) وردت بشكل كثير جدا، أما مادة الفعل (درس) فقد وردت في القرآن الكريم ولكن بشكل قليل جدا. ونجد في القرآن الكريم في سورة البقرة قوله تعالى «وعلَّم آدم السماء كلها ثم عرضهم على الملائكة»، حيث وردت في الآية لفظة (علَّم) بدل (درَّس) وفي تاريخنا الثقافي قول منسوب لسيدنا على كرَّم الله وجهه، وردت فيه لفظة (علمني) بدل (درَّسني) وهو «من علمني حرفا صرت له عبدا»

وإذا رجعنا للأدب وتاريخه، نجد أن لفظة «مؤدب» هي الأكثر استعمالاً من لفظتي: معلم ومدرس. وهذه أبيات يذكر فيها صاحبها التدريس والمدرس:

تصدر للتدريس كل مُهوَّس ..

جهولٍ يسمَّى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ..
ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزُلت حتى بدا من هزالها ..
كُلاها حتى سامها كل مُفلس

وللرصافي في بيت يذكر فيه المدارس في قوله:

وأي نفع لمن يأتي مدارسكم ..
إن كان يخرج منها مثلما دخل

ونجد أن شاعراً مثل «أحمد شوقي» استعمل كلمة «معلم» بدل «مدرس» في بيته الشهير:

قم للمعلم وفِّه التبجيلا ..
كاد المعلم أن يكون رسولا.

بينما نجد الشاعر «أحمد رفيق المهدوي» استعمل كلمة «أستاذ» و«تلميذ» في بيته الشهير:

وما الأستاذ للتلميذ إلا ..
أبٌ أولى من النسب الحسيب

والشاعر «حافظ إبراهيم» استعمل كلمة «أستاذ» و جمعها «أساتذة» حينما قال:

الأم أستاذ الأساتذة الألى ..
شغلت مآثرهم مدى الآفاق

وللشاعر المعلم «حسن السوسي» قصيدة قالها في حفل تكريم بعض رواد التعليم في درنة عام 1997، ذكر فيها لفظة «المعلم» مع أن الوزن لا يتأثر إن قال «مدرس» :

قد جئت أحمل كالمعلم آلتي ..
وأضم أقلامي إلى أوراقي

وهذا بيت يعتز فيه صاحبه بأنه معلم، وللأسف الشديد لم أستطع العثور على قائله يذكر فيه لفظة «معلم»:

معلمٌ أنا ما تاجرت بالذهب ..
ولا توشّحت بالمناصب والرتب

ومهما يكن من أمر فهذه الألفاظ موجودة في قطاع التعليم، والناس يستعملونها بكثرة ، ويبدو أن المدرسة لم تنجح في القضاء على الألفاظ الأجنبية، ولم تنجح مثلا في القضاء على كلمة (أبلة) على الأقل.

جدلية العلاقة في الفكر الفلسفي ..

بين الجسد والعقل

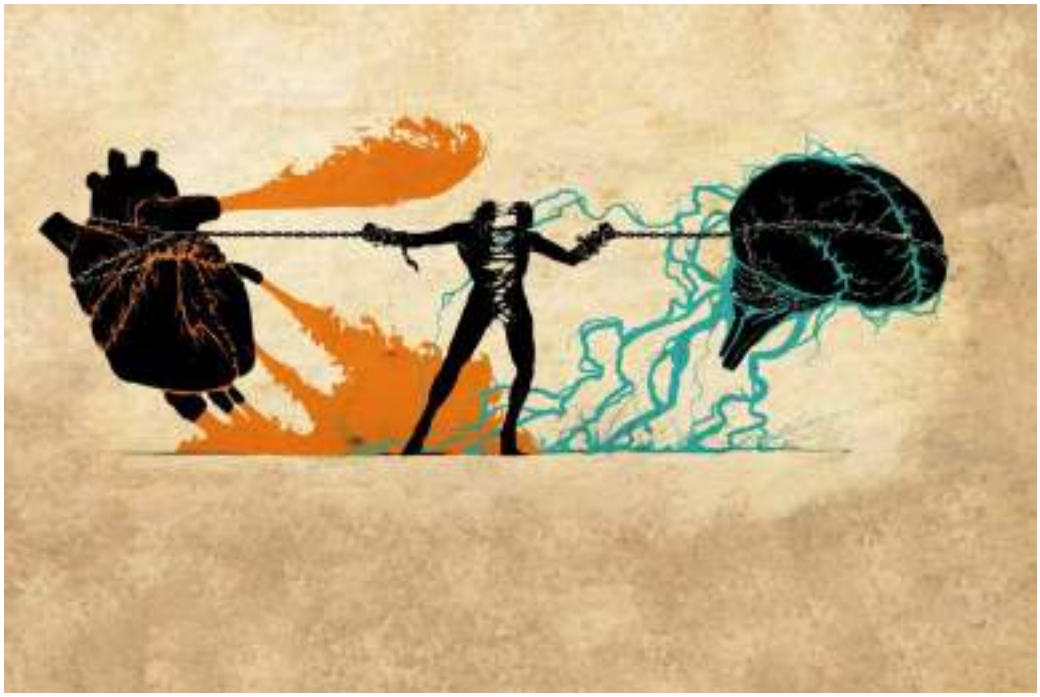

د. عماد الدين عبد الرازق. مصر

مسألة العقل والجسد هي مسألة فلسفية تظهر في مجال الميتافيزيقا وفلسفة العقل، بسبب كون الظواهر النفسية تبدو مختلفة اختلافاً كبيراً في النوع. ويوجد العديد من النظريات التي تحاول أن تحل هذه المسألة المعقدة، أي علاقة العقل بالجسد أو الجسم؛ ومن أهم النظريات النظرية الثنائية «Dualism» التي ترى أنّ العقل والجسم عبارة عن جوهرين متمايزين، ويمكن إرجاع النظرية الثنائية في العلاقة بين العقل والجسم إلى أفلاطون ومدارس اليوجا الفلسفية الهندية. أمّا في الفلسفة الحديثة فهي ترجع إلى ديكارت رائد المذهب العقلي في الفلسفة الحديثة، خصوصاً في القرن السابع عشر. يرى ديكارت أنّ العقل والجسد جوهران متمايزان، بمعنى أنّ العقل جوهر مستقل بذاته، والجسد جوهر مستقل بذاته، ورغم هذا التمايز بين الجوهرين إلا أنه يوجد علاقة متبادلة وعلاقة تفاعل بينهما، فالعقل يؤثر في الجسم، والعكس صحيح، فالجسم (الجسد) يؤثر في العقل. بمعنى أكثر وضوحاً أنّ الظواهر العقلية تؤثر في الظواهر الجسمانية، ويتأثر بها الجسم. أيضاً هناك النظرية «الواحدية» في تفسير العلاقة بين العقل والجسد، وترى أنّ الجسد والعقل هما جوهر واحد، بينما ترى النظرية الفيزيائية

أنّ كلاً من العقل والجسد عبارة عن مادة، في حين ترى نظرية «الواحدية المثالية» أنّ العقل والجسد متمركزان، أو كلاهما متمركز في العقل؛ وترى «الواحدية الطبيعية» أنّ كلاً منهما يمكن إرجاعه إلى جوهر ثالث «محايد». والنظرية الواحدية التي ترى أنّ العقل والجسد كيان واحد تعود في جذورها إلى «بارميندس» في القرن الخامس ق. م.

وبعد ذلك تبنى هذا الرأي في العصر الحديث وتحديداً في القرن السابع عشر، «باروخ اسبينوزا». وقد رُفضت نظريتا الثنائية والأحادية، أي تقسيمات جوهرية كحل لمشاكل العقل والجسم، وهذا الرفض بالتقسيم بين العقل والجسم أصبح الأساس الذي قامت عليه الفلسفات الغربية بعد ذلك.

وهناك كذلك بعض النظريات التي تتعرض لعلاقة العقل بالجسم، وتحاول أن تختزل الجسم إلى العقل، وهذه النظرية تُسمى النظريات العقلية، ومن أمثلة هذه النظريات العقلية يوجد نظرية «هيجل» وأنصاره من أتباع النظريات المثالية المطلقة، التي ترى أنّ كل العالم المادي يكون بالفعل عقلياً أو روحانياً في طبيعته. وفي مقابل النظريات العقلية توجد النظريات المادية التي تحاول أن تختزل العقل إلى الجسد؛ وبين هاتين النظريتين توجد نظريات متوسطة. وسوف نحاول في ورقتنا البحثية هذه إلقاء الضوء بالتفصيل على تلك النظريات المختلفة التي تفسر العلاقة بين العقل والجسد.

أولاً: النظريات الثنائية:

(أ) الثنائية الديكارتية : تتمثل النظرية الثنائية في القول إنّ العقل والجسد (الجسم) شيئان مختلفان ومتميزان؛ ويرى صاحب النظرية الثنائية أنّ الإنسان يكون مركّباً من جسم وعقل، الجسم يمثل الشيء المادي، والعقل يمثل شيئاً غير مادي. ومن أشهر هذه النظريات الثنائية نظرية «ديكارت» التي تُعرف باسم «الثنائية الديكارتية». ويرى «ديكارت» أنّ الإنسان مركب من عنصرين منفصلين تمام الانفصال، العقل وماهيته التفكير، والجسم وماهيته الامتداد، ولا توجد خاصية لأحدهما في الآخر، ويرى «ديكارت» أنه لا توجد علاقات منطقية تربط بين ما هو عقلي، وما هو جسماني أو مادي طبيعي. وهذا التمايز بين الجوهر العقلي والجوهر الجسماني هو ما يعرف باسم الثنائية الديكارتية. هذه الثنائية تنفي وجود اتصال بين العالم العقلي والعالم المادي. ويشير إلى أنّ النفس روح بسيطة مفكرة، والجسم امتداد قابل للقسمة، وليس في مفهوم النفس شيء ما يخصّ الجسم، وليس في مفهوم الجسم شيء ما يخصّ النفس.[1]

(ب) الثنائية الحزمية : هذه النظرية ترجع إلى «هيوم» الذي يتصور أنّ العقل هو عبارة عن حزمة من الإدراكات الحسية، كما أنّ هذه النظرية تؤكد على أنّ العقل يكون سلسلة متوالية أو تعاقباً وتتابعاً من الموضوعات غير المادية التي تكون متميزة عن الجسم على الرغم من ارتباطها بالجسم. فالعقل عند «هيوم» ليس شيئاً قائماً بذاته، وإنما هو مجموعة من الأفكار والانطباعات والذكريات تتتابع في حركة عجيبة تأتي وتزول ويحل محلها غيرها وتعود إلى الظهور مرّة أخرى. وليست الذات سوى حزمة من الإدراكات المختلفة التي تعقب إحداها الأخرى بسرعة تفوق حد تصورنا. فالمعرفة البشرية في نظر «هيوم» ترجع إلى إدراكات العقل التي تنحل إلى نوعين متميزين: الانطباعات والأفكار، الانطباعات هي الإدراكات التي تدخل العقل بقوة وعنف للمرّة الأولى وتشمل الإحساسات والعواطف، والأفكار هي ما في التفكير والاستدلال من صور باهتة من الانطباعات.[2]

كذلك توجد النظرية التفاعلية

«interactions» في تفسير العلاقة بين الجسد والعقل، ويرى صاحب النظرية التفاعلية أنّ العقل والجسم يرتبطان ببعضهما بعضاً أو يؤثران في بعضهما بعضاً، الجسم يؤثر في العقل، والعقل يستجيب لتأثير الجسم. وهذه النظرية ترى أنه توجد علاقة علية بين النفس والجسم من جهتين، فالحالات النفسية والعمليات العقلية تؤدي إلى إحداث تغيرات معينة في الجسم، كما أنّ بعض التغيرات الفسيولوجية في الجسم تكون علة لأحداث حالاتنا النفسية وعملياتنا العقلية. فالنفس تؤثر في الجسم، على سبيل المثال يؤدي الإحساس بالجوع إلى تقلص المعدة، فالبحث عن الطعام، وانفعالات الخوف والغضب يصطحبه مزيد من إفراز العرق وارتعاش العضلات والأطراف ونشاط مفاجئ في خلايا المخ؛ والتفكير قد يصطحبه سرعة نبض القلب. ومن أمثلة تأثير الجسم على حالاتنا النفسية أنّ احتراق إصبعي قد ينشأ عنه إحساس بألم، وضربة قوية على مؤخرة الرأس يتبعها إحساس بألم حاد، وقد يتبعه فقدان الشعور[3].

وكذلك من النظريات الهامة التي حاولت أن تحل وتفسر العلاقة بين العقل والجسد، نظرية الموازاة النفسية الجسمية»، وتعود جذور هذه النظرية إلى العالم «فشنر»، وهو أول من استخدم كلمة «موازاة»، وكذلك عالم النفس الألماني «كوهلر».

وتنطلق هذه النظرية من واقعة أساسية، وهي أنّ بين حالاتنا الشعورية وحالاتنا

الجسمية علاقة وثيقة مطردة، وترى أنّ هذه العلاقة علاقة علية، على أساس تمسك هؤلاء بقول أستاذهم «ديكارت» إنّ طبيعة حالاتنا الشعورية مختلفة عن طبيعة حالاتنا الجسمية، ويجب ألا تتم العلاقة العلية إلا بين طرفين من طبيعة واحدة، ومع ذلك لا تنكر نظرية الموازاة وجود علاقات علية بين حوادث فيزيائية أو بين حوادث نفسية، فقد يؤدي جرح في يدي مثلاً إلى إثارة الأعصاب المرتبطة باليد ونقل التأثير إلى المخ، وهذه علاقة علية بين حوادث فسيولوجية. كذلك قد يؤدى إحساسٌ بالألم إلى رغبة في أداء عمل ما يخفف من ذلك الألم، وتلك علاقة علية بين حالات نفسية. إذن طبقاً لنظرية التوازي فإنّ كل ما هو عقلي ومادي يوجدان معاً على نحو يوازي فيه أحدهما الآخر، لكنهما غير متصلين معاً سببياً. ويُعدّ مذهب الانسجام الأزلي عند ليبنتز مثالاً على مذهب التوازي.[4]

هذه هي النظريات الثنائية في العقل، ونعرض الآن لبعض النظريات المادية في العقل، والتي تفسر العلاقة بين العقل والجسد. في البداية يرى صاحب النظرية المادية في العقل أنّ الإنسان عبارة عن موضوع مادي أو شيء مادي «Physical object». ومن أشهر النظريات المادية :

1 - النظرية السلوكية : وصاحب هذه النظرية السلوكية في العقل يذكر أنّ العقل مجموعة من الموضوعات، ويرى أنه لكي تملك عقلاً يكون ببساطة أن تسلك بطريقة مادية، أي تتصرف بطريقة مادية. وترجع هذه النظرية السلوكية في نشأتها إلى عالم النفس

الأمريكي «واطسون»، وفي العصر الحديث على يد «سكنر»، أمّا أصحاب النظرية السلوكية في العقل من الفلاسفة فنذكر على سبيل المثال «جلبرت رايل» «Gilbert Ryle» في كتابه «مفهوم العقل»، وأيضاً «فتجنشتين» في كتابه: «مباحث فلسفية».

2 – نظرية الحالة المركزية أو المتوسطة في العقل : وتعود إلى الفيلسوف الأمريكي «فايجل». وترى هذه النظرية أنّ الحالات العقلية تكون متطابقة مع الحالات المادية في المخ «الدماغ» أو الجهاز العصبي المركزي.[5] وكذلك تشير هذه النظرية إلى تطابق الحالات العقلية مع الحالات المادية بدرجة كبيرة أو بصورة تامة وكاملة في الجهاز العصبي المركزي، والعقل يملك هذه الحالات العقلية، إذن نستطيع القول وفقاً لهذه النظرية إنّ العقل يكون ببساطة هو الجهاز العصبي المركزي، أو بدرجة أقل دقة لكن أكثر إحكاماً أنّ العقل يكون المخ «الدماغ».

وإلى جانب النظريات الثنائية العقلية، والنظريات المادية التي تفسر العلاقة بين العقل والجسد، يوجد نوع ثالث من النظريات تُسمّى النظريات المتوسطة، أي التي تقع في موقع متوسط بين النظريات العقلية والنظريات المادية؛ ومن أهم هذه النظريات المتوسطة:

نظرية الخاصة أو الصفة المميزة : هذه النظرية من النظريات التي ترفض كلاً من الثنائية المجردة والمادية المجردة، وأحياناً يطلق على هذه النظرية الجانب أو المظهر المزدوج . وتعتقد هذه النظرية أنّ الإنسان على الرغم من أنه جوهر فردي مستقل، فإنه يملك خصائص وصفات أخرى غير مادية لا يمكن اختزالها وتحويلها إلى خصائص وصفات مادية. وامتلاك هذه الخصائص أو الصفات تجيز لنا أن نقول إنّ الإنسان يملك عقلاً. وترى هذه النظرية أنّ مفاهيمنا وتصوراتنا العقلية تؤيد وتدعم هذه الخصائص المميزة من ناحية، وسلوكنا من ناحية أخرى. ويجب الإشارة إلى أنّ هناك بعض نظريات الخاصية المميزة التي تتخذ من الجوهر الفردي الذي يشكل الإنسان وهو الجسم ليكون شيئاً مادياً، وهذا الجسم يمنح بعد ذلك هذه الخصائص والصفات المميزة؛ ويمثل هذه النظرية «ستراوسن» فهو يتخذ من الشخص مبدأ أساسياً وجوهراً ننسب إليه كلاً من الخصائص والصفات المادية والعقلية[6]. ويرى صاحب نظرية الخاصية المميزة أنّ هذه الخصائص لا تكون خصائص لكل الجسم، ولا لجزء ما خاص، وهذه الخصائص تصبح موضوعاً للحالات العقلية التي توجد بطريقة أو بأخرى مرتبطة بالجسم، على الرغم من أنها تكون مختلفة عن الجسم. وعلى الرغم من أنّ أيّة نظرية في العقل يجب أن تمنحنا الإمكانية المنطقية للوجود العقلي المتحرر من الجسد، إلا أنّ نظرية الخاصية المميزة تجعل الوجود المتحرر من الجسد مستحيلاً منطقياً.[7]

وقد تمّ انتقاد النظريات الثنائية في العقل من جانب عدد من الفلاسفة، نذكر منهم على سبيل المثال الفيلسوف العقلي «آرمسترونج» الذي وجّه انتقاداً هاماً هو: هل النظرية الثنائية تستطيع أن تنهض بأعباء العلاقة بين العناصر الروحانية والمادية في الإنسان بصورة كافية؟ بمعنى آخر هل تستطيع هذه النظرية أن تمدنا أو توفر لنا العلاقة الوثيقة بين العناصر المادية والروحانية في الإنسان؟ والإجابة من جانب «آرمسترونج» أنه يوجد فقط علاقات العلية التي تربط الموضوع الروحاني بالجسم، ومن الطبيعي من وجهة نظره أن نفكر في العقل ونعتقد أنّ مكانه يكون داخل الجسم؛ ومن وجهة نظره أنّ صاحب النظرية الثنائية يمكن أن يلجأ فقط إلى العلاقات العلية بين العقل والجسم،

لذلك القائل بالنظرية الثنائية يجب أن يقول إنّ علاقة العقل بالجسم تكون مختلفة تماماً عن تلك العلاقة التي تكون بين الطيار وطائرته.[8]

ويستمر «آرمسترونج» في نقده للنظرية الثنائية، ويشير إلى أنّ صاحب النظرية الثنائية لا يمكنه أن يفسر لنا لماذا نحن نعتقد أنّ العقل والجسم يكونان مرتبطين بإحكام؛ ويرى أنّ وجود الإحساسات الجسمانية ربما يعتقد أنها تشير إلى العلاقة الجوهرية والعميقة بصفة خاصة بين عقل معين وجسم معين.

والنقد الثاني من جانب «آرمسترونج» للنظرية الثنائية أنه يوجد صعوبة بالنسبة لصاحب النظرية الثنائية في قبول التفاعل بين العقل والجسم. ويوضح أنه لا يوجد صعوبة منطقية في قبول فكرة أنّ الحوادث غير المادية ربما تحدث وتسبب حوادث مادية، أو العكس بالعكس أنها تكون قضية تجريبية تقرر وتحسم بواسطة التجربة. ويحدد آرمسترونج شرطين اثنين يجب أن تفي بهما النظرية الثنائية لتصبح نظرية تفاعلية:

1 - يجب أن يوجد أحداث مادية في المخ يتبعها أحداث أخرى، أي أحداث أولى يتبعها أحداث ثانية، وتكون الأحداث الأولى علة الثانية في المخ.

2 - يجب أن يوجد أحداث عقلية أولية سابقة يتبعها أحداث عقلية أخرى، وتكون الأحداث العقلية الأولى علة للأحداث الثانية في المخ والدماغ، وبناء على ذلك يرى «آرمسترونج» أنّ الأحداث المادية تؤثر في الأحداث العقلية، ويكون الحدث المادي هنا علة وسبباً للحدث العقلي، والأحداث العقلية كذلك تؤثر في الأحداث المادية. وإذا كان العقل يؤثر على المخ أو في المخ إذن يجب أن يوجد مكان في المخ حيث التأثيرات المادية الأولى تؤثر في الأحداث العقلية.[9]

ونقد «آرمسترونج» أيضاً نظرية «الخاصية المميزة»، ورأى أنها يمكن أن تدعي أنّ الخصائص العقلية تتحدد بصورة خاصة عن طريق الحالة المادية الموجودة في المخ؛ لذا يجب أن تسلم هذه النظرية أنّ أجزاء المخ (الدماغ) التي تملك هذه الخصائص العقلية تتميز بواسطة العمل بطريقة لا يمكن أن نعزو إليها أي صفة على أساس القوانين التي تحكم المادة. ويشير كذلك إلى أنّ نشأة وظهور خصائص وصفات عقلية جديدة في «الدماغ» يحمل معها ظهور قوانين جديدة في العمليات المادية في المخ.[10]

خلاصة القول: إنّ هناك نظريات كثيرة ومتعددة تفسر العلاقة بين العقل والجسم، لأنّ هذه العلاقة معقدة ومركبة، وكلّ نظرية تحاول أن تفسر تلك العلاقة من وجهة نظرها، وأنّ هناك نظريات عقلية لتفسير هذه العلاقة المتداخلة بين العقل والجسم، ومن أشهر هذه النظريات النظرية الثنائية، وأشهر ممثليها هو «ديكارت» الذي يرى انفصال واستقلال العقل عن الجسم، بمعنى أنّ كلاً منهما جوهر مستقل قائم بذاته، والتفكير هو جوهر العقل، أمّا الامتداد فهو جوهر الجسم، ومع ذلك لا ينكر حدوث تفاعل بين العقل والجسم، فالعقل يؤثر في الجسم، والظواهر الجسمانية تؤثر في العقل. أيضاً يوجد النظريات المادية في تفسير العلاقة بين العقل والجسم، ومن أشهر هذه النظريات نظرية الحالة المركزية التي تقول بتطابق الحالات العقلية مع الحالات المادية بدرجة كبيرة، وبصورة تامة في الجهاز العصبي المركزي.

ويوجد نظريات متوسطة تقع بين النظريات العقلية والنظريات المادية في تفسير العلاقة بين العقل والجسم، ومن أشهر هذه النظريات نظرية «الخاصية المميزة» التي ترفض كلاً من الثنائية المجردة والمادية المجردة. ومن

أهم أفكار هذه النظرية في تفسير العلاقة بين العقل والجسم أنّ الإنسان على الرغم من أنه جوهر فردي مستقل، فإنه يملك خصائص وصفات أخرى غير مادية لا يمكن اختزالها وتحويلها إلى خصائص مادية؛ وامتلاك هذه الخصائص أو الصفات تجيز لنا أن نقول إنّ الإنسان يملك عقلاً.

قائمة المراجع :

1. إبراهيم مصطفى إبراهيم: الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 86
2. انظر أيضاً علي عبد المعطي محمد: تيارات فلسفية حديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص 56
3. Hume D: A treatise of human nature london1978 p.2.
4. محمود فهمي زيدان: في النفس والجسد بحث في الفلسفة المعاصرة، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1977، ص 184
5. المرجع السابق: ص 191
6. D.M. Armstrong: Materialist Theory of Mind Rutledge1963 p.11.
7. د. عماد الدين إبراهيم عبد الرازق: العقل عند آرمسترونج، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص31.
8. Armstrong: Materialist Theory of Mind p.192.
9. Ibid: p.26.
10. د. عماد الدين عبد الرازق: العقل عند آرمسترونج، ص 28

Armstrong: Materialist Theory of mind p.30.

في معارضة قصيدة البردة (2)

إي عبد النزار . كيرلا . الهند

قصيدة شوقي في معارضة البردة :

أحمد شوقي المتوج بلقب "أمير الشعراء، شاعر رحب الأفق واسع التصرف خصب الشاعرية تصرف في جميع فنون الشعر وأتى فيها بالعجب العجاب، وعارض كبار شعراء العربية في أروع قصائدهم، فما كبا خياله ولا وهن نسجه ولا سقط معناه، وقد تأثر بأمثال البحتري وأبي تمام والمتنبي والشريف الرضى وأبي فراس في شعره كثيراً

ومن الملاحظ هنا أن شعر شوقي الديني تركز على المديح النبوي، وتلك المدائح النبوية بلغت أربع قصائد بالإضافة إلى بعض الأبيات التي وردت في ديوانه «دول العرب وعظماء الإسلام»، وفي بعض قصيدته الأخرى وفي القصيدة الأولى منها تسعة وتسعون بيتاً، وهي بعنوان «ذكرى المولد»، والقصيدة الثانية أيضاً بنفس العنوان فيها واحد وسبعون بيتاً، والقصيدة الثالثة «الهمزية النبوية»، فيها واحد وثلاثون ومائة بيت ومطلعها :

ولد الهدى فالكائنات ضياء .. وفم الزمان تبسم وثـــــــناء

أما القصيدة الرابعة هي "نهج البردة" التي عارض بها «شوقي» بردة «البوصيري» . وقد جارى شوقي البوصيري مستلهماً نفس العناصر الفكرية التي صورها من حيث الغزل الصوفي وبيان حبه للرسول صلّى الله عليه وسلّم، ثم تحذيره النفس من غرور الدنيا وضمن في قصيدته كل ما ضمنه البوصيري في بردته .

المقارنة بين قصيدة البردة وبين معارضتيها للبارودي وشوقي :

إن المقارنة بين قصيدة "الكواكب الدرية في مدح خير البرية" للبوصيري ومعارضتيها قصيدة "كشف الغمة في مدح سيد الأمة" للبارودي وقصيدة "نهج البردة" لأحمد شوقي من خلال بناء القصيدة والأفكار وترتيبها والوحدة العضوية والعاطفة ومدى صدقها والخيال والأسلوب، تكشف عن الأمور والنواحي التي توافقت فيها المتأخرتان المتقدمة وأخرى تخالفتاها فيها .

1) بناء القصيدة:

يحتوي بناء القصيدة على مطلع القصيدة والتخلص منه إلى الغرض والخاتمة، ويتبين من تحليل مطلع القصائد الثلاثة أن الثلاثة اشتركت مطالعها في الإشارة إلى الأماكن العربية (ذي سلم، دارة العلم، البان، العلم)، ولهذا الاشتراك ولو كان محض تقليد للسابقين أثر كبير في جذب قلوب القارئين والسامعين، لأنها رموز للمعاني الدينية التي تكشف عن الشوق إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ولأنها إشارة إلى ما له علاقة وطيدة بحياة الرسول، كأن يمر بها ويمكث بها في هجرته من المكة إلى المدينة، وبتحليل خروج الشاعر من مطلع قصيدته وانتقاله إلى الغرض يتبين أن «البوصيري» آثر حسن التخلص، فلم ينتقل من النسيب إلى مدح الرسول مباشرة، بل انتقل من النسيب إلى الحديث عن النفس، ثم انتقل من ذلك إلى مدح الرسول بعد أن مهد الطريق إليه تمهيداً حسناً، وهذا الذي يتبين في :

إني إتهمت نصيح الشيب في عذل..
والشيب أبعد في نصح عن التهم.

فبه مهد للانتقال إلى الحديث عن النفس قائلاً :

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت ..
من جهلها بنذير الشيب والهرم .

وبه مهد للانتقال إلى مدح الرسول وقال :

ولا تزودت قبل الموت نافلة ..
ولم أصل سوى فرض ولم أصم .
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى..
أن إشتكت قدماه الضر من ورم .

وكذلك آثر أيضاً حسن التخلص، لأنه حينما تحدث عن سرعة القطاة وأراد الانتقال إلى مدح الرسول قال :

لَيتَ القَطا حينَ سارَت غُدوَةً حَمَلَت..
عَنّي رَسائِلَ أَشواقي إِلى إِضَمِ .
لا شَيءَ يَسبِقُها إِلاّ إِذا اِعتَقَلَت ..
بَنانَتي في مَديحِ المُصطَفى قَلَمي .

فبهذا التخلص الحسن لا يشعر السامع والقارئ بالانفكاك أو الغرابة بين الفكرتين. ولكن «البارودي» نراه قد ترك حسن التخلص هذا وآثر الإقتضاب، وخاصة عندما انتقل من الغزل إلى الحديث عن الدنيا وخطوبها والنفس وغفلتها كما نرى في :

لم أغش مغناك إلا في غضون كرًى ..
مغناك أبعدُ للمشتاق من إرم .
يا نفس دنياك تُخفى كل مُبكيةٍ..
وإن بدا لك منها حسن مُبتسم .

فانتقل إلى الحديث عن الدنيا فجأة من غير تمهيد. أما الخاتمة فقد اشترك جميع الثلاثة فيها حيث يختم كل قصيدته مع الصلاة والسلام على الرسول مع التضرع إلى الله فيقول البوصيري في بردته:

وأذن لسحب صلاة منك دائمة ..
على النبي بمنهل ومنسجم .
ما رنحت عذابات البان ريح صبا..
وأطرب العيس حادى العيس بالغنم .

والبارودي في كشف الغمة في مدح سيد الأمة:

وَصَلِّ رَبِّ عَلى المُختارِ ما طَلَعَت ..
شَمسُ النَّهارِ وَلاحَتْ أَنجُمُ الظُلَمِ .
وَالآلِ وَالصَّحبِ وَالأَنصارِ مَن تَبِعُوا
.. هُداهُ وَاعتَرَفوا بِالعَهدِ وَالذِّمَمِ .
وَامنُن عَلى عَبدِكَ العاني بِمَغفِرَةٍ ..
تَمحُو خَطاياهُ في بَدءٍ وَمُختَتَمِ .

وشوقي في نهج البردة:

يا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّم ما أَرَدتَ عَلى..
نَزيلِ عَرشِكَ خَيرِ الرُسلِ كُلِّهِمِ .
يا رَبِّ أَحسَنتَ بَدءَ المُسلِمينَ بِهِ..
فَتَمِّمِ الفَضلَ وَامنَح حُسنَ مُختَتَمِ .

2) الأفكار وترتيبها :

الأفكار التي اشتملت عليها 'البردة' هي النسيب والتحذير من النفس وهواها ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومولده

ومعجزاته والتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم والتضرع إلى الله وغيرها، والتي تقدمها 'كشف الغمة في مدح سيد الأمة' هي نفس الأفكار في 'البردة' ولكن مع زيادة بعض الأفكار مثل رضاع الرسول ورعيه الغنم واشتغاله بالتجارة وغيرها، في حين أن 'نهج البردة' لم تزد على ما في البردة من الأفكار إلا التصحيح والدفاع عن فرية نشر الإسلام بالسيف والإشادة بالشريعة الإسلامية وحضارة المسلمين، وأما ترتيب تلك الأفكار فيها غير موافق معه في الأخريين .

3) الوحدة العضوية :

إن الوحدة العضوية التي تتمثل في اندماج عناصر القصيدة واتحاد أجزائها وحبكة صياغتها وتسلسل سياقها بحيث تبدو كلاً مجمعاً لا أجزاء متعددة، وجدت في 'البردة' و'كشف الغمة في مدح سيد الأمة' و 'نهج البردة' وإن تفاوتت قوة وضعفا، إذ هي في قصيدة البارودي أقوى منها في قصيدتي البوصيري وشوقي .

4) العاطفة :

يشترك أصحاب القصائد الثلاثة في صفات كثيرة مثل الإيمان بالله ورسوله وإعجابهم ببطولة الرسول وأصحابه وكفاحهم ضد المشركين، وهذه الصفات تحرك العاطفة وتثير الإحساس ولكنها ليست بمتساوية في الجميع بل متفاوتة قوة وضعفا لأن كل واحد منهم انفرد عن الآخر في ظروف إنشاء القصيدة .

5) الخيال :

تبدو صور الخيال في النص الأدبي في التشبيه والاستعارة والكناية وغيرها وقد استخدم كل من البوصيري والبارودي وشوقي التشبيهات والإستعارات والكنايات حيث تقرب المعاني المقصودة في القصيدة إلى أذهان القارئين والسامعين . فالبوصيري عند حديثه عن النفس ونفارها يقول:

من لي برد جماح من غوايتها ..
كما يرد جماح الخيل باللجم .

في هذا البيت قد أتى البوصيري بتشبيه محسوس مختار من الواقع الملموس، وهذا يرسم صورة واضحة لتلك النفس الأمارة بالسوء وكذلك شبه النفس بالطفل حينما بّين الطريق الصحيح لمعاملته حيث يقول:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على..
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم .

والبارودي شبه سرعة مرور القطاة بلمح البرق في الظلم في قوله :

لا تُدركُ العَينُ منها حينَ تَلمَحُها..
إلا مِثالاً كَلَمْعِ البَرقِ في الظُّلَمِ .

وكذلك يقول في وصفه لخَيل المسلمين :

كأن أفنابها في الكر ألوية ..
على سفين لأمر الريح مرتسم .

وقد أبدع «شوقي» في خياله حينما أشار إلى طغيان النفس في قوله:

تطغى إذا مُكِّنت من لذّة وهوًى ..
طَغْي الجياد إذا عَضَّت على الشُّكم .

وكذلك حينما يشير إلى تحكم الأقوياء في الضعفاء وظلمهم إياهم قبل البعثة في قوله:

والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم..
كالليث بالبهم أو كالحوت بالبلم .

6) الأسلوب :

إن ألفاظ القصائد الثلاث جيدة وجامعة للرقة والجزالة والسهولة، وخالصة من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس بل تستوفي شروط فصاحة الكلمة من الدقة والإيحاء وفائدة في التكرار والخلوص من الكلمات غير الشعرية، ففي كل منها الوضوح وملائمة الألفاظ للمعاني، ونورد هنا مثالاً لدقة الكلمة في كل واحد من القصائد الثلاثة بأن تكون الكلمة أدل على إحساس الشاعر من الأخرى:

ما حوربت قط إلا عاد من حرب ..
أعدى الأعادي إليها ملقى السلم .

وكانَ ذا رَمَدٍ فَارْتَدّ ذا بَصَرٍ ..
بِنَفثَةٍ أَبرَأَت عَينَيهِ مِن وَرَمِ .
لا يهدم الدهر ركنا شاد عدلهم..
وحائط البغي ان تلمسه ينهدم .

للبوصيري والبارودي وشوقي على الترتيب . ففي الأولى كلمة 'حوربت'، تشير إلى عنت المشركين تجاه الآيات القرآنية ووقوفهم في سبيلها، ولكن سرعان ما تتمكن من شغاف قلوبهم فيحسون بروعتها ويعترفون بجلالها وشرفها، وفي الثانية يشير الشاعر إلى معجزة للرسول حينما أبرأ علياً من الرمد، ولذلك أتى بكلمة نكرة «نفثة»، ففيها إشارة إلى سرعة الشفاء بسبب هذه النفثة الصغيرة، وفي الثالثة يشير الشاعر إلى قوة أسس الشريعة الإسلامية التي بنى عليها المسلمون حضارتهم، ومنها العدل، ثم ذكر أن البناء الذي يقوم على العدل لا يستطيع الدهر هدمه، أما حائط الظلم فمهما كانت قوته، «إن تلمسه ينهدم»، ولا يخفى أن لفظ «تلمسه» يدل دلالة قوية على ضعف ذلك البناء، ولا شك في أن الشاعر قد أحسن في إختياره ذلك اللفظ ليعبر عن فكرته .

وهكذا نرى البارودي وشوقي قد نهجا في قصيدتيهما «كشف الغمة في مدح سيد الأمة»، و«نهج البردة» منهج البوصيري في «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»، وقرضاهما على منوالها مع الوحدة في موضوع المديح النبوي ولكن مع بعض التزايد أو التخالف في الأغراض .

الخاتمة :

تحتل بردة البوصيري مكانة مرموقة بين القصائد المقروضة في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولم تزل هي القدوة المثلى لمن جاء بعده في فن المديح النبوي لينهجوا منهجها وينظموا القصائد على منوالها، حتى وجد عدد كثير من المعارضات الشعرية التي أسهمت بإضافات قيمة إلى تراث الأدب العربي اللغوي والشعري، وتناولت في هذه المقالة قصيدة للبارودي وقصيدة لشوقي اللتين عارضا بهما قصيدة البردة للبوصيري، ومن تحليل العناصر اللأدبية والشعرية واللغوية في المعارضات الشعرية للبردة توصلت إلى نتائج منها :

- **توجد في الشعر العربي عدد كثير من المعارضات الشعرية لبردة البوصيري والتي لم تخل قط من الروعة الفنية والجمال الشعري .**
- **لم يكن للشعراء الذين عارضوا بردة البوصيري غرض إلا المديح النبوي كما كان ذلك غرض البوصيري.**
- **ساعدت قصيدة البردة ومعارضاتها على إعادة الحياة إلى كثير من الألفاظ والاستعمالات اللغوية وخاصة بالاقتباس من القرآن الكريم .**
- **أفادت المعارضات الأدب العربي نموا واتساعا وتجديدا وابتداعا وأضافت إليه ثروة رائعة من بديع الخيال والأفكار الجديدة والعبارات الفريدة .**

وأخيرا، نظم شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري قصيدته المسماة بـ «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» المشهورة بـ«البردة» قبل قرون، ونالت قبولاً كبيراً، وأصبحت بمثابة مدرسة شعر المدائح النبوية المقتداة بها، ووجد كثير من الشعراء الذين نظموا قصائد عديدة معارضة للبردة في الأدب العربي القديم والحديث، ومن أبرز تلك المعارضات في العصر الحديث قصيدة «كشف الغمة في مدح سيد الأمة» للبارودي، وقصيدة 'نهج البردة' لشوقي، نهجا فيهما منهج البوصيري في بردته وقرضاهما على منوالها مع الوحدة في موضوع المديح النبوي وبناء القصيدة والأفكار وترتيبها والوحدة العضوية والعاطفة والخيال والأسلوب .

ليتنفس القلم

وطن في قطبة تطريز

جمانا سمير العتبة. الأردن

((أمي فينيقية من نسَاجات الساحل الأبيض، وأبي عموري من الجبال العالية، وأنا في المنتصف.))

قلم ارتبط بخيوط الابرة .. بيدها تمسك قلماً يبحث عن الحقيقة في الأساطير، وباليد الأخرى تمسك الابرة لتوثق أساطير الكنعانيين بلوحات مطرزة رائعة .. وكأنها توثق التاريخ بقطبة .

ففي كتابها «ذهب السابقين» تعمل على حبك حكاية الكنعانيين كما جاءت في الأساطير .. ومهما اختلف القارئ معها على النظريات المذكورة فإنه بلا شك يتفق معها في كل تطريزة رسمت اسطورة من أساطير الكنعانيين فيقف القارئ عند الكلمات وعند الرسومات التي تلغي أي تاريخ خاطئ أو اسطورة دست بين الأساطير .

للقطبة أيضاً تاريخ .. عملت الرائعة «زهيرة زقطان» أن توصلها لنا، فيكفي القارئ والمضطلع أن يرى تلك الأعمال وجماليتها لتضيف لجمال القلم جمالاً .

عمدت الكاتبة في كل كتاباتها أن توصل الألم، وتوصل العراقة في تاريخنا .. فمن يقرأها يعرف قوة الأساطير وما فعلته وطورته في بلادنا .. تستطيع بكلماتها أن تنقل الاسطورة الى واقعنا .. وكيف لهذه الاساطير أن تتكرر في حياتنا .. فالواقع الحالي لديها هو مكمل لتاريخ ما قبل التاريخ ..

اخترت لكم بعضاً مما كتبته في يمينها، وبعضاً من صور لتطريزات وثقت ما خطه قلمها .. فقد تنفس قلمها وتاريخنا معاً .. من مخطوطة «جداريات عتيقة» : ((يا حلمي أوصيك، لا تحلم بأكثر مما قدر لك، لا تشتهي القصور المرتفعة قبالة أكواخنا، ليست لنا الكروم التي تحيط بالقصور، ليست لنا الطيور التي تقيم في أغصان الأشجار، الطيور التي تمر في الليل من فوق أكواخنا لتسمع أحاديثنا، أنا وأمك كنا نصمت حين تمر الطيور وتقف على سقف كوخنا، هكذا كان يفعل الحكيم «أحيقار» العجوز وزوجته، كانا يصمتان، يابني الطيور تلتقط الكلام وتحمله معها وهي عائدة الى القصور، خبىء حلمك واصمت كما كان يفعل حكيم القصر وأمك المتعبة حين تمر الطيور من فوق كوخنا، الطيور تلتقط الأحلام يا بني، واذا التقطتها فلن تستطيع يابني استعادتها.))

يعود الغزاة من حيث أتوا .. تلك سيرة المدن مع الغزاة والطارئين وأيضاً، الطغاة يذهبون من حيث نبتوا أو أتوا

ذلك ما يحدث مع الغزاة ، الطحالب تذهب والمدن تبقى

تلك حكمة الحياة مع الوطن.. كنا صفاً طويلاً من النساجات، ندعك قمصاننا على حافة المتوسط. وهي عادة لنساء شاطئ «أوغاريت»، انتشلت القميص المبلل وارتديته ..كنا صفاً طويلاً من النساجات في انتظار عربات الجنود العائدين من حراسة

الحدود، كان الرمل بارداً والمطر يتساقط على شعر النساجات، كان قميصي مشجراً بقطوف العنب، وكان العنب يرتجف من برد الماء، وكان العنب يبكي رائحة غياب تسبق عربات الجنود العائدين

(من رواية «أتبع رائحة العتمة») ..

((تركتك هناك في ممر الغربة وصعدت للسفينة دونك، كنت طلقتي الأخيرة في بيروت، هناك على طرف مخيم صبرا في قبر جماعي مع موتى لا تعرفهم، تركت لك تركة تكفي ميتاً وحيداً وغريباً لا يعرف جيرانه الموتى. تركت قمصانك نظيفة ومكوية في خزانة قتلت تحت القصف ، وتركت معطف الشتاء الأسود الطويل على علاّقة الباب في مدخل الشقة المقصوفة، ووجبة عشاء باردة لم تأت اليها، وصيفاً ساخناً في عاصمة عربية . تركت لك رواية الشتاء في مرتفعات ويذرنج، الرواية التي كنت تعيد قراءتها

كلما أمطرت السماء بغزارة، وتقرأ لي بعضها ثم تقول: كأن هذه الرواية كتبت لولد ماتت أمه وهو في الخامسة من العمر، وكاد أن يموت في ليلة برد قارص في غرفة في مخيم، وكنت أعرف أنه أنت، كنت أعرف تماماً وأكثر أنه في عمر الخامسة يموت الأطفال في المخيم حين ينكشف عن أجسادهم غطاء الشتاء.

من ويلات الحرب في بلاد الياسمين ..

«روح ربي يرزقك..»

هند زيتوني. سوريا

«أم يامن»، تلك المرأة الدمشقية التي تخطت عقدها السادس، تشق طريقها اليومي وسط الزحام مشياً على الأقدام من أجل لقمة عيشها. تأتي إلى بيتنا في الصباح الباكر لترعى والدتي المسنّة. ترتدي جلبابها البني القديم الذي لا تملك غيره، المزين بالبقع العنيدة، المثقوب بنوائب الدهر ورصاص الأيام. ومع ذلك فكلمة «الحمد لله» لا تزال ترطب شفافها كما ترطب أنثى شابة شفتيها بقلم من الحمرة لتعمل بعد منتصف الليل. عطر جسدها هو العطر الذي ترتديه. هي لا تملك «كوكو شانيل»، ولا زجاجة عطر ثمينة من «كريستيان ديور». تظهر أصابع أرجلها المجرحة من حذائها المفتوح، وكأن كل أصبع من أصابع قدميها لها حكاية مأساوية مؤلمة.

تبدأ صباحها هنا، في بيتنا، تسلّم على والدتي قائلة: «كيفك يا قلبي». «يقبرني هالوجه الحلو» «يقبرني يلي خلقك...!». كلماتها المعسولة هي كنزها الوحيد ورصيدها الذي لا ينضب. وثيقة تخرجها الوحيدة من مدرسة الحياة. يكمن في بحر عينيها العميقتين حزن دفين زرعته يد الأيام الجائرة. الأيام التي وضعتها في وسط البحر المتلاطم دون أن تمد لها يد العون أو تمنحها قارب النجاة.

قالت لي ذات يوم: لو أعلم أن ابني «يامن» المفقود ميتاً لاحتسبته شهيداً وارتحت من التفكير به، ولو أنه ما زال على قيد الحياة أتمنى أن يجمعني به القدر وهو معافى! آه يا ابني ... يا ويل قلبي عليك! لقد طحنتها الأيام بعد أن توفى زوجها وفقدت ابنها فاضطرت للعمل في المنازل.

تحتسي ببطءٍ قهوتها التي أصنعها لها بعد انتهاء عملها، وهي تنظر في قعر الفنجان الفارغ، وكأنها تنظر إلى بئر حياتها الفارغ من الماء، فتقول: لقد صارت القهوة من المشروبات الممنوعة علينا يا مدام! « كيلو البن الرخيص بدون هيل يا سيدتي بخمس وعشرين ألف ليرة.!»، «وكيلو الكوسا يا سيدتي بألفين وخمس مائة ليرة « . «وكيلو البامية بأربع آلاف ليرة». «قنينة زيت الزيتون .... بالآلاف!».

تصمت قليلاً وأنا أتأمل أصابعها العريضة التي تمسك بالفنجان وتحتسيه لآخر نقطة بشغفٍ، فهي تحب القهوة كثيراً، ولكن لا تستطيع شراءها بل تفضل أن تشتري الخبز، وقليلاً من اللبن المصفى لتفطر في الصباح.

تستطرد قائلة: يا سيدتي والله لم أشعل ناراً في بيتي منذ ثلاثة أشهر، لم يصلني الإشعار من البطاقة الذكية باستلام جرة الغاز! والكهرباء لا تأتينا إلا لدقائق معدودة، نعيش في ظلمة كالحة يبددها ضوء شمعة ضعيفة.

قلت مستغربة: ولماذا لا تشتري واحدة من السوق الحر؟ رددت: «السوق الحرة» ... وابتسمت ابتسامة باهتة! فظهرت على وجهها علامات الوجوم والحيرة ثم أردفت: يبدو أنك لا تعلمين كم ثمن جرة الغاز من السوق الحرة؟

قلت: كم هو ثمنها ؟

قالت: مئة وخمسين ألف يا سيدتي؛ أي عليّ أن أدخر مرتب شهر ونصف، ولا أشتري أي طعام لبيتي من أجل الحصول عليها !

قلت في نفسي: أنا التي غادرت البلاد منذ ثلاثة عقود لأعيشَ في بلاد العم سام، وجئت لزيارة والدتي، لا أعرف شيئاً عن مأساة الشعب السوري الذي يعيش حياته، ينتظر المسجات من جواله المعدم، من أجل أن يسمحوا له أن يأتي ليشتري السكر والرز وجرة الغاز وغيرها من الأشياء الاستهلاكية والضرورية.

الشعب الذي خرج من حربٍ بشعة، حربٌ فُرضت عليه كما فُرض الحج والصلاة والصوم من أجل احتلال بلاده التي كانت ترفل بالحب والسلام، من أجل بيع نسائه بالسوق السوداء، من أجل تهجير شبابه إلى أوربا المليئة بالعجائز ليعملوا هناك في مواسير المياه المسدودة، أو حتى أطباء لمعالجة الكبار من مرض الزهايمر. فهم نسوا كم احتلوا بلادنا ودمروها في الأيام التي مضت، نسوا كم نهبوا ثرواتنا وسرقوا نفطنا بحجة قتل الطغاة! من أجل جعل أطفاله يتسولون في الشوارع لبيع محارم الحمام وهم يتوسلون إليك أن تشتري شيئاً بمبلغ ألفي ليرة، ويقول لك قبل أن تذهب: «روح ربي يرزقك..!».

من هنا وهناك

● **السؤال** : من القائل وما المناسبة :

قتلُ امرِىءٍ في غابةٍ جَريمةٌ لا تُغْتَفَرْ
وقَتْلُ شَعبٍ آمنٍ مسألةٌ فيها نَظَرْ

إبراهيم عمار

أرتريا

* * *

أديب إسحاق

● **الجواب** : هذان البيتان مشهوران وهما لأديب إسحاق ، وهو كاتب دمشقي ولد في دمشق سنة ١٨٥٦ وتوفي صغيراً سنة ١٨٨٥ ؛ كان قد تتلمذ على جمال الدين الأفغاني وأخذ بآرائه في الدفاع عن الشعب وحقوقه ؛ عمل في مَيدان الصحافة ، وفي المسرح العربي . وترك من آثاره الأدبية كتاب تراجم مصر في هذا العصر وكتاب الدرر وهو مجموع مقالات ومنظومات في مواضيع شتى ، وله « نزهة الأحداق في مصارع العشاق » .

هولوكوست ايطاليا الكبير

كلهم يتحدثون ويكتبون ويصرخون عن الهولوكوست اليهودي، وينادون بذبح النازية لهذا السبب، ولكن .. لا أحد يهمس عن الهولوكوست الآخر الكبير، إنها معتقلات الفاشيست التي أودعوا فيها مئات الآلاف من الليبيين في معتقلات بشعة امتدت من غرب بنغازي إلى مشارف سرت .

أكثر من نصف سكان برقة في شرق ليبيا قضوا نحبهم هناك ..

هم ماتوا .. قتلهم الفاشيست مرة .. ونحن قتلناهم مرتين عندما أهملنا نشر هذه المذبحة الجماعية ليعرف العالم عنها الكثير .

قبل أن نفترق

قالها لنفسه، هاهي الشمس قد ارتفعت في السماء فدعك من الاحلام، تحرك، وانظر إن كان صاحبنا قد أتى، أهذا آخر ما وصلت اليه ؟، تحرس ثعباناً ؟ الرجال يحرسون القوافل .. يحرسون النجوع .. يحرسون الأغنام خوفاً عليها من الذئاب .. وأنت تقف اليوم بطوله لتحرس ثعباناً ؟

JANUARY

S	M	T	W	T	F	S
						1
2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15
16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28	29
30	31					

FEBRUARY

S	M	T	W	T	F	S
		1	2	3	4	5
6	7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18	19
20	21	22	23	24	25	26
27	28					

MARCH

S	M	T	W	T	F	S
		1	2	3	4	5
6	7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18	19
20	21	22	23	24	25	26
27	28	29	30	31		

APRIL

S	M	T	W	T	F	S
					1	2
3	4	5	6	7	8	9
10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23
24	25	26	27	28	29	30

MAY

S	M	T	W	T	F	S
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28
29	30	31				

JUNE

S	M	T	W	T	F	S
			1	2	3	4
5	6	7	8	9	10	11
12	13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24	25
26	27	28	29	30		

JULY

S	M	T	W	T	F	S
					1	2
3	4	5	6	7	8	9
10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23
24	25	26	27	28	29	30
31						

AUGUST

S	M	T	W	T	F	S
	1	2	3	4	5	6
7	8	9	10	11	12	13
14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27
28	29	30	31			

SEPTEMBER

S	M	T	W	T	F	S
				1	2	3
4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17
18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	

OCTOBER

S	M	T	W	T	F	S
						1
2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15
16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28	29
30	31					

NOVEMBER

S	M	T	W	T	F	S
		1	2	3	4	5
6	7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18	19
20	21	22	23	24	25	26
27	28	29	30			

DECEMBER

S	M	T	W	T	F	S
				1	2	3
4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17
18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	31

وطن الثقافة

وثقافة الوطن

مجلة الليبي